الوظيفة البنائية للصوائت العربية
دراسة تطبيقية
فى
إصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى فى ٢٤٤هـ

اعتماد عبد الصادق عفيفى
أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله القائل ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية، صلى الله عليك سيدى يا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين وبعد..

فإن الكلمة فى العربية لها دورها الوظيفى فى التركيب اللغوى، والكلمة بشقيها صوامت وصوائت لا يقل الدور الوظيفى لأحدهما عن الآخر، وهذا على جميع المستويات اللغوية، فالصائت قسيم مشترك للصامت فى أداء وظيفته اللغوية، ولم يقتصر دور الصائت الوظيفى على العربية فقط، بل فى اللغات الأخرى من ذلك مثلا فى الإنجليزية، نجد أن الصائت قد يميز بين المفرد والجمع أو بين أزمنة الفعل أو بين الكلمات المتشابهة، وسيقتصر دورنا فى هذا البحث على بيان دور الصائت الوظيفى فى اللغة العربية، وذلك لما وجدته من قلة البحوث والمؤلفات التى تخص الصوائت العربية، فما وجدت إلا قليلا من الدراسات المنفردة التى تهتم ببيان الدور الوظيفى للصوائت العربية والتى لا تقل عن دور الصوامت، وإن كانت تأتى فى المرتبة الثانية من الصوامت إلا أن أهمية الصوائت لا تقل عنها بحال من الأحوال. وسنرى ذلك من خلال هذه الدراسة بمشيئة الله.

فقد ألهمنى الله عز وجل أن أشارك ولو بجهد المقل فى خدمة لغة القرآن (العربية الفصحى) ببيان دور الحركة الوظيفى فى اللغة سواء على المستوى الصوتى أو الصرفى أو النحوى. وسنرى ذلك واضحا من خلال البحث إن شاء الله تعالى، مستعينة فى ذلك

بالتطبيق على ما ورد فى كلام العرب متمثلا فى كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت كدراسة تطبيقية لبيان ما اختلفت فيه المعانى لاختلاف الحركة، والذى يوضح بصورة جلية الدور الوظيفى للضبط بالحركة.

واختيارى لكتاب إصلاح المنطق خاصة؛ لأن ابن السكيت أراد أن يعالج داء قد استشرى فى لغة العرب والمستعربة وهو داء اللحن والخطأ فى الكلام، فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويضمنه أبوابا يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة فى الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى، وما فيه لغتان أو أكثر، وما يعل ويصحح، وما يهمز وما لا يهمز، وما يشدد وما تغلظ فيه العامة، وسنقتصر على ما يخص الصوائت من تطبيقات وظيفية فى المفردات اللغوية.

من هذا وغيره تتضح لنا أهمية هذا الكتاب، ومن إدراك اللغويين لفائدته اللغوية يقول المبرد عنه: "ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق"[1]، وقال ابن خلكان أيضا: "قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل (إصلاح المنطق) ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف فى حجمه مثله فى بابه.

كما ستوضح هذه الدراسة أيضا مدى اهتمام اللغويين قديما وحديثا بالدور الوظيفى للحركات العربية، وكذلك تهتم أيضا ببيان الحركة الإعرابية وما حولها من شبه والرد عليها بطريقة علمية مع توضيح الآراء العلمية التى رد بها أساتذتنا هذه الشبه استنادا على ما أورده لغويونا القدامى (رضى الله عنهم). كما سنبين دور الحركة اللهجى بذكر بعض النماذج اللهجية المختلفة.

كما لا يفوتنا أن نوضح بعض المصطلحات الخاصة بماهية الحركة والمسميات الحديثة لها (كالوحدة الصوتية – الصرفية – النحوية) وغيرها ورغبة فى المشاركة ولو بشئ يسير فى بيان الوظيفة البنائية للصوائت العربية ضمن الدراسات التى تقدمت فى هذا، حاولت جاهدة أن أجلى بعض الشبه حول هذا الموضوع.

أما عن المنهج المتبع فقد انتهجت المنهج الوصفى التاريخى الاستقرائى الإحصائى؛ للتمكن ولو بصورة تقريبية لإخراج هذا البحث كما هو متمثل فى كتب تراثنا، وما استفدته من كتب أساتذتنا المحدثين بارك الله فى الجميع. وتشمل الدراسة مقدمة ودراسة نظرية ودارسة تطبيقية وهى على النحو التالى:

الدراسة النظرية وتتضمن خمسة مباحث.

فى المبحث الأول وضحت ماهية الصوائت ومحل الصائت من الصامت ويندرج تحته تعريف المصطلحات (الشكل – النقط والصائت – الحركة) كما وضحت فيه رأى القائلين بأن الحركة تحدث قبل الحرف، ورد ابن جنى على هؤلاء. كما بينت رأى مكى بن أبى طالب فى هذا الشأن.

- اشتمل هذا البحث أيضا على تعريف الصوائت عند المحدثين واستنباط المقاييس العامة لها والصوائت الفرعية.
- كذلك وضحت التصنيف الخاص بالصوائت العربية بالنظر إلى مواضع اللسان وصورة الشفتين.
- التصنيف الخاص بالصوائت العربية باعتبار درجة العلو والانخفاض.
- أقسام الصوائت (من حيث القصر والطول – من حيث الثبات والتغير).

وفى المبحث الثانى وعنوانه الدراسة التجريبية للصوائت العربية ويتضمن:

أ- صويتيات الحركة. ب- مخطط مواقع الحركات.

جـ- رسوم الأفلام.

وفى المبحث الثالث والذى عنوانه دور الحركة على المستوى الصوتى وضحت فيه:

- نظرية التفريق بين الوحدة الصوتية والصورة الصوتية.
  - الإمالة.
  - الروم.
  - الإشمام.
- مصطلح المثلث كما حدده قطرب.
  - نماذج لتغير الصائت فى الأسماء على الحرف الأول (فاء الكلمة).
  - نماذج لتغيير الصائت فى الفعل على الحرف الثانى (عين الكلمة).
  - نماذج لاختلاف المعنى بتغير الصائت.
  - نماذج لاختلاف الصائت على الحرف الثالث.
  - نماذج لاختلاف الصائت على الصامت الأول والثالث.
  - نماذج من فصيح ثعلب.

- نتائج ما سبق.

ثم المبحث الرابع وعنوانه (الدور الوظيفى للصوائت العربية على المستوى الصرفى) ويندرج تحته:

- الفرق بين المصطلحات الثلاثة (الباب – المورفيم – العلاقة).
- الصيغة الصرفية.
- أقسام الوحدات الصرفية (من حيث الصور النطقية):

أ- وحدات صرفية صفرية.

ب- وحدات صرفية كلامية.

- أقسام الوحدات الصرفية من حيث دلالتها على معانيها الوظيفية إلى:

أ- وحدات صرفية تدل على معانى معجمية.

ب- وحدات صرفية تدل على معان اشتقاقية.

جـ- وحدات صرفية تدل على معان نحوية.

- أقسام الوحدات الصرفية من حيث الاتصال والانفصال إلى:

أ- وحدات صرفية مقيدة.

ب- وحدات صرفية حرة.

- النظام الصرفى للغة العربية ودور الصوائت فيه:
  - إلقاء الضوء على الفصائل الصرفية.
  - دور الصوائت على المستوى الصرفى.

والمبحث الخامس من الدراسة النظرية وعنوانه (دور الحركة العربية على المستوى النحوى) ويندرج تحته:

- علاقة النحو بالصرف من وجهة نظر الدراسات القديمة.
- المزج بين النظر الصرفى والنحوى من وجهة نظر ابن جنى.
- المعنى النحوى من وجهة نظر الدراسات الحديثة.
- معنى الوحدات النحوية فى اللغة العربية.

- الوحدات النحوية الإفرادية.
- الوحدات النحوية التركيبية.

- إلقاء الضوء على ما يسمى بالملامح النحوية (الترتيب – الاختيار – الصيغة – الأداء).
  - دور الحركة على المستوى النحوى.
  - الإعراب فى نظر علمائنا القدامى.
    - ظاهرة الإعراب بين الإثبات والإنكار.
    - أهمية الحركات الإعرابية ودورها فى نظر ابن فارس.

- الصوائت الإعرابية فى نظر قطرب.
- رد النحاة على وجهة نظر قطرب.
- دور الصوائت فى الإعراب من وجهة نظر د. أنيس.
- طريقة الرد عليهم بالآثار والقياس والاعتبار.
  - رد أحد المستشرقين (يوهان فك).
  - رد المستشرق (برجشتراسر).
  - رد الدكتور جبل.
  - الاستشهاد على الوجود الفعلى للإعراب فى العربية.

أما عن الدراسة التطبيقية فى إصلاح المنطق لابن السكيت فتشتمل على ثلاثة مباحث.

الأول منها وعنوانه (المختلف المعنى من الأسماء).

وفيه وضحت الباب وعدد الكلمات ومكانها فى إصلاح المنطق كما نوهت على رقم الصفحة فى البحث على النحو التالى:

باب (فعل – فِعل) فتح الفاء وكسرها مع سكون العين.

باب (فعل – فعل) فتح الفاء مع سكون العين وفتحها.

باب (فعل – فعل) كسر الفاء وضمها مع سكون العين.

باب (فعل – فعل) فتح الفاء مع كسر العين وفتحها.

باب (فعل – فعل) فتح الفاء وضمها مع سكون العين.

المبحث الثانى من الدراسة التطبيقية وعنوان (المختلف المعنى من الأفعال) (اختلاف المعنى باختلاف الحركة).

ويشتمل على (ما جاء مفتوحا فيكون له معنى فإذا كسر كان له معنى آخر) بيان عدد كلماته ومكانه فى الإصلاح ورقم الصفحة فى البحث.

باب (فعل – فعل) بفتح الفاء وفتح العين وكسرها.

المبحث الثالث والأخير من الدراسة التطبيقية وعنوانه (اختلاف الحركة مع اتفاق المعنى من الأسماء) ويشتمل على الأبواب التالية: باب (فعل – فعل) بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين باب (فعل – فعل – فعل) بفتح الفاء وضمها وكسرها وسكون العين فى الجميع. مع توضيح عدد الكلمات ومكانها فى إصلاح المنطق مع الإشارة إلى مكانها فى البحث.

وكذلك الأمر فى باب (فعل – فعل – فعل – فعل – فعل – فعل – فعل – فعل – فعل – فعل المشدد).

ثم الإحصائية الخاصة بالجدولة والنتائج التى توصل إليها البحث. يختتم البحث بالمراجع والفهرسة.

وبعد فأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الدراسة، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم. وأن يوفقنا جميعا لحراسة لغة القرآن الكريم والذود عنها، فهو ولى ذلك والقادر عليه.

الدراسة النظرية

المبحث الأول

ماهيــة الصوائت ومحــل الصائــت مـن الصامــت

- تعريف المصطلحات (الشكل – النقط – الصائت – الحركة).
- القائلون بأن الحركة تحدث قبل الحرف.
- رد ابن جنى على القائلين بأن الحركة تحدث قبل الحرف.
- رأى الشيخ مكى ابن أبى طالب.
- حد الصوائت عند المحدثين.
- استنباط مقاييس عامة للمصوتات.
- الصوائت الفرعية.
- التصنيف الخاص بالصوائت العربية بالنظر إلى مواضع اللسان وصورة الشفتين.
- التصنيف الخاص بالصوائت العربية باعتبار درجة العلو والانخفاض.
- أقسام الصوائت (من حيث القصر والطول – من حيث الثبات والتغير).

المبحث الأول

ماهيـة الصوائـت ومحـل الصائـت مـن الصامـت

تتصف اللغات بداية بأنها عبارة عن الكلام المنطوق الذى يتداول بالمشافهة، هذا الكلام المنطوق يتكون من الأصوات الخاصة بكل لغة والتى تنقسم بالضرورة إلى نوعين: (١) نوع الصوامت. (٢) نوع الصوائت. والتى هى موضوع اهتمامنا فى هذه الدراسة، ولقد أطلق عليها عدة مصطلحات مثل (الشكل – الضبط – النقط – الصائت – الحركة).

لذا أردنا أن نوضح المعنى اللغوى والاصطلاحى لكل منها ومدى الاتفاق أو الاختلاف فيما بينها.

★ **تعريف المصطلحات (الشكل – النقط – الصائت – الحركة):**

فالشكل فى لسان العرب يقول: "وشكل الكتاب يشكله شكلا وأشكله أعجمه – أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب، وأعجمت الكتاب إذا نقطته، ويقال أيضا: أشكلت الكتاب بالألف، كأنك أزلت عنه الإشكال والالتباس ...".

والضبط فى اللغة: لزوم الشئ وحبسه ... وقال الليث: الضبط لزوم شئ لا يفارقه فى كل شئ ...".(٢)

والنقط: يقال – نقط الحرف ينقطه نقطا: أعجمه – أى أزال إبهامه بوضع النقط لتمييزه من غيره المهمل.

والصائت ... يقال: صات يصوت صوتا فهو صائت، معناه صائح ...".

أما عن التوضيح الاصطلاحى لهذه المصطلحات فيكشف عن أكثرها ما جاء عن الإمام أبى عمرو الدانى فى كتابه المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، بتعليق الشيخ حسنى شيخ عثمان قوله "كانت نسخ المصحف الإمام التى وجهها عثمان بن عفان – رضى الله عنه – إلى الأمصار الإسلامية مجردة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر فى العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته".(٣)

ونسخ أهل الأمصار – على غرارها – مصاحف كثيرة، كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من القدسية والتبجيل.

وعندما اختلط اللسان الأعجمى باللسان العربى – بعد اتساع الفتوحات. وفشا اللحن فى الألسنة، وكادت العجمة تطغى على الفصحى، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته، قام الغيورون على كتاب الله باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن، وحفظه من التصحيف منها: النقط، والشكل، وعلامات التجزئة والوقف، واصطلاحات أحكام التجويد.

وقد ورد تفسير النقط عند الشيخ الدانى بقوله "للنقط معنيان: **المعنى الأول** (نقط الإعراب): يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو غير ذلك. **المعنى الثانى** (نقط الإعجام): ويدل على ذوات الحروف، ويميز بين معجمها ومهملها، (فالمعجم ما وضع عليه نقطة أو أكثر، والمهمل هو ما كان بدون نقط) كالموضوع على الباء والتاء والثاء والجيم والذال، فالنقطة على الباء قد ميزتها مما يشاركها فى رسمها من التاء والثاء والياء، والنقطة تحت الجيم قد ميزتها عن الحاء والخاء.

أما الشكل ويرادفه الضبط، فهو ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو نحو ذلك. وعلى هذا يكون معنى نقط الإعراب مساويا لمعنى الشكل والضبط.

والذى عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلى هو الواضع الأول لنقط الإعراب إذ اختار رجلا من عبد القيس وقال له: خذ المصحف وصبغا يخالف لونه لون مداد المصحف؛ فإذا فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة أمامه، وإذا كسرتها فاجعل النقطة فى أسفله، فإذا اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة (أى تنوينا) فانقط نقطتين، فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره"[٤].

أما بالنسبة لنقط الإعجام فقد وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر اللذان ندبهما الحجاج للقيام بهذه المهمة، فوضعا هذا النوع من النقط لتمييز الحروف بعضها من بعض، وكان هذا النقط بلون مداد المصحف حتى يتميز من نقط الإعراب، وبالتالى

كان يتحتم أن يكتب بقلمين ومدادين مختلفين، وظل الأمر هكذا حتى جاء الخليل بن أحمد أيام العباسيين فطور نقط أبى الأسود الدؤلى.

ويتضح ذلك جليا فيما أورده أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه[٥] (فصول فى فقه اللغة العربية) قول المبرد فى محكم الإمام الدانى قوله: "جاء الخليل فطور نقط أبى الأسود فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفا صغيرة مبطوحة، والكسرة ياء، والشدة رأس الشين، والسكون رأس حاء، وعلامة المد، وأخرى للروم والإشمام ...". ثم دخل على هذه العلامات اختزال وتحسين، حتى آلت إلى ما هى عليه الآن.

والحركة[٦]: فى لسان العرب: ضد السكون – حرّك يحرّك حركة وحزكا وحرّكه فتحرّك، قال الأزهرى: فكذلك يتحرّك.

ومصطلح الحركات قد استعمله لغويينا القدامى، ويتضح هذا جليا فيما أورده ابن جنى فى سر صناعته[٧] أن تسميتها بالحركات إنما كان "لأنها تعلق الحرف الذى تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف والكسرة تجتذبه نحو الياء والضمة تجتذبه نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التى هى أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت له الحركات حروفا أعنى ألفا وياء وواوا.

وقد فسر الدكتور هنرى فليش فى كتابه (التفكير الصوتى عند العرب) ذلك بأن هذه التسمية (الحركات) مبنية على ملاحظة عربية لوظيفة هذه الأصوات فى اللغة من أن الحروف ما كانت لأن تنطلق وإن أعضاء النطق لا يمكن أن تتحرك إلا بفضل هذا الصوت المعين الذى يصحبها فكانت الحركة فكرة أمكنتهم بشكل بساطة أن يقرنوها بها الصوت، فالحركات هى الرموز التى تصحب الحرف وتلزمه، وهى المتفق عليها من قبل علماء اللغة[٨].

وقد استفدنا كثيرا مما أورده أساتذتنا من تفسيرات وتحليلات لهذه النصوص والتى سيأتى بيانها فى مكانها من البحث إن شاء الله.

الصائت- فى لسان العرب: يقال – صات يصوت صوتا فهو صائت، معناه صائح ... والصياح يتميز بشدة وضوح الصوت. وحد الصائت: هو الصوت الذى ينطلق معه الهواء

انطلاقا تاما بحيث لا يعوقه عائق فى أية منطقة من مناطق النطق، وهذا خاص بالحركات القصيرة وحروف المد.

بالرغم من وجود اعتقاد لدى المتخصصين فى الدراسات الصوتية أن مصطلح الصوائت من ابتكار المستشرقين، لكن أستاذنا الدكتور عبد الغفار هلال قد وضح أن ابن جنى استعمل مصطلح المصوتات أو المصوتة[٩].

فالمعول عليه هنا ورود هذه المصطلحات عند علمائنا القدامى ومدى دقتهم فى فهمهم إياها، وحسن التناقل عنهم، فما أحوجنا إلى اتباع هذه المنهجية لتحقيق ما ننشده الآن من جودة منهجية يكون من معطياتها خريجا يربط بين ماضيه وحاضره من تقنيات حديثة لا تختلف فى جوهرها مع قديمنا وإن تعددت طرقها واختلفت، فالطرق الممهدة توصل وإن طالت أم قصرت. طالما كانت هناك موضوعية وواقعية فى اتباع النهج القويم.

وأن شمس الدين أحمد يستعمل المصطلحين (صامت) و(صائت). يقول: "إن الابتداء بالساكن إذا كان مصوتا أعنى حرف مد ممتنع بالاتفاق، وأما الابتداء بالساكن الصامت أعنى حرف المد فقد جوزه قوم، ولا شك أن الحركات أبعاض المصوتات لما ذكر فى ذلك العلم، فكما لا يمكن الابتداء بالمصوت لا يمكن الابتداء ببعضه"[١٠].

كما فرق العرب أيضا بين الصوامت التى تمثل أساس البناء الصرفى الذى يعتمد على أصول ومواد الكلمات، والصوائت التى اهتموا بها اهتماما يكشف عن خصائصها ودورها اللغوى والذى سنوضحه فى مكانه من البحث. إلا أن اهتمامهم بالصوامت كان أكثر وربما يرجع ذلك إلى عدم استقلال الصوائت وارتباطها الوثيق بالحروف الصامتة.

أما عن رتبة الحركة من الحرف معها أم قبلها أم بعدها، فقد ذكر ابن جنى مذهب سيبويه أن الحركة تحدث بعد الحرف، وقال غيره معه، وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله.

★ <u>وجهة نظر القائلين بأن الحركة تحدث قبل الحرف:</u>[١١]

يستدلون على ذلك بإجماع النحويين على قولهم فى يعد ويزن ونحو ذلك إنما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة، يعنون: فى يوعد ويوزن (ونحوه) (لو خرج على أصله). فقولهم: بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة عندهما قبل حرفها المحرك بها، ألا ترى أنه

لو كانت الحركة بعد الحرف لكانت الواو فى يوعد بين فتحة وعين، وفى يوزن بين فتحة وزاى. فقولهم: بين ياء وكسرة يدل على أن الواو فى نحو يوعد عندهم بين الياء التى هى أدنى إليها من فتحتها، وكسرة العين التى هى أدنى إليها من العين بعدها. فتأمل ذلك.

واستدل القائلون بأن الحركة تحدث مع الحرف بما أورده ابن جنى فى خصائص قوله، قال أبو على: يقوى قول من قال: إن الحركة تحدث مع الحرف أن النون الساكنة مخرجها مع حروف الفم من الأنف، والمتحركة مخرجها من الفم، فلو كانت حركة الحرف تحدث من بعده لوجب أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف، وذلك أن الحركة إنما تحدث بعدها، فكان ينبغى ألا تغنى عنها شيئا؛ لسبقها لحركتها(١٢).

★ <u>وما يستدل به لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف:</u>

يقول ابن جنى: "وجودنا للحركة فاصلة بين المثلين مانعة من إدغام الأول فى الآخر؛ نحو الملل والضعف والمشش؛ كما تفصل الألف بعدها بينهما، نحو الملاك – والضفاف والمشاش. وهذا مفهوم، وكذلك شددت ومددت، فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله، أو معه أو بعده. فلو كانت فى الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام؛ ألا ترى أن الحرف المحرك بها يكون على ذلك حاجزا بينها وبين ما بعده من الحرف الآخر.

★ <u>يرد ابن جنى على القائلين بأن الحركة تحدث قبل الحرف أو معه(١٣):</u>

أ- الرد على من قالوا الحركة تحدث قبل الحرف بقوله:

أنهم قد أطلقوا جميعا القول بأن الواو حذفت من يعد ونحوه لوقوعها بين ياء وكسرة، فلو أنهم يريدون المعنى الذى بنى عليه هذا الدليل لكانوا مناقضين وموافقين لمخالفهم، وهذا لا ينسب إليهم ولا يظن بهم. فالأمر على ذلك أن الواو حذفت لكونها واقعة قبل ياء وبعدها كسرة فاستثقلت لذا حذفها أفضل.

لو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام فى الكلام أصلا، لأن حركة الثانى ستكون حاجزة بين المثلين. فمثلا شدد ومدد لو كانت الحركة فى الدال الثانية فى الرتبة قبلها لكانت حاجزة بين الدال الأولى وبين الدال الثانية فى الكلمتين، ولو

كان الأمر كذلك لما جاز الإدغام للأولى فى الثانية، لكنه قد جاز الإدغام فى اللغة ونقول شدّ ومدّ. فجواز الإدغام دليل على أن الحركة ليست قبل الحرف المتحرك بها.

ومما رد به ابن جنى أيضا فى كتابه الخصائص[١٤] قوله: "لو أمرنا مذكرا من الطئ ثم اتبعناه أمرا آخر له من الوجل من غير حرف عطف، لا بل بمجئ الثانى تابعا للأول البتة لقلنا: اطو ايجل، والأصل فيه: اطو اوجل، فقلبت الواو التى هى فاء الفعل من الوحل ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، فلولا أن كسرة واو (اطو) فى الرتبة بعدها لما قلبت ياء واو (أوجل) وذلك أن الكسرة إنما تقلب الواو لمخالفتها إياها فى جنس الصوت (فتجتذبها) إلى ما هى بعضه ومن جنسه، وهو الياء؛ وكما أن هناك كسرة فى الواو فهناك أيضا الواو، وهى وفق الواو الثانية لفظا وحسًا وليست الكسرة على قول المخالف أدنى إلى الواو الثانية من الواو الأولى؛ لأنه يروم أن يثبتهما جميعا فى زمان واحد ومن المعلوم أن الحرف أقوى صوتا وأقوى جرسا من الحركة.

فإذا لم يقل لك: إنها أقوى من الكسرة التى فيها، فلا أقل أن تكون فى القوة والصوت مثلها. فإذا لم تكون كذلك لزم ألا تنقلب الواو الثانية للكسرة قبلها، لأن بإزاء الكسرة المخالفة للواو (الثانية الواو) الأولى الموافقة للفظ الثانية، فإذا تأدى الأمر فى المعادلة إلى هنا ترافعت الواو والكسرة أحكامهما، فكأن لا كسرة قبلها ولا واو. وإذا كان كذلك لم تجد أمر القلب لها الواو الثانية ياء، فكان يجب على هذا أن تخرج الواو الثانية من (اطو ايجل) صحيحة غير معتلة، لترافع ما قبلها من الواو والكسرة أحكامها، وتكافؤهما فيما ذكرنا.

لا، بل دل قلب الواو الثانية من (اطو أوجل) ياء حتى صارت (اطو إيجل) على أن الكسرة أدنى إليها من الواو قبلها. وإذا كانت أدنى إليها كانت بعد الواو المحركة بها لا محالة، فهذا إسقاط قول من ذهب إلى أنها تحدث مع الحرف، وقول من ذهب أنها تحدث قبله فإذا بطل هذا ثبت قول صاحب الكتاب وسقطت عنها فضول المقال.

وقد عقب أستاذنا الدكتور عبد الغفار هلال بما أورده برجشتراسر فى كتابه القطور النحوى من أن المقطع كما سنرى فى وظيفة الحركة فى المقطع فى مكانه من البحث إن شاء الله.

فى كلمة (ك – ت – ب) يتكون من ساكن + لين قصير – وفى كلمة باع من ساكن + لين طويل وفى كلمة عالم أيضا فهى تتكون من مقطعين الأول مفتوح هو (عا) ساكن + لين طويل. فمن استعراضنا لتلك الآراء نرى صحة الرأى القائل بأن الحركة تالية للحرف.

وأيضا يلفت ابن جنى نظرنا إلى أن إجماع النحويين فى هذا ونحوه لا يكون حجة، لأن كل واحد منهم يدرك ويرجع بك فيه إلى (التأمل والطبع) لا إلى التبعية والشرع.

وهو يسوق أدلته مبنية على الذوق اللغوى الدقيق حين أرجع كون الحركة بعد الحرف أن ذلك يرجع إلى النظرية الصوتية الحركات أبعاض حروف المد والحرف هو المحل للحركة وهى كالعرض فيه، فالحركة تحتاج إلى الحرف ولا يجوز وجودها قبل وجوده.

أيضا استعمال أجهزة النقط يتبين لنا عدم إمكان ظهور الحركة ظهورا صوتيا قبل إحداث الحرف الذى سيتحرك بها، فالحركة تحدث مفصلة بالحرف اتصالا مباشرا بحيث لا يمكن فصلها عنه إذ هى التى تؤكد وجود الحرف وتبرزه وتجعله واضحا سهل النطق، وهى مع ذلك تجتذبه إلى الحرف الذى هى بعضه من واو أو ياء أو ألف، وبذلك يزداد تمكن الحرف ووضحه، وسيتضح لنا عند بيان دور الحركة فى المقطع فى مكانها من البحث. فتبعية الحركة للحرف تبعية العارض للمعروض، لا تبعيتها فى الوجود اللفظى، فالتبعية رتبية لا زمانية[١٥].

★ رأى الشيخ مكى بن أبى طالب:

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نذكر رأى شيخنا مكى بن أبى طالب الذى قال فيه ن الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر فى الاستعمال، بل استعملا معا، وقد علل لذلك بعلة لغوية سليمة، إذ ذهب إلى أن الدليل على صحة هذا القول فيما أورده فى كتابه الرعاية قوله[١٦]: "إن الكلام الذى جئ به للإفهام مبنى على الحروف: والحروف إن لم تكن فى أول أمرها متحركة فهى ساكنة، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر فى سرد الكلام لا فاصل بينهما، فلابد ضرورة من كون حركة مع الحرف لا يتقدم أحدهما على الآخر، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف، وأيضا فإن الكلام إنما جئ به لتفهم العانى التى فى نفس المتكلم،

وبالحركات واختلاف تفهم المعانى، فهى منوطة بالكلام مرتبطة به، ونيطت به، إذ بها يفرق بين المعانى التى من أجلها جئ الكلام، وهذا القول أولى من غيره). فاختيار الشيخ مكى لهذا الرأى مبنى على فهم دقيق لوظيفة الحركات فى اللغة العربية، فقد أشار إلى وظيفتين:

الأولى: وظيفة عامة تتصل بكون الصوامت أصوات لا يمكن أن تنطق من غير الحركة بأى حال من الأحوال. فكما أشار أن الساكن من الصوامت لا يمكن أن يبتدأ به، ولا يتصل به ساكن آخر فى سرد الكلام إلا أن يفصل بينهما، فلابد من مصاحبه الحركة للحرف.

الثانية: وظيفة خاصة تتصل بما تؤدية الصوائت فى النظام الصرفى للغتنا العربية من تغير معانى الجذر الواحد، فالكلام إنما يؤتى به لتفهم المعانى، فهى منوطة بالكلام مرتبطة به، وبالصوائت يفرق بين المعانى التى من أجلها جئ بالكلام. وسيتضح لنا هذا جليا فيما أورده ابن السكيت فى كتابه إصلاح المنطق فى مكانه من البحث إن شاء الله.

★ حدّ الصوائت عند المحدثين:

فسيولوجيا[١٧] ... فيزيائيا، إدراكيا.

الصوائت: هى التى تخرج دون أن يعترضها حاجز يسد مجرى النطق أو يضيقه ... لذلك اعتمد نطقها على اهتزاز الوترين الصوتيين الذى يولد الجهر، فالصوائت كلها مجهورة، فهى أحادية التصويت وترية.

فيزيائيا وإدراكيا:

تمتاز الصوائت بوضوحها السمعى، وكثرة دورانها فى الكلام، واعتمادها على طرق تشكيلية متعددة تعوض افتقارها إلى مخارج دقيقة ثابتة، كما هى الحال فى الأصوات الصامتة ويبدو أن الميزة الأخيرة جعلت الصوائت من أصعب الأصوات نطقا على المتكلم الذى يتعلم اللغة الأجنبية، على حين أن تعلمه الصوامت لا يشهد مثل هذه الصعوبة لسهولة وصف الصوامت واشتراك اللغات فى كثير منها.

ولابد من الإشارة على أن نطق الصوائت هو الذى يعطى اللغة صفة لهجية خاصة يعتادها أهل اللغة فيحسون إحساسا دقيقا بأى خروج عليها، ولاسيما من الأجنبى.

★ استنباط مقاييس عامة للمصوتات:

ولذا، يقول الدكتور إبراهيم أنيس، اضطر العلماء المحدثون استنباط مقاييس عامة للأصوات الصائتة، بها تقاس أصوات اللين فى كل لغة وتنسب إليها وقد اقتبسوا هذه المقاييس من عدد من اللغات المشهورة لتكون صادقة على أى لغة من اللغات المعروفة.

وقد حدد الدارسون المختصون ثلاث صوائت رئيسة تستخدم فى اللغات كافة وهى (i) أى الكسرة و(u) أى الضمة، و(a) أى الفتحة. وتوصيفها كالآتى:

١- عندما يرفع الإنسان لسانه إلى قدر المستطاع، ويدفعه إلى الأمام قدر الإمكان دون أن يضيق المجرى الهوائى بحيث لا يسبب إحداث حفيف ويبسط شفتيه فى الوقت نفسه فإنه يصدر صوت (i) وهو يقابل فى العربية الكسرة المرققة قصيرة وياء المد (الياء الساكنة المكسور ما قبلها) [١٨]، أما إذا ارتفع اللسان وضيق المجرى الهوائى فإن الصوت يتجاوز منطقة الصوائت إلى الصوامت، فينطق بالياء – أى الصوت الشبيه بالصائت فى العربية أو نصف الصائت.

٢- وعندما يحرك الإنسان لسانه إلى الأسفل قدر المستطاع، ويسحبه إلى الخلف قدر الإمكان، ويبسط شفتيه من غير تدوير فإنه يصدر صوت (a) أو (â) وهما يقابلان الفتحة وألف المد.

٣- وعندما يرفع الإنسان لسانه ويسحبه إلى الخلف قدر الإمكان دون إحداث حفيف ما، ويدور شفتيه، فإنه يصدر صوت (u) أو (û) وهما يقابلان الضمة وواو المد (الواو الساكنة المضموم ما قبلها).

أما إذا ارتفع اللسان وأحدث نوعا من الحفيف، فإن الصوت يتجاوز منطقة الأصوات الصائتة إلى الصوامت، فينطق عندئذ بالواو، أو بالصوت الشبيه بالصائت فى العربية أو نصف الصائت.

ولم يكتف العلماء المحدثون بوصف هذه الصوائت الرئيسة الثلاثة، إنما حددوا نظرا إلى موضع اللسان من الحنك الأعلى ثمانية مقاييس تبدأ بالصائت (i) وتنتهى بالصائت (u) وهى موضحة فى الشكل التالى:

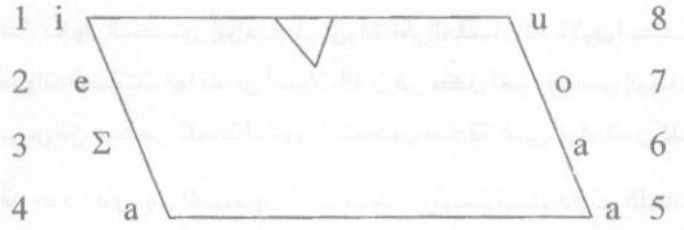

١ـ الصوت الأول (i) تمثله الكلمة الفرنسية (si).

٢ـ الصوت الثانى (e) تمثله الكلمة الفرنسية (thé).

٣ـ الصوت الثالث (Σ) تمثله الكلمة الفرنسية (Mème).

٤ـ الصوت الرابع (a) تمثله الكلمة الفرنسية (La).

٥ـ الصوت الخامس (a) تمثله الكلمة الفرنسية (pas).

٦ـ الصوت السادس (a) تمثله الكلمة الألمانية (sonne).

٧ـ الصوت السابع (o) تمثله الكلمة الفرنسية (Rose).

٨ـ الصوت الثامن (u) تمثله الكلمة الألمانية (Gut).

٩ـ والحركة المعيارية ألا يرتفع اللسان معها من الخلف أو الأمام ارتفاعا ملحوظا، كما لا ينخفض معها انخفاضا كبيرا فى قاع الفم أى أن هذه الحركة لا تنسب إلى الجزء الأمامى أو الخلفى من اللسان، وأنها تنسب إلى وسطه، لأنه الجزء المرتفع نسبيا حال النطق بها.

فمن الممكن وصف صوائت أى لغة قياسيا على هذه الصوائت المعيارية الثمانية مهما كان عدد الصوائت التى تحويها لغة من اللغات.

ويتمثل هذا الصوت فى الحركة الأخيرة من كلمة تنتهى بالحرفين er أو or

وتدل على الفاعلية كما فى نحو (demonstrator singer maker) والحركة الأولى من كلمة (about).

ويماثلها فى العربية حالات همزة الوصل وهى سبع وتفسر همزة الوصل صوتيا بأنها همزة خفيفة من طبيعة النفس أو صويت خفيف لا يمكن ربطه بأى نوع من أنواع الحركات المعروفة.

وهذا التحريك (a) لا ينتمى إلى حيز من أحياز الحركات العربية الثلاث وإن كان يقترب منها أحيانا إلى حد ملحوظ، وبخاصة فى حالتى الضمة والكسر، وربما كان هذا الاقتراب أو الاختلاط هو السبب فى خفاء طبيعته على علماء العربية، وفى اضطرابهم فى تحديد نوعه.

ومن هنا تعددت حركات همزة الوصل التى يقوم هذا التحريك مقامها إلى سبع حالات[١٩].

★ تصنيف الصوائت التى تفتقر إلى مخارج معينة بالنظر إلى مواضع اللسان وصورة الشفتين:

وإلى درجات الانفتاح، وإلى طريقة النطق:

١- من حيث مواضع اللسان وصورة الشفتين يلاحظ أن اللسان عندما تجمع فى مقدم الفم عند الفاء يحدث أصواتا أمامية وهى الأصوات الأربعة الأولى الموصوفة سابقا والموضحة فى الشكل السابق. أى الأصوات (I و e و Σ و a).

٢- أما إذا تجمع اللسان فى مؤخر الفم عند الطبق، فإنه يحدث أصواتا خلفية وهى الأصوات التالية للأربعة الأولى، أى أصوات (a و a و o و u) وحين يتجمع اللسان وسطا بين هذا الموقع وذلك، فإنه يحدث أصواتا وسيطة. منها فى العربية الفصحى صوت واحد ينطق بعدما يدعى بحروف القلقة. وليس هذا الصوت مما يعتد به ضمن الصوائت العربية؛ لأن شرط الصوت لكى يكون فونيما أو وحدة صوتية أن يؤثر فى معنى الكلمة سلبا أو إيجابا بوصفه مقابلا استبداليا، وهو ما لا ينطبق إلا على الأصوات الرئيسة أى الكسرة، والضمة والفتحة قصيرة كانت كلها أم طويلة.

★ الصوائت الفرعية:

ما تم بيان مقاييسه هى الصوائت الخالصة الرئيسة فى لغتنا، فإذا امتزج صائت بآخر كأن تمزج الفتحة بالكسرة أو تتجه الفتحة نحو الضمة أو الضمة نحو الفتحة – فذلك الصائت الفرعى الذى نجد اللهجات واختلافها فى أداء الصائت عاملا هاما وسببا قويا فى وجوده – فهى ألوفونات للفونيمات[٢٠] الثلاثة الرئيسة السابقة. وسيتضح لنا ذلك عندما نبين دور الصوائت فى المعنى على المستوى الصوتى فى مكانه من البحث.

مما سبق يتضح لنا ...

★ التصنيف الخاص بالصوائت العربية على النحو التالى[٢١]:

باعتبار درجة العلو والانخفاض:

عرفنا فيما سبق أنواع الصوائت بالنظر إلى ارتفاع أول اللسان (الكسرة) أو مؤخره (الضمة) أو انخفاضه (الفتحة) بالغا فى الكسرة والضمة الرئيسة نهاية الارتفاع – دون أن يتسبب فى إحداث حفيف – وبالغا فى الفتحة نهاية الانخفاض وذلك فى الصوائت الخالصة أو الرئيسة. فإذا لم يبلغ نهاية الصعود فى الكسرة. والضمة ونهاية التسفل فى الفتحة فإنه يؤدى إلى الصائت المزدوج المشوب بغيره من الصوائت الأخرى.

ثم إن اللغويين قد قسموا الصوائت تقسيما آخر بالنظر إلى درجة العلو والانخفاض على هذا النحو الآتى[٢٢]:

- حركات طبيعية وهى التى يعلو اللسان معها إلى أقصى حد ممكن مع الصوائت ويمثله الكسرة الرقيقة والضمة الحادة.
- حركات متسعة، وهى التى يكون اللسان معها منخفضا إلى قاع الفم إلى أقصى درجة ويمثلها الفتحة الخالصة والفتحة المشوبة بالضمة.
- وهى التى يكون اللسان معها فى ثلث المسافة نازلا من الحركتين الضيقتين إلى الحركة المتسعة أو يكون معها فى ثلث المسافة نازلا من الحركتين الضيقتين إلى الحركة المتسعة أو يكون معها فى ثلثى المسافة

صاعدا من الحركة المتسعة إلى الحركتين الضيقتين ويمثلها الفتحة المشوبة بشئ من الكسرة والضمة المشوبة بشئ من الفتحة.

بالنسبة للجزء الذى يرتفع من اللسان أو ينخفض تنقسم الصوائت إلى مجموعتين وهما (المجموعة الأمامية) وتختص بالفتحة الخالصة والكسرة بأنواعها. فهذه المقاييس يرتفع معها أو ينخفض الجزء الأمامى من اللسان وطرفه. (المجموعة الخلفية) وتختص بالضمة بأنواعها والفتحة والمشوبة بالضم، ومعها يرتفع أو ينخفض مؤخر اللسان والجزء الخلفى منه.

هيئة الشفتين[٢٣]:

تأخذ الشفتين شكلا مستديرا مع الضمة الحادة والمشوبة بالفتح إذا كانت الاستدارة كاملة يكون مقياس الضمة الحادة وتكون أقل من الكاملة يكون مقياس المشربة بالفتح.

تنفرج الشفتين مع الكسرة بأنواعها والفتحة الخالصة، ولكن بنسب متفاوتة أيضا فهو أقل ما يكون مع الكسرة الرقيقة وأخف منه مع الفتحة الممالة نحو الكسرة وأخف من الجميع الفتحة الخالصة. وتأخذ شكلا محايدا بين الاستدارة والانفراج مع الفتحة المشوبة بالضمة.

(تعقيب). بعد هذا التعرف الوصفى والتجريبى للصوائت العربية فى نظر الدرس اللغوى القديم والحديث، نلاحظ أنه قد أمكن وضع المقاييس والمعايير الخاصة بالصوائت العربية نظرا لكونها سلسلة متدرجة لسلم الصوت منها إلى الصوت الذى يليه، وهى فى هذا تختلف عن الصوامت التى يستقل بعضها عن بعض، حتى إن كل صوت منها يمثل وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج والطرائق النطق، لذا وجب أن يتناول كل صوت منها على حده وإذا ما أردنا تناول صوامت لغة أخرى من فصيلتها فقد لا نجد فرقا كبيرا بينهما بخلاف الصوائت. فإنه من النادر أن تتحد فى لهجتين فى لغة واحدة لا فى لغتين فقط.

فمعالجة الصوامت فى العربية لا تنسب إلى مقاييس عامة كما هو الحال فى الصوائت فهى تحتاج إلى هذه المعايير التى وضعت لدراستها ولا يمكن دراستها من غيرها، أو دون وضعها فى الاعتبار حتى يتضح لنا دورها البنائى فى اللغة على جميع مستوياتها.

★ وهناك تقسيم تفريعى لأقسام الصوائت بصورة مختصرة:

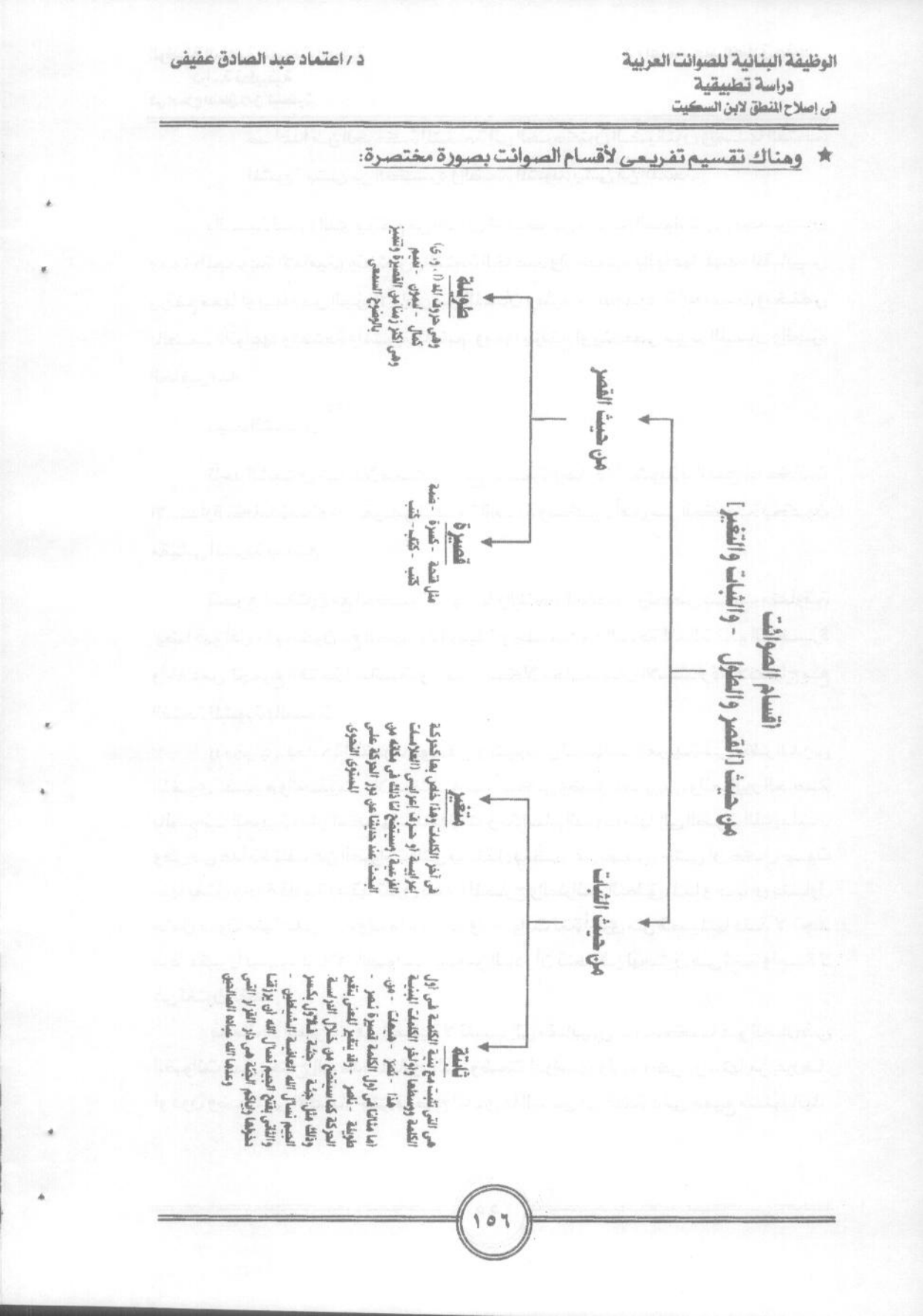

المبحث الثانى

الدراســـة التجريبيـــة للصوائت العربيـــة

أ- صويتيات الحركات.

ب- مخطط مواقع الحركات.

جـ- رسوم الأفلام.

المبحث الثانى

الدراسة التجريبية للصوائت العربية

مما سبق يظهر لنا مدى اهتمام علماء اللغة قدامى ومحدثين بدراسة الصوائت، ونظرا لأن الوصف الصوتى للحركات العربية يبنى على المادة الملفوظة، رأيت أنه من الضرورى أن أدرج ما أورده الدكتور سلمان حسن العانى، فى كتابه التشكيل الصوتى فى اللغة العربية (فونولوجيا العربية) الدراسة التجريبية الخاصة بالصوائت والمدعمة برسومات أشعة إكس (X-ray).

فما هذا الاهتمام من قديم وحديث بهذه الحركات إلا لأهميتها العملية الواقعية على جميع مستويات اللغة وإن كانت ثانية الاهتمام بالنسبة لدراسة الصوامت العربية.

(أ) صويتيات الحركات:

وهاك عرض هذه الدراسة التجريبية:

يبنى الوصف الصوتى للحركات العربية على المادة الملفوظة مدعمة برسومات أشعة إكس X-ray tracings والأحكام الذوقية ومجسمات الإسبكتروجراف. لقد كان ممكنا باستخدام الوسائل الفنية إعداد وصف صوتى سليم وواضح لضرورة هذا قبل محاولة الوصف على المستوى الفونيمى.

وفى اللغة العربية ثلاث حركات قصيرة Short Vowels هى: الكسرة والضمة والفتحة. وتقابلها فى الألفباء العربية نظائرها الطويلة الثلاث Long Vowels وهى: ياء المد واو المد وألف المد.

وفى هذا البحث سجلت حركات المد الفونيمى بكتابة الرمز الصوتى مرتين بالطرق التالية: منفردة، وفى أثناء تتابع السواكن والحركات (خاصة التى تشكل بنية نحوية فى اللغة) Consonant Vowel Sequences وفى جمل وأشباه جمل قصيرة.

وسينصب الاهتمام على الحركات المفردة وكان تسجيل هذه الحركات شواهد للحصول على هياكل للمعالم المؤلفة من السواكن والحركات بدون انتقالات وعلى أية حال فإنه يلاحظ أنه يبدو أن بدايات جميع الحركات المفردة تظهر فجأة (ويختلف

مقدار هذا الظهور من حركة إلى أخرى). وعند تسجيل الحركات جميعها تقريبا وجد أنها تبدأ بصوت الهمزة ويبدو أن وجود هذه الهمزة مقبول لأن كل كلمة فى العربية لا تبدأ إلا بصوت ساكن Consonant كما أن الكلمة التى يظن أنها مبدوءة بحركة فإنها عادة تبدأ بصوت الهمزة قبل الحركة.

ويلاحظ كذلك أن الإمداء النسبية Relative Durations للحركات تتضاعف وهى منفردة عما هى عليه وهى فى الكلام المتتابع، كما أن الحركات الطويلة تبدو ضعف طول الحركة القصيرة فى أى الموضعين ويرجح أن يكون هذا لأن هذه الحركات المنفردة عادة منبورة Stressed وتنطق بعناية.

ويلاحظ أن تسجيلات الحركة تشير إلى وجود قليل من النفس Breath فى آخر نقطة منها خاصة بعد المعلمين Fromant الثانى والثالث أى فى أعلى مناطق الذبذبة Higher Frequencies.

يرينا الجدول التالى مقاسات الزمن التى تشير إلى الإمداء النسبية بالميليثوانى بين الحركات الطويلة والقصيرة كما ينطقها المؤلف كما يعرض قياسات الذبذبة Frequency بالدائرة فى الثانية. وتظهر المعلومات المدعمة لذلك فى شكل رقم (١).

جدول (١): المدى النسبى للحركات المفردة

الحركة	المدى	المعلم الأول	المعلم الثانى	المعلم الثالث
الكسرة القصيرة	٣٠٠	٢٩٠	٢٢٠٠	٢٧٠٠
الكسرة الطويلة	٦٠٠	٢٨٥	٢٢٠٠	٢٧٠٠
الضمة القصيرة	٣٠٠	٢٩٠	٨٠٠	٢١٥٠
الضمة الطويلة	٦٠٠	٢٨٥	٧٧٥	٢٠٥٠
الفتحة القصيرة	٣٠٠	٦٠٠	١٥٠٠	٢١٠٠
الفتحة الطويلة	٦٠٠	٦٧٥	١٢٠٠	٢١٥٠

أ- صويتيات الحركة Allophones of Vowels

يبدو أن بيئة الصويتيات تختلف اختلافا كبيرا للحركات الطويلة والقصيرة فالحركات المستعلية الخلفية منها والأمامية لها عدد أقل من الصوتيات المتغيرة عن

الحركات الأخرى ويصدق هذا خاصة فى الضمة القصيرة والضمة الطويلة.

وسنقدم فيما يلى كل حركة مع صوتياتها:

١ـ الكسرة:

الكسرة القصيرة: أكثر صويتيات هذه الحركات ورودا وهى الكسرة القصيرة المستعلية الأمامية التى لا تضمّ عند نقطها الشفتان Unrounded ولهذا الفونيم ثلاث صويتيات هى:

ا ا: ويكون إذا جاور السواكن المفخمة إلا اللام المفخمة وهو متوسط منخفض.

ا I ا: ويكون إذا جاور العين والغين.

ا i ا: ويكون فى أى مكان غير السابقين.

ياء المد (الكسرة الطويلة): أكثر صويتيات هذه الحركة الكسرة الطويلة المستعلية الأمامية التى تضم عند نطقها الشفتان. ولهذا الفونيم كما لنظيره القصير.

ثلاث الفونونات هى:

١ـ ا ا: ويكون إذا جاور السواكن المفخمة إلا اللام المفخمة وهو متوسط منخفض.

٢ـ ا II ا: ويكون مجاورا للعين والغين.

٣ـ ا ii ا: ويكون فى أى مكان آخر.

٢ـ الضمة:

/ u / الضمة القصيرة: أشيع صويتيات هذه الحركة الضمة القصيرة المستعملة الخلفية التى تضم الشفتان عن نطقها Rounded ولهذا الفونيم ألوفونان هما:

١ـ ا U ا ويكون مجاورا للسواكن المفخمة ما عدا اللام المفخمة.

٢ـ ا u ا ويكون فى أى مكان آخر.

/ u u / الضمة الطويلة: أشيع صويتيات هذه الحركة الضمة الطويلة المستعلية الخلفية التى تضم الشفتان عند نقطها Rounded ولهذا الفونيم (ألفونان) هما:

١ـ [u u]: ويكون بجوار السواكن المفخمة إلا اللام المفخمة.

٢ـ [u u]: ويكون فى أى مكان غير السابق.

٣ـ الفتحة:

الفتحة القصيرة: أشيع (الصوتيات) لهذه الحركة الفتحة القصيرة المنخفضة المتوسطة. ولا تضم الشفتان فيها ولهذا الفونيم أربعة صويتيات هى:

١ـ [ɔ]: ويكون أخيرا وليس بجوار السواكن المرققة أو القاف والعين والراء والغين.

٢ـ [ɔ]: ويكون بجوار السواكن المفخمة والقاف والراء.

٣ـ [Λ]: ويكون بجوار العين والغين.

٤ـ [a]: ويكون فى أى مكان غير هذه الثلاثة.

/ aa / الفتحة الطويلة: أشيع صويتيات هذه الحركة الفتحة الطويلة المنخفضة المتوسطة ولا تضم فيها الشفتان ولهذا الفونيم ثلاثة صويتيات هى:

١ـ [aa]: ويكون بجوار السواكن المفخمة والقاف والراء.

٢ـ [ΛΛ]: وتكون بجوار العين والغين.

٣ـ [ ]: ويكون فى أى مكان غير هذين.

(ب) مخطط مواقع الحركات Vowel Plots

جرى قياس المعلمين الأول والثانى لكلا النوعين من الحركات القصيرة والطويلة كما ينطقهما المؤلف ويوضح الرسم البيانى رقم (١) مواقع الحركات وفقا لقياسات المعالم وتظهر كل حركة عند نقطة تقاطع Intersection المعلم الأول مع المعلم الثانى.

ويظهر أن الاختلاف بين الفتحة القصيرة ونظيرتها الطويلة ليس اختلافا كميا فحسب ولكنه اختلاف نوعى كبير أيضا.

(ج) رسوم الأفلام Film Tracings

وكذلك فحصت الحركات الست منفردة فسيولوجيا فقد أعدت رسومات لمواقع اللسان عند نطق كل حركة(٢٤). ووضعت كل حركة قصيرة مع نظيرتها الطويلة على تسجيل واحد – وفى الرسم البيانى رقم – ١ – ويشير الخط المستقيم إلى الحركة الطويلة والخط المتقطع إلى العلة القصيرة ومما يلاحظ فى هذه التسجيلات أن اختلافات طفيفة بين الحركات القصيرة والطويلة من المستعلية الأمامية High Front كالكسرة والياء والمستعلية الخلفية High Back كالضمة والراء بينما نجد فرقا بين النظيرين المتوسطين المنخفض Low Central أى الفتحة القصيرة والألف فموقع اللسان عند نطق الألف يبدو أكثر هبوطا وأكثر انسحابا إلى الخلف مما هو عليه عند نطق الفتحة القصيرة. انظر الرسم رقم ٢، ٣، ٤.

ومما يجدر ذكره أن نشير إلى اتفاق النتائج الأكوستيكية مع النتائج الفسيولوجية ويتضح هذا لو قارن القارئ بين الرسم البيانى رقم واحد والرسومات: ٢، ٣، ٤.

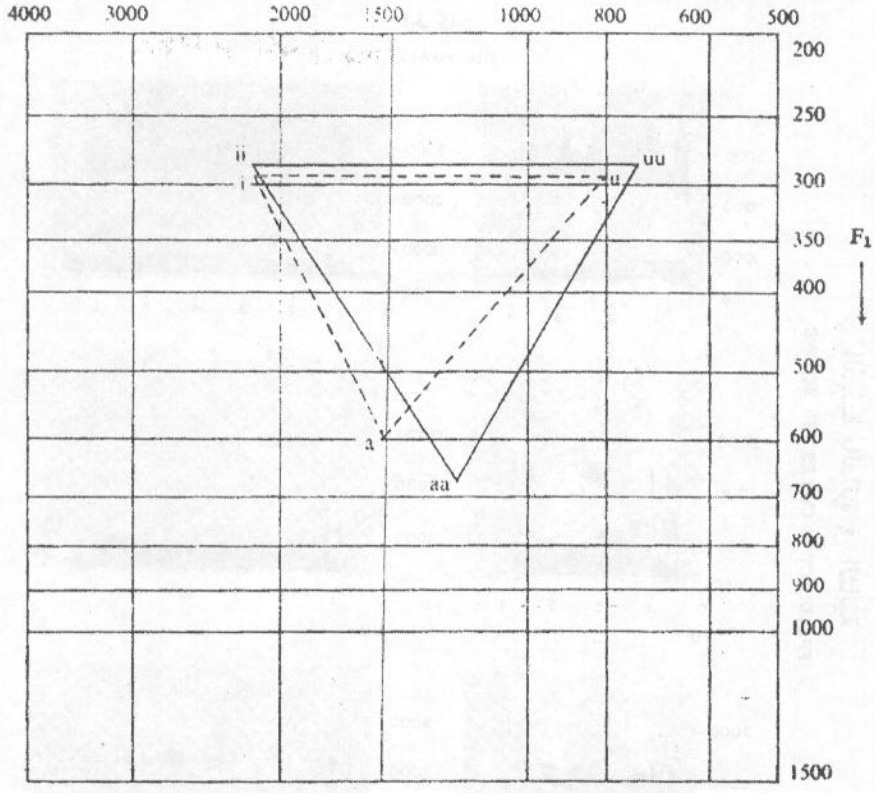

DIAGRAM I

Short and Long Vowels in Isolation

← F_2

الرسم البيانى رقم (١): الحركات القصيرة والطويلة منفردة

الحركات

THE VOWELS

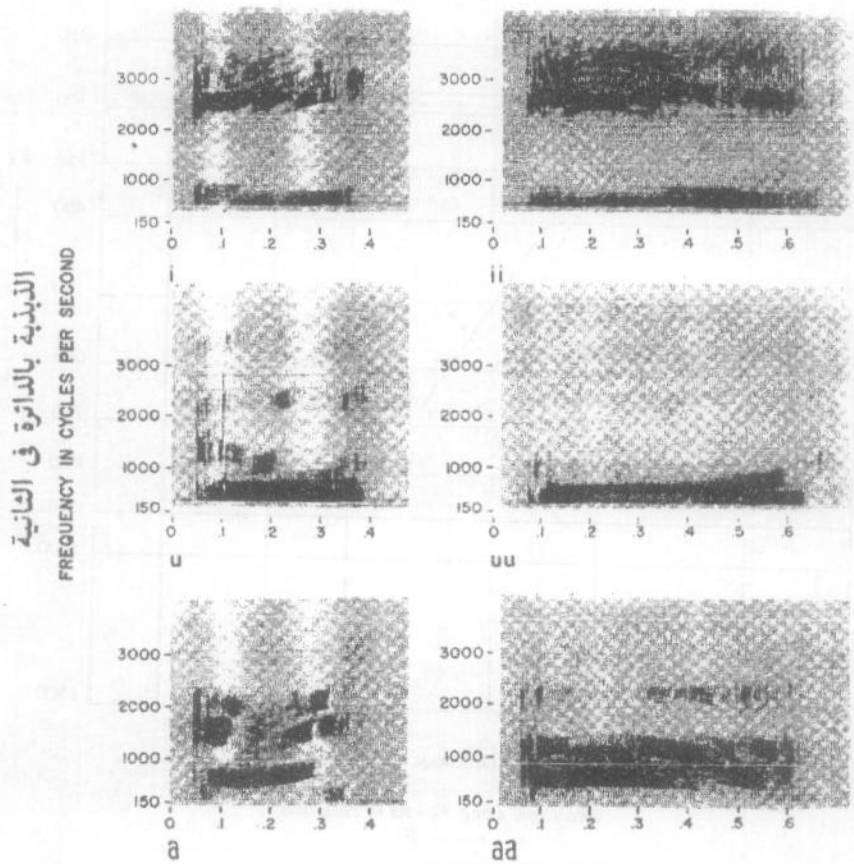

FIG. 1

THE VOWELS

الحركات

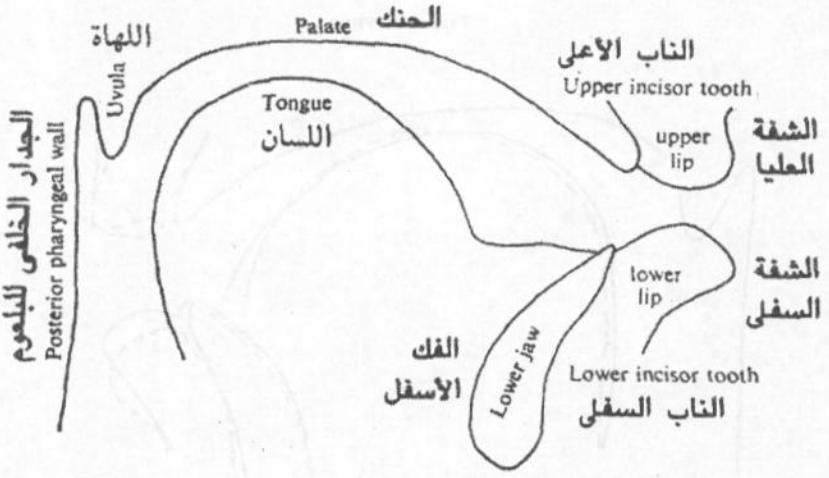

Tracing No. 1: *Identification Template*

الرسم(١) هيكل توضيحى

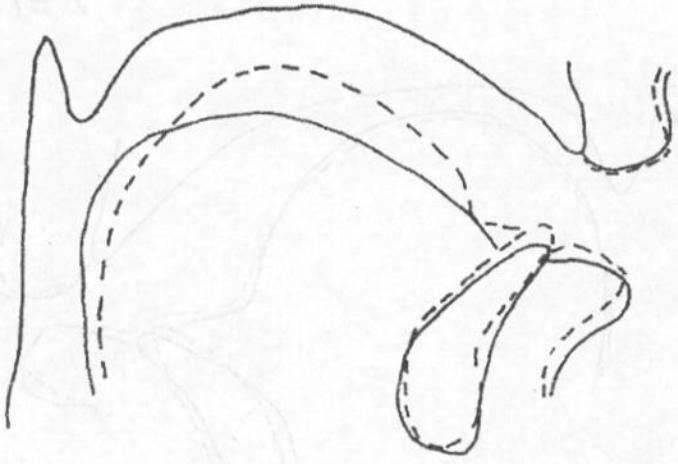

Tracing No. 2: / a / ----- /ـَـ/
/ aa / ——— /آ/

الرسم(٢)

الحركات

THE VOWELS

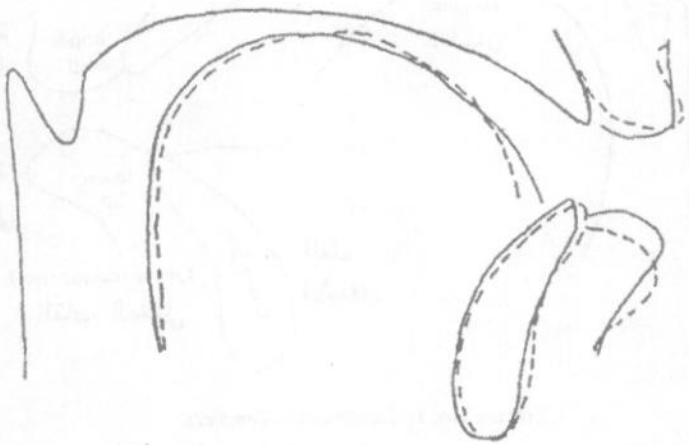

الرسم ٣ Tracing No. 3: /i/ ----- /ii/ ——— /ـِـ/ /ـِـي/

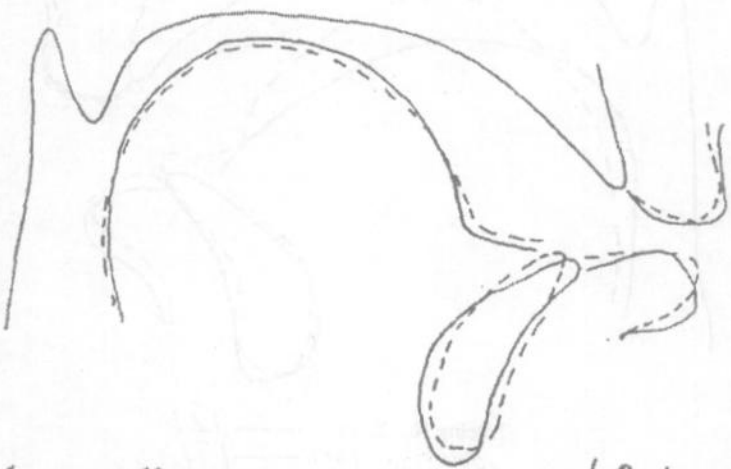

الرسم ٤ Tracing No. 4: /u/ ----- /uu/ ——— /ـُـ/ /ـُـو/

نسأل الله تعالى أن ييسر لنا ولجامعتنا عمل معمل صوتى لنرى هذه الدراسة التشريحية واقعا ملموسا لنسير مع الركب التكنولوجى والتقنى الذى يسارعنا. فنحقق ما يحققه غيرنا من تقدم تجريبى لا دراسة نظرية بحتة كما هو واقعنا إلى الآن.

المبحث الثالث

دور الحركـــة على المستـــوى الصوتـــى

- نظرية التفريق بين الوحدة الصوتية والصورة الصوتية.
  - الإمالة.
  - الروم.
  - الإشمام.
- وظيفة الصوائت وأهميتها.
- مصطلح المثلث كما حدده قطرب.
  - نماذج لتغير الصائت فى الأسماء على الحرف الأول (فاء الكلمة).
  - نماذج لتغير الصائت فى الفعل على الحرف الثانى (عين الكلمة).
  - نماذج لاختلاف المعنى بتغير الصائت.
  - نماذج لاختلاف الصائت على الحرف الثالث.
  - نماذج لاختلاف الصائت على الصامت الأول والثالث.
  - نماذج من فصيح ثعلب.
- من نتائج ما سبق.

المبحث الثالث

دور الحركة على المستوى الصوتى

لكى نتعرف على الدور الوظيفى التى تؤديه الحركة لابد من بيان معنى الوحدة الصوتية وما يقابل هذا المصطلح فى تراثنا العربى وأول ظهور هذا المصطلح.

ذكر لنا أستاذنا الدكتور عبد الفتاح البركاوى فى كتابه "دلالة السياق" أن أول ظهور هذا المصطلح (الوحدة الصوتية Phonemé) للمرة الأولى فى الدراسات العربية على يد أحد تلامذة (بودوان دى كوريتينى B. De Courtenay) فهو الذى مهد لذلك بالتفرقة الواضحة بين التحقق الحسى للصوت باعتباره ظاهرة (فسيولوجية) وهو الذى أصبح فيما بعد الموضوع الأساسى لعلم الأصوات النطقى وبين الصورة العقلية للصوت (وهو موضوع علم الأصوات النفسى)، ثم كانت الخطوة التالية فى استخدام هذا المصطلح (فونيم) [٢٥] على يد دى سوسير والذى يعد رائدا لعلم اللغة الحديث وهذا المصطلح هو المقابل لمصطلح الوحدة الصوتية، لذا عرفها دو سوسير بأنها "هى الحصيلة النهائية للانطباعات السمعية أى (الصوة الذهنية التى تنتقل عبر جهاز السمع) وحركات النطق، فالوحدة الصوتية عنده (وحدة مركبة لها جذور فى السلسلة المنطوقة وآخر فى السلسلة السمعية) (وهنا يشبه إلى حد كبير بعريفة للرمز اللغوى) تراجع.

كما استعمل دو سوسير أيضا مصطلح (الفصيلة الصوتية) وهو مرادف لمصطلح الوحدة الصوتية والفونيم، وقد ذكر دو سوسير أن هذه الفصائل الصوتية محددة فى عددها وأنها أمر تجريدى، وقد ساق مثالا ليوضح به قوله عندما قال: "إن العناصر التى نحصل عليها أولا عند تقسيم السلسلة المنطوقة تشبه الحلقات فى السلسلة (المعدنية) فهى لحظات لا يمكن اختصارها، كما لا يمكن دراستها خارج الوقت الذى تشغله فالصوتان (ta) مثلا – يتألفان من لحظة زمنية بعد أخرى، من جزء من الطول بعد آخر، أما الصوت (t) إذا أخذناه وحده، فيمكن دراسته بصورته المجردة خارج الزمن (أى باعتباره صورة ذهنية دائمة عند الناطقين بلغة يشتمل نظامها الصوتى على هذه الوحدة)" وفيما ساقه دى سوسير من أمثلة وجدناه يجعل الحرف الكبير (Capital) للدلالة على الوحدة

الصوتية المجردة، فهو يفرق بين الصوت المنطوق واستعماله لمصطلح (فونيم) للتعبير عن العلاقة المتبادلة بين الصوت المنطوق والصورة السمعية. فالمفهوم من كلام دو سوسير أن مصطلح الوحدة الصوتية أو الفونيم أو الفصيلة فالمراد الحرف المعين صامتا كان أو صائتا.

ولكن ترويتسكوى حدد الوحدة بقوله "إن الوحدة قبل كل شئ مفهوم وظيفى ويجب أن تعرف بالنسبة لوظيفتها، وتعريفها لا يمكن أن يتحقق بوساطة المفاهيم النفسية"(٢٦).

فالمفهوم الوظيفى(٢٧) لا يقتصر على الصوامت دون الصوائت، فالصوائت لها دورها الوظيفى فى اللغة قصيرة كانت أم طويلة ثابتة كانت أم متغيرة. وقد اعتنى بهذا علم الأصوات التشكيلى أو كما سماه أستاذنا الدكتور كمال بشر (التطريز الأصواتى) فحينما نسمع هذه المصطلحات لابد أن نفهم منها أنها تشمل الصوامت والصوائت على حد سواء.

أما تعريف الوحدة الصوتية على أساس صوتى فهى عبارة عن حزمة من الخواص الصوتية الأساسية التى يعتد بها كأساس للتفريق بين الوحدات الصوتية للغة ما(٢٨).

وقد ساق أستاذنا الدكتور البركاوى من اللغة العربية مثالا على ذلك صوت الباء ينظر إليه على أنه مجموعة من الخواص الشفوية – الشدة – الجهر – الانفتاح – وتسمى هذه الخواص الأربع بالصفات الفارقة أو الخواص الرئيسية التى يرجع بعضها على مخرج الصوت وبعضها إلى طريقة نطقه، ووفقا لهذه النظرية والتى ترف علميا باسم نظرية الصفات الفارقة، فإن الوحدة الصوتية أو فونيمات لغة ما لابد وأن يتميز بعضها عن بعض بوجود صفة فارقة واحة على الأقل بين كل منها، وتختلف الصفات الفارقة باختلاف اللغات وفقا للمعطيات التالية:

١- الخواص الصوتية التى تحوزها هذه اللغة أو تلك بصفة عامة.

٢ـ فمثلا فى اللغة العربية الإطباق فارقة، إذ هو الفارق الرئيسى بين السين والصاد مثلا. وليس الحال كذلك فى الإنجليزية وهكذا.

٣ـ قد ينظر إلى هذه الصفات الفارقة باعتبارها حزمة مترابطة (One Bundel)؟ وأيها ليس كذلك؟ فالهمس والشفوية والانفجار (الشدة) هى حزمة من الصفات يتميز بها الصوت الإنجليزى P، وليس الأمر كذلك فى العربية.

٤ـ الظروف السياقية التى يخضع لها كل صوت من أصوات اللغة، فالسين الألمانية مثلا إذا وقعت فى أول الكلام ووليتها التاء أو الباء نطقت شينا، وليس الأمر كذلك فى الإنجليزية أو العربية.

٥ـ إلى أى مدى يكثر أو يقل ورود صوت ما فى موقع معين يحتم نطقه بصورة تختلف عن نطقه فى المواقع الأخرى، وذلك كورود النون العربية متلوة بالباء الذى ينبغى معه أن تنطق ميما (أمبئهم) بدلا من (أنبئهم).

ومن الصفات ما لا يعتد فيها فى التمييز بين الوحدات الصوتية وتسمى بالصفات غير الفارقة، فهى صفات مساعدة يستعان بها عند أداء الخواص الرئيسية كإطالة زمن النطق بحروف المد قبل الهمزة مثلا أو الأحرف المشددة أو فى حالة الوقف.

والصفات الفارقة قد تختلف من لغة على أخرى كما سبق إلا أن التمييز بين الوحدات الصوتية للغة ما لم يعد كما كان فى السابق يعول على اعتبارها مقابلات استبدالية يترتب على اختلافها اختلاف المعنى. بل تجددت النظرة بفضل تجمع شمل الدراسة الصوتية بشقيها الفوناتيكى والفونولوجى فى إطار واحد والتفريق بين الوحدات الصوتية أو الصور الصوتية مبنى على أساس اختلاف صفة فارق واحدة، فإن الصور الصوتية تتميز هى الأخرى بوجود صفة غير فارقة على الأقل.

★ نظرية التفريق بين الوحدة الصوتية والصورة الصوتية

لكن هذه النظرية المبنية على أساس نطقى فقط قد وجه إليها نقد من لعالم اللغوى لا ينز معللا أننا لا نستطيع معرفة الصفة الفارقة من غير الفارقة إلا إذا رجعنا إلى

وظيفة هذه الصفة، فإذا ميزة وحدها بين وحدتين كانت صفة فارقة وإلا فلا، يقول لا يستر.(٢٩)

يجب علينا أن نتحدث عن القيم الصوتية التقابلية (مثل الجهر فى مقابل الهمس) على أساس التفريق بين ما هو وظيفى منها وما هو غير وظيفى.. فالتقابل الفونولوجى بين / k / و / g / يوجد فقط على أساس وجود أو عدم وجود التقابل فى الجهر والهمس وينطبق نفس الشئ على / B / p / وبين / t / و / d / ومن ثم يكون التقابل بين الجهر والهمس هو أصغر تقابل وظيفى فى الأصوات الحنكية الشديدة فى اللغة الإنجليزية(٣٠).

مما سبق يتضح لنا أن الفرق بين الوحدات الصوتية وفقا لنظرية الصفات الفارقة لا يعتمد فقط على أوجه الاتفاق والاختلاف كما يقول هوكيت وليس على الأساس النطقى فقط كما يقول ياكوبسون وأتباعه، وإنما يرجع إلى الاختلاف النطقى والوظيفى معا كما قرر لاينز.

أما عن مفهوم مصطلح الوحدة الصوتية عند لغوييننا العرب فلم يفتهم توضيح ذلك وإن لم يكن بنص هذا المصطلح، وهذا ظاهر بيّن عندما فرقوا بين الصوت والحرف من ناحية وبين الحروف الأصلية والحروف الفرعية من ناحية ثانية وأيضا عند حديثهم عن الخواص الصوتية لبعض الأحرف على أنها الخاصة الوحيدة التى تفرق بين حرفين أو حدتين صوتيتين، متشابهين فى المخرج وكل الصفات عدا هذه الصفة المميزة أو الفارقة من ناحية ثالثة.

كما يتضح ذلك أيضا فى تقسيم إمام النحاة سيبويه للحروف العربية على أساس وظيفى إلى حروف أصول وحروف فروع، لأن الحرف الأصلى وحده هو الذى يقوم بمهمة المشاركة فى بناء الكلمات، أما الحرف الفرعى فلا يعدو أن يكون صورة صوتية لذلك الحرف الأصلى يظهر فى بعض المواقف اللهجية ... وقد أشار إلى ذلك فى مؤلفه الكتاب فى جزئه الرابع ص ٤٣٣ وما بعدها، كما أشار أيضا إلى ما يعد أساسا نظرية الصفات الفارقة التى يعد الكثيرون من مبتكرات الدى الصوتى الحديث وذلك عند

حديثه عن صفات الحروف وتقسيمها بحسب تلك الصفات: "ومنها المطبقة والمنفتحة، فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء" ... ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا[٣١]. والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس شئ من موضعها غيرها ..."[٣٢] وضح سيبويه أن الإطباق هو الصفة الوحيدة الفارقة بين هذه الأحرف ونظائرها غير المطبقة ومن ثم يكون الإطباق ومقابلة الإنفتاح هو أصغر تقابل وظيفى فيما يتعلق بهذه الأحرف الأربع فى اللغة العربية، وكذلك الأمر عند ابن جنى فى سر الصناعة[٣٣].

دراسة الحروف بعد تجريدها وانتزاعها من أبنية الكلم، فقد ذكر أن أحوال الحرف فى العربية تنحصر فى ثلاثة أمور: الأول كونه أصلا، الثانى كونه بدلا، الثالث كونه زائدا. فكل حرف له وظيفته المختلفة، فوظيفة الأصل تختلف عن كونه حرفا زائدا وكذلك الأمر بالنسبة للحرف المبدل فله وظيفته الدلالية التى تبنى علة الإبدال فيه على تحقيق غرض صوتى يتعلق بانسجام الوحدات الصوتية من حيث النطق.

مما سبق يتضح لنا أن لغوينا العرب لهم باع طويل فى الدراسات الصوتية وإن اختلفت المصطلحات عن واقعنا الحاضر.

ولا أريد أن أسهب أكثر من هذا فى بيان معانى بعض المصطلحات ومدى فهمنا لها، ما أردت إلا توضح مفهوم الوحدة الصوتية والإشارة إلى أن الصوائت هى أيضا وحدات صوتية لها دورها اللغوى، لذا سأكتفى بتوضيح الوحدات الصوتية الصائتية فى لغتنا العربية على ضوء الصفات الفارقة التى سبق بيانها وها هى فى الجدول التالى:

فونيمات الحركة	ضيقة		متسعة	
أمامية	قصيرة	طويلة	قصيرة	طويلة
	الكسرة	ياء المد	الفتحة	ألف المد
خلفية	الضمة	واو المد		

فما نلاحظه من خلال الجدول:

أ- أن الصفات الفارقة بالنسبة للصوائت فى اللغة العربية هى:

١- الاتساع ونظيره الضيق.

٢ـ كون الحركة أمامية أو خلفية فهذا يتعلق بالكسرة والضمة.

أما ما يتعلق بالفتحة فإن كونها خلفية أو أمامية لا يعتد به كصفة فارقة وإنما هى كصفة ثانوية، وهى أمامية بعد غيرها.

٣ـ الطول والقصر.

بـ تختلف الصوائت من الوجهة الصوتية المعيارية عن الوجهة الفونولوجية، فالحركات الموجودة فى الفصحى من الناحية المعيارية أربع حركات، هى:

١ـ الضمة / واو المد.

٢ـ الكسرة / ياء المد.

٣ـ الفتحة المفخمة / ألف المد المفخمة.

٤ـ الفتحة المرققة / ألف المد المرققة.

ولكنها ست حركات فيما يتعلق بالنظام الصوتى للغة العربية وهى:

١ـ الكسرة. ٢ـ ياء المد. ٣ـ الضمة. ٤ـ واو المد.

٥ـ الفتحة (سواء أكانت مرققة أو مفخمة).

٦ـ ألف المد سواء أكانت مفخمة أو مرققة.

جـ يمكن وصف الكسرة فى اللغة العربية بأنها حركة أمامية ضيقة قصيرة، أما ياء المد فهى حركة أمامية ضيقة طويلة، أما الفتحة فتوصف بأنها حركة متسعة قصيرة والألف بأنها حركة متسعة طويلة، وأما الضمة فتوصف بأنها حركة خلفية ضيقة طويلة، وبهذا فإن الصفات الفارقة لكل من الكسرة والضمة ثلاث، أما الفتحة هى اثنتان فقط، وكما أشرنا سابقا فالترقيق والتفخيم صفتان ثانويتان.

فكما نرى الصوائت وحدات صوتية لها أهميتها ودورها فى بنية الكلمة، وإن لم تنل نفس الاهتمام التأليفى، فعلاوة على دورها فى التغلب على صعوبة النطق، وأنها المقياس السليم لغة، تعد الأساس فى تقسيم الكلام إلى مقاطع فهى نواته وأبرز حزمته، كما أنها تمثل روح الكلام فهى تمنحه الحيوية والنشاط، ووسيلة المتكلم فى التنويع

بين ألوان الأداء المختلفة، تفرق أيضا بين معانى الأبنية المختلفة، توضح الاختلافات الصوتية بين القبائل فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية من ذلك الإمالة – الروم الإشمام.

○ الإمالة:

هى صورة من صور المماثلة الصوتية بين حركات اللغة العربية وتنشأ من تأثير بعضها ببعض فى الجوار الصوتى بغرض تحقيق الانسجام الصوتى بين الحركات فى النطق، وقد سماه علماء اللغة بمثلهم ابن جنى فى سر صناعته[٣٤]. "ألست تعلم أن الإمالة إنما وقعت فى الكلام ليتقارب الصوتان، وذلك أن ننحو بالفتحة نحو الكسرة، لتميل الألف نحو الياء ..." فالإمالة نوع من الإنسجام الحركى الناتج عن تأثير الحركات بعضها ببعض.

وقد ذكر الدكتور فاضل فى كتابه أصوات المد، أن الإمالة فى حقيقتها ليست إلا صورة من صور نطق الألف أو صورة من نطق الفتحة، ولا تحمل أى قيمة فونيمية خاصة بها[٣٥].

إن درجة إمالة الألف تختلف من سياق إلى آخر شدة وخفة، لكننا على أية حال نستطيع تحديد درجتين أساسيتين من درجات الإمالة:

- إمالة قصيرة: نشأت نتيجة النحو بالفتحة نحو الكسرة، ومن الممكن أن نرمز لها هنا بالرمز (e) وذلك فى نحو الإمالة فى (من الضرر، ومن الكبر ومن الصغر، ومن المحاذر)[٣٦].

- إمالة طويلة: نشأت نتيجة النحو بالألف نحو الياء، ومن الممكن أن يرمز لها بالرمز ē.

وقد عرف المحدثون الإمالة بأنها صوت مد يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار، ارتفاعا يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن ارتفاعه مع الكسر، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج إلا أنه دون الانفراج الذى يكون مع الكسرة[٣٧].

حدد إمام النحاة سيبويه الحالات السياقية التى مال فيها الألف نحو الياء فيما يأتى:

١ـ تمال الألف إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وهابيل (٣٨).

٢ـ وإذا كان بين الحرف المكسور وبين الألف حرف متحرك نحو عماد وبها – وبنا وفى مضربها.

٣ـ وإذا كان بين أول حرف مكسور من الكلمة وبين الألف حرفان الأول ساكن نحو سربال وشملال.

ـ إذا كان بين الحرف المكسور وبين الألف حرفان الأول منهما مفتوح والثانى هاء خفيفة نحو يريد أن ينزعها، يريد أن يضربها.

٥ـ وتمال الألف إذا كان قبلها حرف مفتوح قبله ياء نحو يريد أن يكيلها وهى حالات يبدو فيها أن هذه الإمالة جاءت بسبب سياقى كما فى عماد وسربال أو بعده كما فى عابد وهابيل، وهذا يعنى أن نطق الألف بهذه الصورة وفى هذه الأحوال إنما كان للانسجام بين الأصوات، وفسر خالد الأزهرى فى شرح التصرع ذلك، وبيان ذلك، أنك إذا قلت عابد كان لفظك بالفتحة والألف تصعدا واستعلاء، وإذا عدت إلى الكسرة كان انحدارا وتسفلا فيكون فى الصوت بعض اختلاف، فإذا أملت الألف قرب من الياء وامتزج بالفتحة من الكسرة فتقارب الكسرة الواقعة بعد الألف وتصير الأصوات من نمط واحد.

وهذا أمر يوضح أن الإمالة إنما جاءت لضرب من المماثلة بين الصوائت، إذ أن الشرط الرئيسى فى هذه الإمالة وجود الكسرة فى الكلمة.

وهناك حالات أخرى من الإمالة لم تشترط وجود الكسرة فى الكلمة، من ذلك ما ذكر من أن الإمالة تكون فى بعض اللهجات فى (كل شئ من بنات الياء والواو وكانت عينه مفتوحة) (٣٩).

ويعلل سيبويه هذا فى أنه ما كان بين بنات الواو فأمالوها لغلبة الياء على هذه اللام، وذكر أيضا أنها تكون فى نحو غزا ودعا، وهى أفعال واوية ثم اضطروا إلى تعليل ذلك بالركون إلى صيغة المبنى للمجهول من نحو عزى أو صيغ المزيد نحو أغزى لوجود

الياء فيها، وذكر ابن يعيش فى شرح مفصله فى الجزء الثانى ص ١٢٥٧ أن الألف تمال إن كانت فى فعل كطاب وخاف ... ولم ينظر إلى ما انقلبت عنه.

ولقد ذهب سيبويه قبله إلى جواز إمالة خاف، بالرغم من وجود الخاء وهى من الأصوات المانعة للإمالة، كما سنبين بعد قليل، ولعل الإمالة كانت فى هذه المواضع لأسباب تتعلق بالنبر، كما كان فى بعض اللغات الأخرى.

مما سبق يتضح لنا من كثرة هذه الحالات، مدى انتشار الإمالة فى اللهجات العربية القديمة وقوتها.

أما عن القبائل التى كانت تميل، فقد ذكر ابن يعيش[٤٠] فى مفصله أنها لهجة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد وطئ وبكر بن وائل، كما ذكر ابن الجرزى، بينما نقل السيوطى فى الإتقان أنها لغة الأخوال من بنى سعد. كما ورد بأن أكثر أهل اليمن يميلون ألف حتى؛ لأن الإمالة غالبة فى ألسنتهم فى أكثر الكلام.

وأما عن مواقع الإمالة[٤١] فقد حددت بأنها تمنع بأصوات الإطباق، وهى الصاد والضاد والطاء والظاء، وبثلاثة أصوات أخرى، صوتان حلقيان، هما الغلبة والحاء ثم صوت لهوى هو القاف، وذلك (إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه، وذلك قولك غائب قاعد، صاعد، طائف، خامد، ضامن وظالم) أو كان الحرف منها بعد الألف نحو عاطل، وعلل منعها للإمالة بكونه. (حروفا مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها، كما غلبت الكسرة عليها فى مساجد ونحوها، فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلى وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد أضف عليهم. كما أن الحرفين إذا تقارب بوضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخلف عليهم فيدغمونه. غير أننا لاحظنا أن طائفة من حالات الإمالة وردت مع هذه الأصوات من نحو ما ذكره سيبويه غزا وخاف، وما ذكره ابن يعيش من إمالة طاب، وهذا أمر يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الإمالة كانت منتشرة فى كلام العرب فى ذاك الوقت[٤٢].

وهناك بعض الظواهر اللغوية الأخرى التى تتعلق بالصوائت وإن كانت صورا من صور الوحدات الصوتية إلا أنها توضح لنا بعضا بين الاختلافات اللهجية فى الاستعمالات

اللغوية. من هذه الظواهر – التفخيم للألف كلفظ الصلاة فى رواية ورش مثلا، وكالروم والإشمام والإتباع الحركى امرئ – امرأ.

فالفروق اللهجية تظهر جلية فيما بين القبائل من صور نطقية كثيرة تتعلق بالصوائت تعد صورا للوحدات الصوتية الصائتة، مثلنا لها بالإمالة تفصيلا وأشرنا إلى غيرها من الصور كالروم والإشمام والاختلاس وضم هاء عليهم وكسر حروف المضارعة وغير ذلك من الصور المتعددة الموجودة فى التراث اللهجى والقراءاتى، اكتفينا بالإشارة إليها فى عجالة، حتى لا نسهب إسهابا يصرفنا عن القصد.

الروم لغة: الطلب وفى الاصطلاح: فهو الإتيان ببعض الحركة وقفا فلذا ضعف صوتها لقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغى، وهو معنى قول التيسير، هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا، وهو عند القراء غير الاختلاس، وغير الإخفاء، والاختلاس والإخفاء عندهم واحد، ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر. والروم يشارك الاختلاس فى تبعيض الحركة، ويخالفه فى أنه لا يكون فى فتح ولا نصب، ويكون فى الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، والاختلاس يكون فى كل الحركات، كما فى: (أرنا، وأمن لا يهدى، ويأمركم) ولا يختص بالوقف والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقدره الأهوازى بثلث الحركة، ولا يضبطه إلى المشافهة.

ثم إن الروم يكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور نحو (الله الصمد، ويخلق) ونحول (من قبل ومن بعد، ويا صالح) ونحو (دفء، والمرء). وإن وقف بالهمز أو النقل ونحو (مالك يوم الدين، وفى الدار) ونحو (هؤلاء فارهبون) ونحو (بين المرء، من شئ، وظن السوء) وقف بالهمز، أو النقل كما فى وقف حمزة.

○ أما الإشمام:

فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه. نعك حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما والروم إشماما، قال مكى: وقد روى عن الكسائى الإشمام فى المخفوض.

قال مكى[٤٣]: وقد روى عن الكسائى الإشمام فى المخفوض. قال: واراه يريد به الروم؛ لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روما إشماما وما سميناه إشماما روما.

وذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذى يسمع لأنه عندهم بعض حركة. والروم هو الذى لا يسمع، لأنه روم الحركة من غير تفوه به قال، والأول هو المشهور وعند أهل العربية. أ. هـ

من الملاحظ أن فائدة الإشارة فى الوقف بالروم والإشمام، هو بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها وهذا التعليل يقتضى استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته ليحضر البيان للسامع، فإن كان السامع عالما بذلك علم بصحة عمل القارئ. وإن كان غير عالم كان فى ذلك تنبيه له، ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه، كيف هو فى الوصل. وإن كان القارئ متعلما ظهر عليه بين يدى الأستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه، لأن بيان الإشارة يميز بين حركات الإعراب.

وظيفة الصوائت وأهميتها:

ومما يوضح ما للصوائت من وظيفة ودر له أهميته ما ذكره أستاذنا الدكتور البركاوى أن الحركات أساس فى تشكيل المعنى اللغوى والاجتماعى. يقول: "لم ينص أحدا من القدماء صراحة على إمكانية قيام الحركات بهذه الوظيفة، وقد ذهب كثير من المحدثين إلى أن هذه الحركات لا تؤدى دورا فى أداء المعنى المعجمى ويقتصر دورها على المساعدة فى بناء الصيغ الاشتقاقية المأخوذة من هذا الجذر أو ذلك، فمعنى الحدث يرتبط بالحروف الصحاح فقط"[٤٤]. وساق ما يؤكد ذلك من آراء بعض المحدثين فيما ترجم عن بروكلمان قوله "تتميز اللغات السامية – ومن بينها العربية بالطبع – عن سائر اللغات بتغليبها الصوامت على الحركات، ويرتبط معنى الكلمة بالصوامت فقط، أما الحركات فإنها تستخدم فقط للتعبير عن الصيغ الصرفية (أو الاشتقاقية) الراجعة إلى هذا المعنى، فإذا ما نظرنا إلى كلمات مثل: كَتَبَ، وكُتِبَ، وكَتْب، وكُتُب ... إلخ لأدركنا أن المعنى الأصلى فيها، مرتبط بالكاف والتاء والباء. ويذكر الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه فصول فى فقه اللغة العربية فى طبعته الثالثة قوله "وفى عدد كبير جدا من الكلمات، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيها، ويدخل عليها

إضافات فى أولها أو وسطها، لتحوير هذا المعنى وتعديله، مثل: كاتب، وأكتب، وانكتب، واكتتب واستكتب ومكتب ومكتوب، وكاتب ...." (٤٥) ولهذا السبب يمتاز الفعل فى اللغات السامية والتى منها العربية بسلسلة من الأوزان المزيدة، التى تعبر عن معان مشتقة من المعنى الأساسى، وتصاغ بتغيير الجذر تغييرات ثابتة، للتعبير عن شدة الفعل أو تكراره، وعن السببية وعن المطاوعة، والمشاركة فى الفعل، والبناء للمجهول وغير ذلك.

وتحدث الدكتور تمام حسان عن وظيفة (العلل) ويقصد بها الحركات، أنها تعتبر أساسا لقوة الإسماع. وهى الأساس لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة فى حدود المادة الواحدة. ولذلك فإن الحركات مع حروف الزيادة تتحمل الدور الرئيسى فى تركيب الصيغة الاشتقاقية فى لغتنا العربية.

عقب أستاذنا الدكتور البركاوى على ما ذكره المحدثون أن هذا يرجع إلى العلاقة بين المادة اللغوية وما يشتق منها، أما فيما يتعلق بمادتين أو مواد لغوية مختلفة، فإن الأمر يحتاج إلى إعادة نظر فيما يتعلق بوظيفة الحركات؛ فهناك من المواد اللغوية تتفق فى جميع الصوامت والحركات عدا حركة واحدة يترتب عليها اختلاف المعنى المعجمى وسنطبق ذلك تفصيلا فى الجزء التطبيقى فيما ذكره ابن السكيت فى كتابه "إصلاح المنطق" فهناك الكثير من الكلمات لا تختلف إلا فى حركة واحدة وترتب عليها اختلاف المعنى المعجمى، مما يدل على أن للحركة دور لا يقل عن دور الصوامت فى حمل المعنى المعجمى وسنوضح ذلك تفصيلا عند تناولنا للكتاب تطبيقا فى مكانه من البحث إن شاء الله.

ونسوق ما ذكره ابن جنى يوضح أهمية الصوائت ودورها فى الكلام. ما أورده فى كتابه "الخصائص – باب فى إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة" فالشاهد الذى أورده على حذف الحرف وبقاء الحركة قبله نائبة عنه قوله: "كَفَّال كَفًّا لا تليق درهما * * جودا وأخرى تعط بالسيف الدما" يريد: تعطى.

ومنه ما جاء فى قول الأعشى:

وأخو الغوانى متى يشأ يصرمنه * * ويكن أعداء بعيد وداد

يريد: الغوانى

فتسمية ابن جنى بابا بهذا الباب يثبت ويدلل على وظيفة الصوائت ودورها الذى لا يقل عن دور الصوامت، فكونها تنوب عن الصامت كما ذكر ابن جنى وكون العرب قد استعملوا ذلك فى سياقاتهم المختلفة، يثبت ذلك إدراك اللغويين لدور الصوائت فى الاستعمال اللغوى.

وإن كان غالبيته استعمالا لهجيا، فاللهجات منها ما هو حجة بدليل نزول القرآن بقراءاته المتواترة التى تشمل الفصيح من ألسنة العرب متحديا لهم، هذا التحدى يضم الصوامت والصوائت على حد سواء، وسنوضح بالأمثلة من كتاب إصلاح المناطق تغيير الصائت مع اتفاق المعنى وأيضا اختلاف المعنى فى مكانه من البحث إن شاء الله.

ويؤيد ما للصوائت من وظيفة هامة فى بنية الكلمة اهتمام لغويينا القدامى – رضى الله عنهم وعنا، فقد اهتموا بالألفاظ التى تختلف معانيها باختلاف صوائتها، نذكر على سبيل المثال ابن السكيت فى كتابه "إصلاح المنطق" الذى مدحه المبرد بأنه من أفضل ما عند البغداديين، وسنتناوله بالدراسة والحصر لما ورد فيه من مفردات تختلف فيها الصوائت فيختلف معناها، وما يختلف فيه الحركات والمعنى واحد، وسنرى هذا فى مكانه من البحث إن شاء الله.

ومن ذلك ما ذكره الدكتور داود عن كتاب (إكمال الإعلام بثليث الكلام) الذى قام بتحقيقه الباحث سعد بن حمدان الغامدى، المنتسب إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

مصطلح المثلث كما حدده قطرب

واهتم بتوضيح مصطلح المثلث الذى حدده قطرب بقوله: "اسم فى الكتابة واحدا ويصرف على ثلاثة أوجه. فالمثلث مجموعة تضم ثلاث مفردات تتفق فى الصوامت عددا وترتيبا، وتختلف فى الحركات فيحصل بتغيير الحركة تغير فى المعنى. وقد يقع هذا التغير للحركة على الحرف الأول أو الثانى أو الثالث، ونادرا ما يقع الحرف الرابع، وقد يقع تغير الحركة فى الحرف الأول والثانى معا أو فى الحرف الأول والثالث معا، هذا إذا كانت الكلمة المثلثة اسما، أما إذا كانت فعلا فالغالب فى تغير الصائت فى عين الفعل،

وينتقل هذا التغير أحيانا إلى فاء الفعل فى المضعف والأجوف. ومن أمثلة ذلك ما جاء فى المثلث المتفق المعنى،

○ تغير الصائت الواقع على الحرف الأول

فى كلمة (الصَفوة – الصِفوة – الصُفوة) وكلمها بمعنى خيار الشئ، فهذا التغير فى فاء الكلمة.

○ اختلاف الصائت فى عين الكلمة والمعنى واحد:

المأربة – المأربة، المأربة: الحاجة وكلها جمعها مآرب وقد وردت فى القرآن الكريم قول سيدنا موسى: ((ولي فيها مآرب أخرى)) .

ومن أمثلة اختلاف الصائت فى الفعل: حصنت المرأة، حصنت المرأة، حصنت المرأة والمعنى تمنعت مما لا يحل.

ومن تغير الصائت الخاص بالحرف الأول والثالث من الكلمة وإن كان قليلا، الأنملة – والأنملة، الإنملة: طرفها.

هذه الأمثلة السابقة لما اختلفت حركته واتفق معناه من واقع مؤلفات لغوييننا العرب.

○ ومن الأمثلة على اختلاف المعنى بتغيير الصائت فى المثلث المختلف المعنى (٤٦):

تغير الصائت على الحرف الأول (الجَنة – البستان، والمرة من جن الشئ: ستره، والميت: قبره. الجِنة: الجن والجنون، الجُنة: ما استتر من درع ونحوه للوقاية). (وهذا هو الغالب فى الأسماء).

. اختلاف الصائت على عين الفعل وهو الأكثر فى الأفعال: (قدم: قدم القوم قدما صار أمامهم، ومن ذلك قول الله تعالى فى سورة هود آية ٩٨: يقدم قومه يوم القيامة: قدم الرجل من سفره قدوما، وقدم إلى الشئ أى عمد إليه، ومنه قول الله تعالى فى سورة الفرقان آية ٢٣ ((وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا)): قدم الشئ يقدم قِدما صار قديما.

○ اختلاف الصائت على الحرف الثالث من الكلمة، وهذا قليل

المسنعط: اسم مفعول من أسعطه الدواء: أنشقه إياه، والرمح: طعن به فى أنفه، والعلم: بالغ فى تعليمه إياه.

المسنعط: اسم فاعل والمعنى واحد.

المسنعط: الإناء الذى يسنعط به العليل.

اختلاف الصائت على الصامت الأول والثانى، وهذا قليل:

الأبد: الدهر، ومصدر أبد بمعنى غصب وبمعنى توحش.

الإبد: الولود من الإماء والأتن.

الأبد: جمع أبود، وهو الكثير الغضب.

- **اختلاف الصائت على الصامت الأول والثالث وهذا قليل أيضا:**

العجرمة: العدو الشديد.

العجرمة: المرأة القصيرة الغليظة.

العجرمة: واحدة العجرم: وهو شجر يعمل منه القبسى.

اختلاف الصائت على الصامت الرابع وهذا نادر جدا ومثاله:

من تفاوت – تفاوت

من هذا وغيره يتضح لنا ما للصوائت من دور وظيفى له أهميته اللغوية سواء على المستوى اللغوى أو الوضعى للمفردات.

ونزيد على ذلك نماذج من فصيح ثعلب الذى عاش فى القرن الثالث الهجرى

مما يقوى عزيمتنا فى الأخذ بمناهج علمائنا ومنهجيتهم التى تتصف بالإتقان والدقة. من هذه الأمثلة (باب فعلت وفعلت باختلاف المعنى) (٤٧).

تقول: (نقهت الحديث مثل فهمت) فى الوزن والمعنى. (ونقهت من المرض) بفتح القاف أى بدأت فى البرء فى عقب العلة. (أنقسه) بفتح القاف.

(فيهما جميعا وقررت به عينا) بكسر الراء. (أقرُ) بفتح القاف، أى سررت به. (وقررت فى المكان) بفتح الراء. (أقرُ) بفتح القاف أى ثبت وسكنت فيه.

(وقد قنع الرجل) بالكسر (قناعة إذا (رضى) باليسير مما قسمه الله له. (وقنع) بالفتح (قنوعا إذا سال، يقنع) بفتح النون (فيهما جميعا).

وقال الشاعرى الأموى المشهور بالشنماخ:

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره أعف من القنوع

ومعنى القنوع: السؤال.

(ولبست الثوب) بكسر الباء (ألبسه) بفتح الباء أى أدخلت بدنى فيه وسترته به. (ولبست عليهم الأمر) بفتح الباء (ألبسه) بكسرها أى عميته وخلطته عليهم.

(ولسبت العسل و نحوه) بالكسر (ألسبه إذا لعقته) (ولسبته العقرب) بالفتح (تلسبه) إذا ضربته بشوكتها التى فى ذنبها (لسبا) بسكون السين فيهما جميعا.

(وأسيت على الشئ بالكسر) إذا حزنت عليه آسى أسىً بالقصر. (وأسوت الجرح وغيره إذا أصلحته آسوه أسوا)، (حلا – حلى) و(حلا الشئ فى فمى يحلو)[٤٨] إذا صارف فيه حلوا وهو ضد المر. (وحلى بعينى) بكسر اللام إذا حسن (يحلى) بفتحها (حلاوة فيها جميعا) و(عرج الرجل) بكسر الراء (يعرج) بفتحها (إذا صار أعرج). أى ظلع فى مشيه ولزمه الظلع فلم يفارقه حتى صار كأنه خلقه فيه (وعرج) بالفتح (يعرج) بضم الراء (إذا غمز من شئ أصابه) وزال ذلك عنه ولم يلزمه (وعرج فى السلم و نحوه) بفتح الراء أيضا (يعرج) بضمها (إذا صعد) وارتفع فيه. (نذر – نذر) (نذرت النذر) بالفتح (أنذره وأنذره) بالكسر والضم أى أوجبته وجعلته على لله تعالى. (ونذرت بالقوم) بكسر الذال فأنا (أنذر) بفتحها (إذا علمت بهم فاستعددت لهم). (عمر – عمر) (عمر الرجل منزله) بالفتح إذا بناه وأصلحه وسكن فيه (وعمر المنزل نفسه) بفتح الميم أيضا ضد خرب. و(عمر الرجل) بكسر الميم (إذا طال عمره أى بقى وعاش زمانا طويلا وأنشد:

أترفض عرسك بعدما عمرت * ومن العناء رياضة الهرم[٤٩]

(سخن – سخن) (سخن الماء – وسخن) بفتح الخاء وضمها إذا حمى (وسخنت عين

الرجل) بكسر الخاء إذا حميت من حزن أو مرض وهو ضدّ قرُت. (أمِرَ وأمَرَ)[٥٠] (وأمِرَ القوم) بالكسر (اذا كثروا وأمَرَ علينا فلان) بالفتح (أى ولِىَ). (مَلَلَ – مَلِلَ) (مَلَلت الشئ فى النار) بفتح اللام (أمُلّه) بضم الميم إذا دفنته فى الملة وهى الرماد الحاد أو الجمر. (ومَلِلت من الشئ) بكسر اللام (أمَلّ) بفتح الميم أى ضجرت منه وسئمت بعد ملازمته. (أسِن – أسَن) (أسَن الرجل) بكسر السين يأسن أسنا بفتحها (إذا غشىَ عليه من ريح البئر المنتنة الماء أو الفاسدة الهواء إذا نزلها)، و(أسَن الرجل) بفتح السين (يأسن ويأسَن) بكسرها وضمها (إذا تغير طعمه وريحه وفسد فلا يشربه شئ من نتنه. (عَمِتَ – عَمَتَ) و(عَمَتَ فى الماء) بضم العين (أعوم عومًا) أى صبحت (وعمت إلى اللبن) بكسرها (أعيم عيمة وأعام أيضا) أى اشهيته. (عجت – عُجت) و(عُجت إليكم) بضم العين (أعوج) أى ملت ورجعت (وما عَجِبت بكلامه) بكسر العين أعيج أى ما باليت به (وقيل ما رضيت به، ولا يستعمل إلا فى النفى) وشربت دواء فما عجبت به (بكسر العين) أى ما انتفعت به.

من نتائج ما سبق:

من هذا وغيره يتضح لنا أن الصوائت لها دور وظيفى كوحدة صوتية (فونيم) تؤدى دورا هاما فى لغتنا العربية على جميع المستويات اللغوية قصيرة كانت أم طويلة، وقد عرفه لغوييننا القدامى فها هو أبو العباس ثعلب الزرة فى القرن الثالث الهجرى، فهى كما وضح لنا من الأمثلة السابقة، تؤدى دورا على المستوى الصوتى والاجتماعى المعجمى فهى كغيرها من حروف المبانى قادرة على التمييز بين معانى المفردات المتشابهة. فهى كغيرها من حروف المبانى فى قدرتها على التمييز بين المعانى الخاصة بالمفردات المتشابهة، والتصنيف الدقيق لهذه الظاهرة ن قبل العلماء العرب سواء فى التقابلات الثنائية أم الثلاثية، يعد هذا كافيًا لبيان وظيفة الصوائت التى لا تقل عن وظيفة الصوامت فى أداء المعانى المختلفة سواء أكانت لغوية أم معجمية، بالرغم من أن الإمام أبو العباس أحمد بن يحى (ثعلب) اقتصر على المتقابلات الثنائية المختلفة المعنى واعتبرها من مظاهر الاختلافات اللهجية، علينا أن نعيد النظر فى دراساتنا عن الدور الوظيفى للصوائت

فقد تأكدنا من التتبع التراثى أن المعنى المعجمى يختلف ويتغير بتغير الحركة كما سبق وأن وضحنا بالأمثلة، وكما سنرى فى الأمثلة الأكثر فى الجزء التطبيقى على إصلاح المنطق إن شاء الله.

من نتائج ما سبق ما يلى:

ولكننا نشير إلى بعض النتائج من خلال ما سبق والتى منها:

١- أن الوحدة الصوتية الصائتية تأتى فى المرتبة الثانية فى أنها تحمل مع غيرها من الوحدات جرثومة المعنى المعجمى. وهذه هى الوظيفة الصوتية الصائتية البنائية.

٢- أن المرتبة الوظيفية الأولى للصوائت هى تشكيل صيغ الاشتقاق فى إطار المادة الواحدة كما سنرى ذلك بوضوح أكثر عند حديثنا عن الوظيفة البنائية للصوائت على المستوى الصرفى.

٣- قد ينتج عن الوحدة الصوتية الصائتية صورا صوتية لها وظيفتها كما مثلنا لذلك بالإمالة به والروم والإشمام وهناك أيضا التوافق الحركى والإتباع. لكننا لم نفصل واكتفينا بتوضيح ظاهرة الإمالة، كمثال فقط، وليس هذا مجال التفصيل لباقى هذه الصور.

المبحث الرابع

الـدور الوظيفـى للصوائـت العربيـة على المستوى الصرفـى

- الفرق بين المصطلحات الثلاثة (١- الباب، ٢- المورفيم، ٣- العلامة).
- الصيغة الصرفية.
- أقسام الوحدات الصرفية (من حيث الصور النطقية):

أ- وحدات صرفية صفرية.

ب- وحدات صرفية كلامية.

- أقسام الوحدات الصرفية من حيث دلالتها على معانيها الوظيفية إلى:

أ- وحدات صرفية تدل على معانٍ معجمية.

ب- وحدات صرفية تدل على معانٍ اشتقاقية.

ج- وحدات صرفية تدل على معانٍ نحوية.

- أقسام الوحدات الصرفية من حيث الإتصال والانفصال إلى:

أ- وحدات صرفية مقيدة.

ب- وحدات صرفية حرة.

النظام الصرفى للغة العربية ودور الصوائت فيه:

- إلقاء الضوء على الفصائل الصرفية.
- دور الصوائت على المستوى الصرفى.
- نستنتج مما سبق.
- اهتمام لغويى العرب بظاهرة المغايرة.
- تمييز دور الحركة فى توليد الصيغ إلى نوعين هما:

أ- أدوار رئيسة. ب- أدوار مشاركة.

المبحث الرابع

الدور الوظيفى للصوائت العربية على المستوى الصرفى

سبق وأن وضحنا دور الصوائت فى البناء المقطعى للغة العربية على المستوى الصوتى، وبناء الكلمة العربية يشتمل على عنصرين، عنصرا ثابتا وآخر متغيرا كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، فالثابت هو مجموعة الصوامت التى تؤلف هيكل الكلمة، وأما المتغير، فهو مجموعة الصوائت التى تحدد صيغتها، وتمنحها معناها، ولذا تزاد القيمة الوظيفية للصوائت العربية، باعتبارها العامل الحاسم فى خلق الكلمة العربية.

وقبل بيان الدور الوظيفى للصوائت العربية، نريد أن نوضح بعض المصطلحات المدرجة تحت المنهج الصرفى، والتى قد اهتم بتوضيحها كتاب اللغة "لفندريس تعريب الدكتور الدواخلى والدكتور القصاص. وأيضا كتاب مناهج البحث للدكتور تمام حسان فالدراسات الصرفية تعرف بدراسات البنية اللغوية أو علم الصيغ أى العلم الذى يهتم ببناء الكلمات، وتغير أشكالها، وبيان أنواعها، واشتقاقاتها الصرفية، ويشير أستاذنا الدكتور البركاوى أن هذا يتفق والتعريف اللغويين العرب لعلم الصرف (٥١).

ويستخدم مصطلح علم الصرف عند كثير من المحدثين اللغويين فى أوروبا للدلالة على وصف كل العناصر والخواص الشكلية للصيغة التى تتوقف عليها علاقات التركيب بين المفردات، وخاصة الأسماء والأفعال والصفات، بالإضافة إلى بحث مسائل الاشتقاق والتصريف (٥٢)، وغير ذلك مما يتعلق ببناء الكلمة، أو نهايتها الإعرابية والتى سنتحدث عنها فى مكانها عند بيان دور الصوائت على المستوى النحوى إن شاء الله.

ومن المصطلحات الهامة التى تدور على الألسنة وتخص الدراسات الصرفية، اصطلاح (الوحدة الصرفية أو المورفيم Morpheme). وقد وضح هذا المصطلح فندريس (Vendryes) فى كتابة اللغة، والذى وضح لنا فيه أن هناك اختلاف بين الصيغ الصرفية، هذا الاختلاف يرجع إلى تبادل الحركات وجرس الحركة الذى يمثل القيمة الصرفية للكلمة.

إن التمييز بين الكلمات لا يكون إلا بتبادل الحركات قصيرة كانت أو

طويلة واللواحق، كما فى (كتب – كتب – كاتب – كاتبون).

ويقول رمبييه "الكلمة لها استقلال مطلق يظهر فى كثير من المعاملات الصوتية التى تميزها – فالكلمة تحمل فى نفسها علامة استعمالها والتعبير عن قيمتها الصرفية، فتبادل الحركات يظهر منه القيمة الصرفية للكلمة"(٥٣).

وقد ذكر فندريس فى كتابه اللغة أن المورفيمات "عبارة عن عناصر صرفية، تربط بين الأفكار التى يتكون منها المعنى العام للجملة، وهذه الأفكار واضحة فى نواة المعنى المعجمى. فالجملة فى رأيه تحتوى على نوعين من العناصر، تعبيرات عن أفكار، وعلامات على الارتباط بين هذه التعبيرات، وقد ساق مثالا على ذلك (الحصان يجرى) ففى المثال فكرتان، الأولى الحصان، والثانية الجرى ثم نوحد بين الفكرتين بالجملة المذكورة، وتفكيرنا لا يكون غلا فى صورة جمل، وقد وضح لنا الدكتور تمام حسان العملية الذهنية والاستعمال اللغوى الذى يعبر عنها بقوله(٥٤): "نفرض أن العملية الذهنية التى تربط بين عناصر الجملة تتم فى العقل مع العملية التى تربط بين الفاعل والفعل فى حدود معينة. هذه العملية الذهنية التى يفرضها الاستعمال اللغوى تشمل عمليتين متعاقبتين (التحليل والتركيب) فى الأول يميز الذهن بين بعض العناصر التى تربط الصورة العامة بينهما، وفى الثانى (التركيب) يوجد الذهن بينهما من جديد؛ ليكون منها صورة نطقية.

فعملية التركيب هى التى تهم علماء اللغة؛ لأن اختلاف اللغات ينبنى على اختلاف هذه العملية فى الأذهان ... فنواة المعنى المعجمى عنصر لغوى يعبر عن الفكرة التى فى الذهن كفكرة الحصان وفكرة الجرى، والموروفيم هو العنصر الذى يعبر عن العلاقة بين هذه الأفكار.

ففكرة الجرى ترتبط بالحصان ارتباطا عاما عبر عنه بصيغة الغائب. فالمورفيمات تعبر عن العلاقة بين المعانى المعجمية والتى هى عناصر موضوعية من الأفكار.

فالمورفيم فى عمومه عنصرا أصواتى (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع) يدل على العلاقات بين الأفكار فى الجملة.

★ كما وضح لنا الدكتور تمام الفرق بين المصطلحات الثلاث يفصل بعضها ببعض:

١ـ الباب، ٢ـ المورفيم، ٣ـ العلامة.

١ـ الباب: اصطلاح من مصطلحات علم اللغة العام، وله معنى العموم والشمول، ويستعمل بالنسبة على اللغة المعينة، وهو وسيلة بقيمة لا ننسب لها وجودا خارجيا، ويمكن إنشاء نظام من الأبواب عن اللغة ويعبر عن كل باب مورفيم معين (كالطلب) مثلا وكالتصغير – وجمع التكسير فهى فى النحو والبلاغة باب وفى الصرف يسمى مورفيم.

٢ـ والمورفيم: اصطلاح تركيبى بنائى، لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلى، إنه ليس عنصرا صرفيا، ولكنه وحدة صرفية فى نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفية، وكل نظام من المورفيمات، له علاقة بنظام الأبواب، ولا يلزم أن يقابل كل باب فى نظام الأبواب مورفيم فى نظام المورفيمات ... وكل كلمة طائفة من المورفيمات المتراصة، أى طائفة من الوحدات من نظام مورفيمى لا يمكن دائما أن تعبر عنه علامات وعناصر صرفية.

٣ـ والعلامة: هى العنصر الذى يعبر عن المورفيم تعبيرا شكليا، وتوجد فى النطق وهى إما أن تكون عنصرا أبجديا أو فوق الأبجدى، بمعنى أنها تكون فى شكلها كمية أو نبرا أو تنغميا، ويعبر عنها إما إيجابيا بوجودها، أو سلبيا بعدمه، إذ ربما يكون هناك ما يسمى (العلامة صفر) أو الصيغ الصرفية، وحركات الإعراب والإلحاقات ... تكون نظاما من العلامات لنظام من المورفيمات، يعبر عن نظام من الأبواب، يتكون منه الصرف والنحو العربيين. إن علاقة العلاقة بالمورفيم أشبه ما تكون بعلاقة الصوت بالحرف، وعلاقة المورفيم بالباب مثل علاقة الحرف بما ارتبط معه فى مخرج تقسيمى واحد، وعلاقة الباب بنظام الأبواب كعلاقة طائفة من الحروف بمخرج تقسيمى واحد بالأبجدية التشكيلية بصفة عامة.

وإذا أردنا التمثيل للترابط بين هذه الاصطلاحات الثلاثة، نقول مثلا: إن (باب الفاعل) يعبر عنه مورفيم خاص هو الاسم المرفوع وعلامته محمد: مثلا، فالجملة المنطوقة تتكون من نسق من العلامات الصرفية، بينها الترتيب والتوافق – وفى الصرف مورفيمات

لها أسماء خاصة، كالطلب، الصيرورة، والمطاوعة والتعدى واللزوم والافتعال والتكسير ... والصيغ بما فيها من تبادل حركات أو زيادة لواحق ... فهى مورفيمات.

★ الصيغة الصرفية:

تعد الصيغة بالنسبة إلى المورفيم علامة، وبالنسبة على أمثلتها المختلفة ميزان صرفى؛ فلها هذان النوعان من التسمية، وهى بالاعتبار الثانى ملخص شكلى لطائفة من الكلمات، تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذى تحبه ثم إنها باعتبارها علامة لابد لها أن تدل على معنى خاص هو معنى المورفيم، غير أن هناك فرقا بين معنى العلامة الصرفية التى هى الصيغة، وبين معنى الكلمة التى هى المثال؛ فالمعنى الأول وظيفى، والثانى معجمى.

فمثلا صيغة (فاعل) نجد لها معنى وظيفيا خاصا هو المورفيم، ويسميه الصرفيون المشاركة، وأيضا لابد أن تكون هذه الصيغة فعلية، وهذا جزء آخر من معناها الوظيفى، كما أنها تعد ميزانا صرفيا كما أسند إلى الغائب من هذا الفعل الذى يدل على المشاركة. وهذا جزء ثالث من معناها الوظيفى أيضا. ثم هى بتحديدها الشكلى وبناء وسطها وآخرها على الفتح، مغايرة تمام المغايرة لصيغة اسم الفاعل، ولصيغة الأمر منها.

فمثلا (ضارب غير – ضارب غير (ضرب). وهذا معنىً وظيفيا صرفيا و نحويا. والكلام على الوظيفة النحوية للصوائت فى مكانها من البحث إن شاء الله.

زاد الأمر وضوحا أستاذنا الدكتور البركاوى بقوله: "بشكل النظام الصرفى (المورفولوجى) عنصرا من أهم العناصر التى يتكون منها النظام اللغوى، ويحتل هذا النظام مكانا وسطا بين النظامين الصوتى والنحوى، ويرتبط بكل منهما ارتباطا وثيقا، ولكى نتعرف على وظيفة الحركات على المستوى الصرفى، لابد من التعرف ولو فى عجالة عن الوحدات الصرفية والتى تحمل اسم المورفولوجى (Morphology).

تمثل دراسة المورفيم (Morpheme)[٥٥] (والذى يمكن ترجمته بالوحدة الصرفية) وتطبيقاته على لغة من اللغات العمود الفقرى للدراسات المورفولوجية الحديثة، فالمورفيم أو الوحدة الصرفية بوجه عام على أصغر وحدة لغوية تحمل معنى، ويفهم من التعبير (بأصغر) أن هذه الوحدة لا يمكن تجزئتها دون الإخلال بالمعنى الذى تؤديه –

ويقصد بالمعنى هنا، ما يسمى بالمعنى الوظيفى سواء أكان معجميا مثل دلالة (ض – ر – ب) على حدث الضرب، أما استئنافيا مثل دلالة الألف وكسر الراء فى ضارب على معنى اسم الفاعل.

فمفهوم المورفيم يقتصر على الوحدات اللغوية التى تؤدى وظيفة تصريفية (اشتقاقية) أو نحوية. وهذا عن أنصار المدرسة الأمريكية، وخاصة بلومفيلد الذى عرف المورفيم بأنه أصغر وحدة لغوية لها معنى. وقد ذكر هذا ماريوباى فى كتابه لغات البشر ص ٢٦.

والوحدات الصرفية لها أنواع عدة نتعرف عليها فى عجالة ليتضح لنا مدلول هذا المصطلح ثم نولى اهتمامنا بالجزء الخاص بالحركات والتى هى موضوع البحث.

★ أقسام الوحدات الصرفية (من حيث الصور النطقية):

أما عن أقسام الوحدات الصرفية من حيث الصور النطقية التى تحققها من خلالها إلى:

أ- وحدات صرفية صفرية أى لا وجود لها فى النطق، فعدم وجودها يدل على المعنى. مثال ذلك؛ الوحدة الصرفية الدالة على التذكير فى نحو (قائم)، فعدم وجود علامة التأنيث فى حد ذاته علامة على التذكير، وينطبق هذا أيضا على علامة الإفراد، لأن الذى يدل على أن كلمة ما مفردة هو عدم وجود علامة التثنية أو الجمع، كما ينطبق على ما يسمى بالمورفيم الموقعى الذى يؤدى وظيفة نحوية كما سيأتى بيانه فى مكان من البحث إن شاء الله(٥٦).

ب- وحدات صرفية كلامية، وهى التى تتحقق من خلال رمز لغوى، قد يكون وحدة صوتية، وقد يكون مقطعا أو عدة مقاطع، مثال الأول تاء التأنيث فى نحو (كتبت) إذ تشكل هذه التاء وحدة صوتية باعتبارها مقابلا استبداليا للكثير من الوحدات الصوتية فى اللغة العربية، كما أنها تدل على معنى مستقل وهو التأنيث، فهى وحدة صوتية وصرفية فى آن واحد. هذه الوحدات المركبة يطلق عليها مصطلح (موروفونيم Morphophoonene) ومثال الثانى: لفظ (من – عن – فى) فهذه كلها رموز لغوية (كلمات) يتكون كل منها من مقطع واحد، وهى وحدات صرفية ذات وظائف باعتبار دلالتها على معنى الابتداء والمجاورة والظرفين، وفى هذه الحالة يتحد معنى

المورفيم والكلمة، ومثال الثالث: المقطعين الأولين فى (استقام) أى (اس + ت) إذ يدلان معا على معنى الطلب.

★ تنقسم الوحدات الصرفية من حيث دلالتها على معانيها الوظيفية إلى:

أ- وحدات صرفية تدل على معان معجمية مثل (س – ج – د) على معنى الحدث، وتسمى فى هذه الحالة بالمورفيمات المعجمية (Lexo-Morphemes) ويعد هذا موازيا للمورفيم وليس قسما منه.

ب- وحدات صرفية تدل على معانى اشتقاقية، وذلك دلالة الألف وكسرة الجيم فى (ساجد) على معنى اسم الفاعل، وتسمى فى هذه الحالة وحدات صرفية بحتة أو تصريفية. أى متعلقة ببناء الكلمة.

ج- وحدات صرفية تدل على معانى نحوية، وذلك مثل دلالة العلامات الإعرابية فى اللغة العربية على المعانى النحوية – كأن تكون الكلمة فاعلا أو مفعولا أو غير ذلك. وتسمى فى هذه الحالة الوحدات الصرفية والنحوية (Flexions morphemes).

وهذا النوع من الوحدات من الملحقات فمثلا (الولدان كتبا الدرس) فهذه الألف فى (كتب) هى علاقة التثنية، وكذلك الواو فى (كتبوا) التى هى وحدة صرفية دالة على الجمع، وأيضا هما ضما أو رفع كما سيأتى.

ومن أهم الفروق بين هذا النوع من الوحدات الصرفية وبين الوحدات الصرفية الاشتقاقية أن يلحق أواخر الكلمات، بعكس النوع السابق الذى قد يأتى فى بداية الكلمة أو وسطها، ويلحق بهذا النوع ما يسمى بالمورفيم الموقعى، أى أن موقع الكلمى فى الجملة قد يحل محل العلاقة الإعرابية وفى هذه الحالة يكون مورفيما صفريا.

★ تقسيم الوحدات الصرفية من حيث الاتصال والانفصال إلى:

أ- وحدات صرفية مقيدة (Bound Morphoemes): وهى التى لا تستخدم إلا متصلة بغيرها من الوحدات، وذلك مثل (التاء الدالة على التأنيث) (والألف والنون الدالين على التثنية) أو (الواو والنون الدالين على جمع المذكر).

ب- وحدات صرفية حرة (Free Morphemes): وهى التى لا تستعمل إلا

منفصلة، مثل ضمائر الرفع المنفصلة (أنا – أنت ...) أو تلك التى يجوز فيها أن تستعمل منفردة أو متصلة بغيرها من الوحدات.

ومما يمثل ذلك ما يراه بعض الباحثين أن الصيغة المعينة أو الوزن الناشئ عن تتابع الأصوات الصامتة والحركات على نحو معين[٥٧]، إنما يشكل قسما خاصا من أقسام الوحدة الصرفية (المورفيمات) وقد مثل لذلك بصيغة المبنى للمعلوم فى مقابل صيغة المبنى للمجهول (كتب – كُتب) أو صيغة المفرد فى مقابل صيغة الجمع المسكر ((رجل – رجال) أو صيغة اسم الفاعل فى مقابل صيغة اسم المفعول مما فوق الثلاثى (منطلق – منطلق) وهذا القسم يرجع إلى ما يسمى بتبادل الأصوات الصائتة (الحركات) وهذا يرجع إلى القسم الأول من أقسام الوحدات الصرفية، ونعنى به النوع الذى يتحقق فى صورة كلامية (منطوقة أو مكتوبة) (فالمعنى الاشتقاقى لاسم المفعول قد تحقق بوجود الميم المضمومة وفتح عين الكلمة).

★ النظام الصرفى للغة العربية ودور الصوائت فيه:

يمثل النظام الصرفى للغة العربية بل لأى لغة بناء متكاملا، رأس البناء هى الفصائل الصرفية، وقاعدته العلاقات الصرفية وأما وسط البناء، فهى الوحدات الصرفية، فالفصيلة الصرفية كما سبق هى المعانى العقلية التى يعبر عنها بالمورفيمات أو الوحدات الصرفية، وسنحاول إلقاء الضوء لإرادة التوضيح للفصيلة والوحدة والعلامة وما يقصد منها لفهم النظام الصرفى للغتنا العربية دون شرح، لأن هذا ليس مقامه، ثم نذكر ما يتعلق بالدور الوظيفى الصرفى للحركات لتحقيق العرض من البحث.

الفصائل الصوتية

- فصيلة الجنس أو النوع وحدتين صرفيتين ١-
  - وحدة التذكير في المفرد علامة صفرية تقابل الجمع: المذكور واو ونون أو ياء ونون
  - التأنيث علاماته التاء - قامت فاطمة - فاطمة قامت الألف للممدودة - صحراء النون - يكتبن الكسرة انت
- فصيلة العدد ٢- ثلاث وحدات صرفية أو مورفيمات
  - وحدة الإفراد المفردة
  - وحدة المثنى قلمان - قلمين
  - وحدة الجمع جمع مذكر - مؤنث جمع تكسير واسم الجنس الجمعي قلة - كثرة
- التعيين وحدتين ٣- رفيتين
  - وحدة التعريف الألف واللام
  - وحدة التعريف الألف واللام
- الحضور ٤-
  - حاضر وحدتين صرفيتين التكلف والخطاب
  - غائب وهي حصيلة الغيبة وله علامات هو وهي
- فصيلة الحالة ٥- الفعلية وحدتين صرفيتين
  - معلوم ضرب - يضرب
  - مجهول ضرب - اكرم
- فصيلة الزمن ٦- وحدتين صرفيتين
  - للماضي انتهاء الحدث
  - للمضارع تأنيث
- التعميم ٧- والتخصيص

وحداتها غير محدودة لاختلاف المتحقق منها أحيانا يراد التعبير عن الحدث وفاعله ومفعوله - الحدث وزمانه - أو مكانه أو الحدث وآلته - وأطلق عليها النحاة مصطلح المشتقات

وفي هذا مراعاة للناحية الشكلية حيث إنها جميعا تشتق من المادة الأصلية أو الجذر التي وضعت للدلالة على الحدث المجرد ويعبر عن هذا إما بوحدة التعميم

ويعبر عنها بالمصدر واسم المصدر والمصدر الميمي والمصادر الصناعية كما في اضرب - عطاء - المرجع الحرية.

وحدة التخصيص ويندرج تحتها تسع تسع وحدات فرعية لكل منها صيغته التي تعد علامة صرفية له وهذه الوحدات هي اسم الفاعل - كاتب ومستصرخ اسم المفعول مكتوب - منطلق. بصفة المشبهة حسن ... الخ الزمان مضرب - اسم المكان مسجد اسم التفضيل أحسن من - اسم الآلة منشار - المنسوب مصري - المصغر رجيل.

- الإطلاق والتقييد ٨-

ويتضح هذا في دلالة الفعل على الحدث والزمن دلالة مطلقة دون مراعاة أي قيد من القيود التي تفيض على الصيغة الفعلية معنى زائد على أصل معناه الوضعي. كما في قولنا اضرب محمد عليا! فدلالة الصيغة هنا دلالة مجردة على الحدث والزمن المقتضى دون مراعاة ما إذا كان هذا الحدث قويا ضعيفا انفرد من الفاعل أو شاركه أحد وغير ذلك من الملابسات الفرعية التي تطلق عليها السرفيون العرب معاني صيغ الزوائد والتي نوعا من القيود التي لها دور في الدلالة الخاصة بهذه الصيغة التي تحمل أحد حروف الزيادة مثل خرج أخرج

ولا نستطيع هنا تفضيل هذه العلامات الخاصة بكل نوع من هذه الأنواع، لأن هذا ليس مجال البحث ولكن أردنا أن نشير إليها فى عجالة لأهميتها فى دراساتنا فى قسم أصول اللغة.

★ دور الصوائت على المستوى الصرفى:

من المعروف أن الصوائت فى العربية كما سبق وأن وضحنا عددهم ثلاثة (الضمة – الكسرة – الفتحة) وكل منها إما قصير وإما طويلة، فهى فى جملتها ست حركات، ويبدو هذا النظام قياسا على عدد الصوامت فى العربية نظاما فقيرا فى عدد فونيماته، فالحقيقة غير ذلك، إذ أن قلة الفونيمات فى نظام الحركات العربية بل قد يكون أمرا حسنا للغة من قبيل اللغة العربية تتبع فى تصريفاته نظاما اشتقاقيا داخليا يتطلب ثبوت الأصوات التى تؤدى الدور الأساسى فى النظام الصرفى وقلتها، فلقد أثبت الدكتور أحمد مختار عمر فى كتابه "دراسة الصوت اللغوى"[٥٨] أن قلة الفونيمات لا يعنى فقر الأصوات بل العكس هو الصحيح، فقد ظهر أنه كلما قلت فونيمات لغة كثرة تنوعاتها الصوتية ودليلنا على ذلك أيضا ما ذكره الدكتور فاضل المطلبى فى كتابه "أصوات المد"[٥٩] فقد ذكر أن النظام الصوتى العربى وإن كان فقيرا فى صوائته إلا أن أهميتها التوزيعية فيه تفوق (٤٠٪). هذه الأهمية الخاصة بالصوائت العربية سببها أنها تؤدى فى الكلمة دورا بنائيا على حد تعبير هنرى فليش، فهى إضافة إلى ما تقوم به من إخراج الأصوات الأصل (الصوامت) من حيز التجريد إلى حيز التحقيق الصوتى، وإعطائها القدرة على الإسماع تقوم بوظيفة فى غاية الأهمية من النظام اللغوى العربى، فالنظام الصرفى فى العربية يستعمل أصلا، والأصل مكون من الصوامت والصوائت، فالمصوتات هى التى تعطى (صيغة الكلمات فى هذا النوع من المادة المبهمة، وبهذا الدور الوظيفى التى تقوم به الصوائت العربية يتبين لنا موضوعية التقسيم السابق للوحدات الصوتية من حيث الصور المنطقية أو من حيث الدلالة وما يترتب عليها من اختلاف فى المعنى المترتب على تغير الحركة فى الصيغة الواردة وسنرى ذلك تطبيقا على كتاب إصلاح المنطق فى الجزء الخاص بذلك، فالصوائت العربية تؤدى وظيفة صرفية من خلال دخولها على عناصر الأصل وتغير الصوائت الداخلة على الأصل الواحد يؤدى إلى تغير المعنى الصرفى للكلمة، كما أشرنا، فالمصوتات تؤدى فى العربية دور فونيمات صرفية ضمن قوالب

محددة ومقننة، لا يجوز الخروج عنها إلا نادرا ، فمثلا بناء اسم الفاعل من الثلاثى مثلا يتم بإدخال أصوات مد بعينها بين الصوامت التى تمثل عناصر الأصل وبهذا تمثل الصوائت القالب الصرفى الذى تدخل فيه عناصر الأصل لتأدية المعنى العام وبناء اسم الفاعل من الثلاثى هنا متألف كما يأتى العنصر الأصلى الأول + فتحة طويلة + العنصر الأصلى الثانى + كسرة قصيرة + العنصر الأصلى الثالث ف + ا + ع + ر + ل فاعل من نحو صابر – كاتب – قائم.

والعنصر الأول من أصل الكلمة أطلق عليه الصرفيون العرب (فاء الكلمة) وعلى العنصر الثانى (عين الكلمة) وعلى العنصر الثالث (لام الكلمة) وبهذا يرمز للأصل بكلمة (فعل).

ويمكننا بهذه الطريقة تحديد القوالب الصرفية للصيغ العربية كلها، كما أن نستنتج مما سبق أن الأصوات الصائتة تؤلف بوجه عام نظام الزوائد الصرفية، إضافة إلى ما تؤديه الصوائت الطويلة من وظائف صرفية شبيهة بما تؤديه الصوائت القصيرة، فهى تؤدى دورا ما فى نظام الأصول من نحو ما نلاحظ من المعتلات من نحو (قال – يقول – وباع – يبيع ...) (٦٠).

مما سبق نجد أن النظام الصرفى فى العربية وإن كان يعتمد على الصوائت فى التغيرات الصرفية إلا أنه يعتمد أيضا طائفة من اللواحق والسوابق المكونة من صوامت وأصوات مد فى الإكثار من الصيغ الصرفية، تتم الوظائف الصرفية الخاصة بالمصوتات وفق قانون صوتى يطلق عليه قانون المغايرة، والمقصود أن التحول من معنى صرفى لأصل ما إلى معنى صرفى آخر، إنما يتم عن طريق تغيير الصوائت التى تتداخل مع عناصر الأصل أى (أصل الكلمة) من المفرد إلى الجمع ومن أمثلة ذلك كَعْب – كِعَاب – كَبِد – كُبُود – فِرَاش – فرش من اسم الفاعل إلى اسم المفعول أو إلى الصفة المشبهة. (مُحَارِب – مُحَارَب) (قَاتِل – قَتِيل) (جَارِح – جَرِيح).

فعل مبنى للمعلوم: كَتَب.

للمجهول: كُتِب، الاسم المفرد: كِتَاب.

الاسم الجمع: كُتُب. وصف: كَاتِب.

★ اهتمام لغويى العرب بظاهرة المغايرة:

اهتم لغويو العرب بظاهرة المغيرة، ويمثل ذلك ما نجده فى المثلثات (مثلثات قطرب – المثلث لابن السيد البطليوسى تحقيق د. صلاح مهدى الفرطوس – إكمال الإعلام بتثليث الكلام تحقيق سعد بن حمدان الغامدى – جامعة أم القرى إصلاح المنطق لابن السكيت والذى سنتناوله بالتطبيق.

ولكن يبدو أن ظاهرة المغايرة لم تخضع جميعها لأمر قياسى بل تتداخلت عليها مستويات لغوية لهجية شتى فى العربية الموحدة، لذا يعتمد السماع فيها. وهذا لون يختلف عن المغايرة ذات الوظيفة الصرفية التى تخضع لمقاييس لغوية مقننة.

المغايرة وأبنية الأفعال:

ذكر السيوطى فى مزهره فى الجزء الأول قول ابن درستوية: "كل ما كان ماضيه على (فعلت) بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا أطلق فإنه يجوز فى مستقبله (يفعُل) و(يفعِل) بكسرها كضرب يضرب وشكر يشكر، وليس أحدهما أولى به من الآخر، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف، فمما جاء واستعمال فيه الوجهان قولهم نفر – ينفر – وينفِر، وشتم يشتم – يشتِم، فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما وأنهما شئ واحد، لأن الضمة أخت الكسرة فى الثقل."(٦١).

من النص السابق يتضح لنا أن أبنية الأفعال يتم التحول من الماضى إلى المضارع فيما بينها بتغير حركة عين الفعل، بل إن بعض اللغويين لا يشترط فى مضارع (فعَل) مثلا، حركة بعينها سوى كونها مغايرة للفتحة، لكننا نلاحظ فى طائفة من الأفعال العربية قد شذت عن ذلك، بأن بقيت حركة العين فى المضارع منها مشكلة لما فى الماضى، غير أن هذه الطائفة قليلة جدا قياسا إلى الأفعال التى خضعت إلى المغايرة من الماضى إلى المضارع. وقد فسّر قسم منها تفسيرا صوتيا من نحو الأفعال التى عينها، أولا لها صوت حلقى، إذ فسّر بقاء صوت الفتحة بعد العين بميل الصوت الحلقى إلى أن يكون صوت المجاور له فتحة.

علق الدكتور إبراهيم أنيس على بناء (فعَل يفعَل) وبقاء الضمة فى العين من ماضيه وحاضره، بأن ذلك ربما نشأ عن طريق القياس الخطأ ثم شاع بعد ذلك، أو أن هذه

الأفعال كانت مفتوحة العين فى الماضى ثم حولت لقصد المبالغة فى معناها، وعلل لميوله لهذا الرأى استئناسا بما ذكره النحاة من إمكان تحول (فعل إلى فعل) حين يراد الدلالة على أن معناه قد صار فى الغريزة فى صاحبه أو للتعجب، فينسلخ حينئذ من الحدث(٦٢).

وهو ما قد يفسر به نشوء بناء فعلل يفعل أيضا، وعلى أية حال فإن هذه الطائفة من الأفعال قليلة جدا قياسا إلى الأبنية التى تتغاير فيها حركة عين المضارع عن الماضى وهى أبنية فعل يفعل – يفعل – فعل – يفعل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المغايرة فى أبنية الأفعال تتم دائما بين الفتحة من جهة وبين الضمة أو الكسرة من جهة أخرى، ولا نلاحظ سوى أفعال معدودة كانت المغايرة فيها تتم بين الكسرة والضمة، وقد عدها اللغويون العرب أفعالا شاذة خارجة عن أبواب الأفعال العربية، وقد فسر هذا بتداخل اللغات (اللهجات).

إذا أردنا أن نطبق قانون المغايرة على الأفعال العربية بوجه عام نلاحظ ما يأتى:

١ـ أن العربية تعنى عناية شديدة بالصوائت، والتى تعد العنصر الثانى من الأصل، وهو العنصر الذى يطلق عليه فى العربية مصطلح عين الكلمة، ويبدو واضحا أن المصوت الذى يحدث فيه المغايرة فى أبنية الأفعال هو الرئيس فى الكلمة؛ وذلك لقوة العنصر الثانى من الأصل من جهة وابتعاده عن اللواحق والسوابق والتأثيرات الإعرابية من جهة أخرى. ويؤيد ذلك قول ابن جنى فى خصائصه فى الجزء الثانى فى قوله: "العين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما ومكنونة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها"(٦٣).

٢ـ أن الأفعال العربية الثلاثية المجردة تندرج تحت أبواب ستة هى:

فعل – يفعل / فتح – يفتح　　فعل – يفعل / نصر – ينصر

فعل – يفعل / ضرب – يضرب　　فعل – يفعل / حسب – يحسب

فعل – يفعل / كرم – يكروم

وتظهر أهمية الصوائت فى صياغة المشتقات وتنمية الألفاظ العربية والذى يتبعه تنمية المعنى فيما ذكره الأستاذ الدكتور داود فى كتابه الصوائت والمعنى فى العربية.

★ تمييز دور الحركة فى توليد الصيغ إلى نوعين هما[٢٤٤]:

أدوار رئيسة – أدوار مشاركة.

أ- من الأدوار الرئيسة: تحويل الصيغ اعتمادا على الحركة فقط (صائت قصير أو طويل) على النحو التالى:

١- التحويل من الماضى إلى الأمر (فى غير الثلاثى) مثل:

أكرم – أكرم – التزم – التزم – استغفر – استغفر

٢- التحول من البناء للمعلوم إلى المجهول (فى الثلاثى) مثل (كتب – كتب).

٣- التحول من صورة الفعل إلى المصدر مثل: (كتب – كتب – نظر – نظر – قلب – قلب) مثل الصائت الطويل (أكرم – إكرام – التزم – التزام – استغفر – استغفار).

٤- التحول إلى المشتقات (اسم الفاعل – اسم المفعول) بواسطة صائت طويل كتب، كاتب – مكتوب.

٥- التحول من المفرد إلى الجمع (أسد – أسد).

ب- أدوار مشاركة: بأن تكون الحركة عنصرا مشاركا مع غيرها من السوابق أو اللواحق أو الدواخل كما سبق وأن وضحنا ذلك تفصيلا، فما أردنا هنا إلا التوضيح بأمثلة، حتى نزيل الغموض قدر الإمكان وسيزيد الأمر وضوحا فى الجانب التطبيقى لما جاء فى إصلاح المنطق لابن السكيت.

فمن هذه الأمثلة (صياغة اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثى) التزم – ملتزم – ملتزم – أكرم – مكرم – مكرم.

بناء صيغة المثنى والجمع. معلم – معلمان – معلمون – معلمات.

من أمثلة اختلاف المعنى بتحول الفعل من اللزوم إلى التعدى بواسطة عين المضارع، علّ: يعَل بمعنى أمرض – علّ – يعِلّ بمعنى مرض.

ومثال اختلاف المعنى باختلاف حركة عين المضارع.

غرّ – يَغرُ بمعنى خدع، غرّ: يَغرُ بمعنى: جهل الأمور وغفل عنها. قسط: يقسط بمعنى عدل وضده قسط: يقسط بمعنى حاد عن الحق. ويزيد الأمر وضوحا فى الجانب التطبيقى بما ورد فى كتاب إصلاح المنطق إن شاء الله.

وبهذا وغيره يتضح لنا ما للمصوتات العربية من دور بنائى فى اللغة على المستوى الصرفى.

المبحث الخامس

دور الحركة العربية على المستوى النحوى

- علاقة النحو بالصرف من وجهة نظر الدراسات القديمة.
- المزج بين النظر الصرفى والنحوى من وجهة نظر ابن جنى.
- المعنى النحوى من وجهة نظر الدراسات الحديثة.
- معنى الوحدات النحوية فى اللغة العربية.
  - الوحدات النحوية الإفرادية.
  - الوحدات النحوية التركيبية.

إلقاء الضوء على ما يسمى بالملامح النحوية (الترتيب، الاختيار، الصيغة، الأداء).

- دور الحركة على المستوى النحوى.
- الإعراب فى نظر علمائنا القدامى.
  - ظاهرة الإعراب بين الإثبات والإنكار.
  - أهمية الحركات الإعرابية ودورها فى نظر ابن فارس.
- الصوائت الإعرابية فى نظر قطرب.
- رد النحاة على وجهة نظر قطرب.
- دور الصوائت فى الإعراب من وجهة نظر د. أنيس.
- طريقة الرد عليهم بالآثار والقياس والاعتبار.
  - رد أحد المستشرقين (يوهان فك).
  - رد المستشرق (برجشتراسر).
  - رد الدكتور جبل.
  - الاستشهاد على الوجود الفعلى للإعراب فى العربية.

المبحث الخامس

دور الحركة على المستوى النحوى

★ أو علاقة النحو بالصرف من وجهة نظر الدراسات القديمة

من المعروف أن النحو هو دراسة الجملة، وهو وسيلة وطريقة من طرق دراسة التركيب والنص اللذين يقوم علم النحو بالنظر فيهما، ومعنى هذا أننا لا نستطيع فصل النحو عن الصرف فى النظر والتطبيق، لأن مسائلهما متشابكة إلى حد كبير، ونتائج البحث فى الصرف لا قيمة لها ولا وزن فى نظرنا ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب، ولهذا جرى التقليد الغالب الآن على مناقشة هذين العلمين معا وعلى التعرض لمسائلهما فى إطار عام واحد مع ملاحظة البدء بقضايا الصرف بوصفه مقدمة ضرورية. كما أنه من المعروف أن كتب النحو العربى تشمل – وخاصة فى مقدمتها – دراسة لتقسيم الكلمة وللتعريف والتنكير والضمائر والعدد والنوع وهذا يثبت الترابط الوثيق بين علمى الصرف والنحو، وقد وردت الكثير من القضايا فى كتب اللغة تضم الصرف والنحو معا، من ذلك صنيع ابن فارس فى كتابه الصاحبى (٦٥) فى جمعه بين النحو والصرف فى موضع واحد فى باب الحروف من نحو قوله عن التاء "التاء تزاد فى الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة فزيادتها فى الأسماء أولى فى نحو: تنضب وتنفل، وفى الفعل تفعل وما أشبهه والثانية نحو: اقتدر – والثالثة: استفعل ... ومن التاءات تاء القسم نحو: تالله ... إلخ" ثم نجد حديثا عما يمكن أن يسمى بالفصائل النحوية، وذلك فى نحو قوله "الرتب فى الأعداد ثلاث: رتبة الواحد – ورتبة الاثنين، ورتبة الجماعة، فهى لتوحيد والتثنية والجمع، لا يزاحم فى الحقيقة بعضها بعضا" (٦٦). وفى نحو قوله: الاسم يكون ظاهرا مثل: زيد وعمرو، ويكون مكنيا، وبعض النحويين يسميه مضمرا وذلك مثل: هو وهى وهما وهن، وزعم بعض أهل العربية أن أول أحوال الاسم الكناية ثم يكون ظاهرا ... والكناية متصلة ومنفصلة ومستجنة، فالمتصلة كالتاء فى حملت وقمت، والمنفصلة كقولنا: إياه أردت، والمستجنه قولنا "قام زيد" فإذا كنينا عنه قلنا: قام، فتستر الاسم فى الفعل ..." (٦٧) وفى الكتاب كلام يمكن أن يحسب فى مجال النظم كحديثه عن التقديم والتأخير.

وأيضا ما قدمه ابن جنى فى مؤلفاته ما يصلح أن يكون أساسا لفهم المنهج العربى فى الدرس الصرفى والنحوى، فهو يؤكد المذهب الذى ظهر فى كتاب سيبويه، ومن جاءوا بعده من اعتبار النحو والصرف علما واحدا، وهو ما ينادى به المحدثين.

ولإدراك ابن جنى للعلاقة التى تربط بين الصرف والنحو، ومكانة الصرف من الدرس النحوى يؤكد أن الصرف ينبغى أن يسبق النحو فيقول فى كتابه المنصف: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقى الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشئ الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة حالة المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جئ به بعد، ليكون الارتياض فى النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال"(٦٨).

ويزيد الأمر وضوحا من تعريفه بالنحو فى كتابه الخصائص حيث يقول: "هو انتحاء سمت كلام العرب، فى تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها فى الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"(٦٩).

ولأهمية هذا النص فقد علق عليه أستاذنا الدكتور عبده الراجحى فى كتابه فقه اللغة قوله "إن هذا النص يضع أمامنا الحقائق التالية:

أ- أن الدرس النحوى عند العرب لم يكن (معياريا) كما يذهب بعض الباحثين، لكنه تقديم لكلام العرب (كما هو) وهو ما يمكننا أن نفهمه من نقطة (انتحاء) ومن الطريقة التى فسر بها ابن جنى كثيرا من الظواهر النحوية.

ب- أنه لم يقصر النحو على (الإعراب) كما يذهب بعض من كتب فى النحو من المتأخرين.

ج- أنه جمع الصرف والنحو فى علم واحد، وذلك واضح من ذكره للجمع والتصغير

د (التحقير) والتكسير والنسب ... إلخ.

د- أن حصره النحو فى (كلام) العرب دليل على إدراكه الواضح أن النحو مجاله (الجملة) وذلك واضح فى مواضع كثيرة من الكتاب، منها ما يقرره فيه (أن الكلام إنما وضع للفائدة، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة وإنما تجنى من الجمل ومدارج القول) (٧٠).

★ المزج بين النظر الصرفى والنحوى:

وبالرغم من هذا الفهم لحدود الصرف والنحو إلا أن هناك الكثير من النصوص الواردة فى خصائص يمزج فيها بين النظر الصرفى والنظر النحوى، يجمع فيها الوحدات الصرفية والتى سبق أن وضحناها، والفصائل النحوية ويظهر ذلك عند حديثه عن (التعريف والتنكير) وعن (التذكير والتأنيث) وكذلك فى حديثه عن نظم الكلام على ما يظهر من صرف الكلمة أومنعها مما يكون له تأثير فى علاقة الكلمة بغيرها من كلمات الجملة، ومما يوضح ذلك ما أورد فى خصائصه فى الجزء الثانى قوله: "ومن الأعلام المعلقة على المعانى ما استعمله النحويون فى عباراتهم من المثل، أى (الأوزان) – المقابل بها الممثلات نحو قولهم (أفعل) إذا أردت به الوصف وله (فعلاء) لم تصرفه. فلا تصرف أنت (أفعل) هذه من حيث صارت علما لهذا المثال؛ نحو أحمر، وأصفر، وأسود، وأبيض، فتجرى (أفعل) هذا مجرى أحمد، وأصرم علمين، وتقول (فاعلة) لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة – فلا تصرف (فاعلة)، لأنها علم لهذا الوزن، فجرت مجرى فاطمة وعاتكة، وتقول (فعلان) إذا كانت له (فعلى) فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة، فلا تصرف (فعلان) هذا، لأنه علم لهذا الوزن، بمنزلة حمدان، وقحطان ..." (٧١).

★ المعنى النحوى من وجهة نظر الدراسات الحديثة:

ذكر لنا أستاذنا الدكتور محمود السعران فى كتابه "علم اللغة" قوله: "ومن الحقائق المقررة فى الدرس الحديث أن النحو – بما هو درس للتركيب أو الجملة – إنما يدرس (المعانى النحوية) وليس (المعانى المعجمية)؛ أى أنه يدرس معانى الأشكال ذاتها، أو المعانى التى تؤدى إليها (البنية اللغوية) والعلاقات التى تتركب معا فى كلام "إن النظام

الداخلى للعلاقات هو أساس لوصف النحو السليم وهو نظام يقرر المعانى على المستوى النحوى فى مصطلحات وظيفية مناسبة للغة موضوع البحث.(٧٢)

وهذا المنهج الذى يراه اللغويون المحدثون المنهج السليم فى درس النحو، وقد ساق الدكتور عبده الراجحى فى كتابه "فقه اللغة" ما يقوى الأخذ بهذا المنهج لأنه يهتم بالبنية اللغوية التى تعتمد اعتمادا رئيسا على المعانى النحوية، فالكلمة تكتسب معناها النحوى من التركيب.

وهذا كقولهم: يقول النحويون إن الفاعل رفع، والمفعول به نصب وقد ترى الأمر بضد ذلك، ألا ترانا نقول: ضرب زيدٌ فنرفعه، وإن كان مفعولا به، ونقول: إن زيدا قائم فننصبه وإن كان فاعلا، ونقول: عجبت من قيام زيد فنجره وإن كان فاعلا، ونقول أيضا: قد قال الله عز وجل: (ومن حيث خرجت) فرفع (حيث) وإن كان بعد حرف الخفض، ومثله عندهم فى الشفاعة قوله – عز وجل -: (لله الأمر من قبل ومن بعد) وما يجرى هذا المجرى.

"وكذلك القول على المفعول أنه ينتصب إذا أسند الفعل إلى الفاعل، فجاء هو فضله، وكذلك لو عرف أن الضمة فى نحو حيث وقبلُ وبعدُ ليست إعرابا وإنما هى بناء."(٧٣)

من هذا وغيره يتضح لنا أن ما يسمى (بحروف زائدة) إنما هى لمعانٍ نحوية بحتة تشارك فى البنية اللغوية التركيبية السياقية.

★ معنى الوحدات النحوية فى اللغة العربية:

سبق وأن وضحنا معنى الوحدة الصوتية والوحدة الصرفية وبنفس المنهج نوضح معنى الوحدة النحوية والتى قسم عناصرها بلومفليد إلى (Tagmemes) و(Taxemes) أى إلى وحدات نحوية تكون فى مقابل المورفيمات أو الوحدات الصرفية، وإلى ملامح نحوية تكون فى مقابل الفونيمات أو الوحدات الصرفية.

تحتوى العربية على نوعين من الوحدات النحوية:

(١) الوحدات النحوية الإفرادية(٧٤):

الوحدة النحوية هى أصغر وحدات التركيب النحوى التى تؤدى معانى نحوية

على سبيل الاستقلال، وذلك مثل تلك الوحدة الدالة على الفاعلين أو المفعولين. والوحدات الإفرادية هى التى تراد بالوحدات النحوية عند الإطلاق.

(٢) الوحدات النحوية التركيبية:

وهى التى تفاد من الجملة بأسرها، بحيث يكون التركيب وليس جزءا منه هو المسئول عن أداء هذا المعنى، وذلك قياسا على أن هناك فونيمات (إفرادية) Phonemes. وفونيمات تركيبية وهى التى يطلق عليها وحدات أدائية أو ملامح أدائية (Suprasegmental Phonemes)، وذلك مثل النبر والتنغيم والمفصل أو الوقفة، وقد عرف لوادوفسكى هذه الملامح الإدائية بأنها "تلك الوحدات الصوتية التى لا يمكن أن تتجزأ وتقع على أكثر من وحدة صوتية (إفرادية) بحيث تلاحظ فيها جميعا، فالنبر على سبيل المثال يقع على مقطع بأكمله وليس على الوحدات التى يتكون منها كل على حده.

وهذا توضيح موجز للوحدات النحوية:

(١) الوحدات النحوية الإفرادية:

ويقصد بذلك تلك الوحدات الصغرى التى تدخل ضمن مكونات جملة ما، بحيث تدل على معنى مستقل من معانى النحو وهذه الوحدات إلى قسمين أساسيين:

الأولى: ما دل على معنى نحوى ومعجمى معا وتمثله ما يسمى فى الاصطلاح اللغوى الألفاظ الممتلئة وذلك مثل (رجل – امرأة – جبل، فرس) فإذا وقعت هذه الألفاظ فى جملة ما فإنها تعبر بحسب موقعها فى الجملة على معنى من معانى النحو بالإضافة إلى دلالتها الوضعية أو المجازية وفقا للسياق المستخدمة فيه.

الثانية: ما دل على معنى نحوى فقط، ويطلق على هذا النوع من الكلمات مصطلح الكلمات الفارغة، أى أنها لا تشير إلى شئ إذا استعملت خارج التركيب، ويمكننا أن نسميها بالألفاظ النحوية؛ نظرا لاقتصار إفادتها على المجال النحوى، ولذا لا تعرف معجميا لأن معناها يرتبط بالسياق الذى ترتبط به. ويمثل هذه فى العربية ما يعرف (بحروف المعانى) كأدوات العطف والشرط والاستفهام وغيرها مما أطلق عليه ابن هشام فى كتابه "معنى اللبيب" فى جزئه الأول(٧٥) "مصطلح المفردات".

(٢) الوحدات النحوية التركيبية:

ويراد بها ما يدل على معنى يستفاد من التركيب أو الجملة بأسرها، وذلك كمعنى الاستفهام أو الأمر أو غير ذلك مما سماه ابن فارس فى كتابه الصاحبى (معانى الكلام) وهذه الوحدات على المستوى النحوى تقابل الوحدات الأدائية على المستوى الصرفى.

وتنقسم هذه الوحدات التركيبية إلى قسمين هما:

الأول: وحدات تتعلق بموقف المتحدث أو علاقته بموضوع الحديث ومثالها فى العربية الاستفهام الذى هو جزء من الإنشاء. ويؤيد ذلك ما ورد فى دلالة السياق نقلا عن التهانوى فى كشاف اصطلاحات الفنون قوله "اعلم أن الحذاق من النحاة وأهل البيان وغيرهم قاطبة متفقون على انحصار الكلام فى الخبر والإنشاء وأنه ليس له قسم ثالث."(٣٦) ويقترح أستاذنا الدكتور البركاوى تسميتها بالوحدات النحوية الإنشائية.

الثانى: وحدات تتعلق بموقف المخاطب من موضوع الحديث لأن المخاطب إما أن يكون خالى الذهن أو شاكا أو منكرا، ولكل من هذه الحالات الثلاث ما يناسبها من الوحدات النحوية التركيبية، فحالة خلو الذهن يناسبها ما يسمى به (الخبر الابتدائى) أى الخالى من أى نوع من أنواع التأكيد، والحالة الثانية يناسبها تأكيد الكلام إلى حد ما وهو يسمى بـ (الخبر الطلبى).

أما الحالة الأخيرة فيناسبها التأكيد بأكثر من مؤكد وهو ما يسمى (بالخبر الإنكارى) ويمكن أن يطلق عليها (الوحدات النحوية الخبرية).

ولا حاجة لنا للتفصيل أكثر من هذا فليس هذا مقامه.

★ توضيح ما يسمى بالملامح النحوية:

يبقى أن نوضح ما يسمى بالملامح النحوية التى تعد من العناصر اللغوية الصغرى التى لا تحمل معنى فى ذاتها، لكنها تشير إلى معنى فى التركيب النحوى الذى توجد فيه، وهذه الملامح تؤدى وظائف، فهى وحدات ذات معنى (وظيفى). وقد قسمها بلومفيلد إلى أربعة أنواع هى:

١ـ الترتيب. ٢ـ الاختيار. ٣ـ الصيغة. ٤ـ الأداء.

١ـ الترتيب: ويقصد به الترتيب بين أجزء الجملة ولا يكون ملمحا أساسيا إلا فى حالات معينة منها:

أن يتعذر الإعراب كما فى المبنيات أو الأسماء المقصورة والمثال المشهور لذلك (ضرب موسى عيسى) حيث لا يتضح معنى الفاعلية والمفعولية فى هذا المثال إلا من خلال ملمح الترتيب، يقول ابن جنى بعد أن تحدث عن وظيفة الإعراب فى الدلالة على معانى الأبواب النحوية مثل الفاعلية والمفعولية "فإن قلت: "... قد تقول: ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعرابا فاصلا، وكذلك نحوه، قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى فى اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب"(٧٧).

وقد أشار ابن جنى إلى أن التزام الترتيب فى هذا المثال ونحوه مشروط بأن لا توجد ملامح أخرى يستدل بها على الفاعل والمفعول، وذلك ملمح الإسناد فى مثل (أكل كمثرى يحيى) فالأكل هنا لا يسند إلا لمن يصح منه الأكل ومن ثم تكون (الكمثرى) هى المفعول تقدم أو تأخر، وكذلك لو قيل (ضربت هذا هذه) فإن المطابقة فى التأنيث تدل على أن الفاعل هو (هذه) لأن الفعل لا يؤنث إلا لتأنيث الفاعل، ومن ثم تكون الوحدة الكلامية المؤنثة هى الفاعل تقدمت أو تأخرت.

ولا أريد الإطالة أكثر من ذلك، لأن هذا ليس مجاله ومن أراد الاستزادة فليراجع(٧٨)

ولكن نستفيد مما سبق أن الترتيب يعد ملمحا أساسيا عندما يكون الملمح الوحيد المحدد للمعنى النحوى، كما أن له دورا أساسيا فى بيان المراد من الوحدات النحوية التركيبية كما فى الاستفهام على سبيل المثال.

٢ـ ملمح الاختيار: ويقصد به اختيار الوحدات اللغوية؛ لما لها من دور بارز فى تحديد المعانى النحوية، وأشار أستاذنا الدكتور البركاوى إلى تسمية فيرث ملمح الاختيار بالرصف (Collocation) ويقصد به "ورود الكلمة المعتاد مع ما يتلاءم معها من الوحدات الأخرى. ولكى يتم تحقيق أثر هذا الملمح والاستقامة النحوية للتركيب اللغوى لابد من اختيار العنصر الملائم نحويا للوظيفة المؤداة فى الجملة، فمثلا الفاعل لابد أن يكون اسما ... والأدوات الداخلة على الأسماء أو على الأفعال، لابد أن تكون هى المختصة بكل منهما، حتى يستقيم بناء الوحدة اللغوية النحوية ..."(٧٩) وهذا يتعلق بنظرية النظم(٨٠)

وأيضا مما يساعد على تحقيق ملمح الاختيار مراعاة المناسبة أو المفارقة عند اختيار العناصر المكونة للجملة، ومما يوضح ذلك قول جون لاينز الذى ذكره الدكتور تمام حسان: "أن المشكلة التى يواجهها علماء اللغة حول التمييز بين عدم القبول النحوى وعدم القبول الدلالى على نحو دقيق لها علاقة بتنافر الفصيلة".

فهو بهذا يضيف عنصرا جديدا للاختيار فى التراكيب النحوية، فإذا وضعت كلمة تنتمى إلى صنف الأسماء مكان أخرى تنتمى إلى صنف الأفعال، أو الحروف كانت الجملة غير نحوية، كما لو قلنا (شرب محمد الماء) (أكل محمد الماء) كانت هذه الجملة غير سليمة لفقدان عنصر الملاءمة ...

٣- ملمح الصيغة: فلها دور هام فى الكشف عن المعنى النحوى سواء أكان من المعانى النحوية الإفرادية مثل الفاعل ونائب الفاعل أم كان من المعانى التركيبية كالتعجب والمدح والذم ... وقد تصبح الصيغة هى الملمح النحوى الوحيد إذ تعذر ظهور العلامة الإعرابية ...

٤- ملمح الأداء: من ذلك استخدامه فى بعض القراءات وملاحظته من قبل بعض اللغويين أو المفسرين يعد الملمح الوحيد الذى يميز بين وحدتين نحويتين هما: الفاعل والمفعول به وذلك فى قوله سبحانه ((ويلٌ للمُطفِّفين (١) الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون)) (٢) وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون حيث يصلح (هم) فى كالوهم، ووزنوهم لأن يكون مفعولا به، ولأن يكون فاعلا (بدل من واو الجماعة) فى المعنى وهذا الملمح هو ما يسمى بالـ (مفصل) وهو عبارة عن سكته خفيفة بين كلمات أو مقاطع فى حدث كلامى بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية مقطع آخر"[٨١].

★ دور الحركة على المستوى النحوى:

تحدثنا فيما سبق عن دور الحركة سواء فاء الكلمة أو عينها ووضحنا دورها الوظيفى سواء على المستوى اللغوى أو الاجتماعى أو الصوتى أو الصرفى ونريد الآن أن نوضح دورها على لام الكلمة أو عموما حرف الإعراب كما يسميه علماء اللغة، فالوظيفة الإعرابية للحركة يعد ملمحا أشرنا إليه فى (رقم (١) من الملامح، لكن على عجالة، لأننا أردنا أن نفرد له توضيحا موسعا، لأنه ملمح مهم وله اهتمام من علماء اللغة

قديما وحديثا فالحركة لها دورها الوظيفى والدلالى فى إعراب الكلمات التى تشكل التركيب اللغوى للوحدة النحوية، فالإعراب ملمح وظيفى للوحدة النحوية.

★ الإعراب فى نظر علمائنا القدامى:

لقد كان أبو الفتح ابن جنى من أسبق اللغويين الذين تناولوا هذه الملامح النحوية فى اللغة العربية، وقد جعل من ملمح (الإعراب) الملمح الأساسى الذى يحدد المعانى النحوية، ويدل عليها، يقول رحمه الله: "الإعراب هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت (أكرم سعيد أباه) و(شكر سعيدا أبوه) علمت بنصب أحدهما ورفع الآخر الفاعل من المفعول ..." (٨٢).

فما تقدم من ملامح من اختيار أو صيغة أو أداء، فهى لا تغنى عن ملمح الإعراب فى تراكيب لغوية كثيرة، فملمح الترتيب قد لا يجدى فى مثل مرتبة الفاعل والمفعول فى النظام النحوى للعربية؛ لأنها رتبة غير محفوظة، وكذلك بالنسبة لعنصر الاختيار فقد لا يغنى فتيلا، لأن العنصرين المذكورين بعد الفعل من قبيل الأسماء التى تصلح للفاعلية والمفعولية، أما ملمح الصيغة فإنه لا يقدم شيئا ولا يؤخره؛ لأن صيغة البناء للمعلوم يصلح لأن يأتى بعدها الفاعل أو المفعول به، وفيما يتعلق بعنصر الأداء؛ فإنه لا يسترعى الانتباه هنا، لأن إكرام الابن لأبيه شئ طبيعى لا يستصحب نغمة معينة (كالتعجب مثلا)، ولا ينبغى هنا سوى الإعراب الذى بفضله تتمتع التراكيب العربية بحرية التقديم والتأخير مما يتيح لها ميزات بلاغية لا تتاح فى اللغات التى لا إعراب فيها.

فالإعراب ملمحا أساسيا فى الكشف عن المعانى النحوية، وقد قرر علماء علم اللغة الحديث أنه من الصفات الفارقة التى لا يجوز حذفها.

كما يكشف الإعراب عن المعنى النحوى بألفاظ العلامات الإعرابية كالألف والواو وكالضمة والفتحة والكسرة وغير ذلك، من العلامات الأصلية أو الفرعية.

قد تكون دلالة الإعراب على المعنى النحوى مباشرة، وذلك إذا لحق الإعراب الوحدة النحوية بذاتها كما فى (أبوه – أباه) وقد تكون غير مباشرة، وذلك إذا لحقت علامة الإعراب التابع كما فى التوكيد والنعت وعطف النسق أحيانا، ومن هنا تصبح علامة الإعراب فى التابع عنصرا من عناصر التركيب اللغوى الذى يشير إلى المعنى

النحوى للوحدة التى يتعذر إعرابها. وبم أن الإعراب تختص به الصوائت قصيرة وطويلة فسنحاول إلقاء الضوء على قضية الإعراب بشئ من التفصيل، لكى تتضح لكل من قصد الاستعانة بهذا البحث.

○ ظاهرة الإعراب بين الإثبات والإنكار:

تحدث ابن جنى عن الإعراب بأنه الإبانة، هذه الإبانة تكون شكلا وتركيبا بل وبنية لغوية، فالصوائت تقوم بهذا الدور الوظيفى لا يقل عن المغايرة التى تحدثنا عنها سواء حركة الفاء أم حركة العين، فالحركة التى يحملها حرف الإعراب تؤدى دورا هاما، لذا فقد تتبعنا ما جاء فى هذا الشأن مما كتبه أساتذتنا والذين منهم أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى مؤلفه "فصول فى فقه اللغة العربية" فيما يخص قضية الإعراب، حيث ذكر أن جميع النحاة العرب ما عدا قطرب (المتوفى فى سنة ٢٠٦هـ) (٨٣) واسمه أبو محمد بن المستنير أن حركات الإعراب تدل على المعانى المختلفة التى تطرأ على الأسماء كل حسب موقعة فى التركيب اللغوى من فاعلية ومفعولية أو غير ذلك، ومما يؤيد ذلك ما نقله عن الزجاجى (المتوفى ٣٣٧هـ) فى ذلك.

"فإن قال قائل: قد ذكرت أن الإعراب داخل فى الكلام، فما الذى دعا إليه واحتيج إليه من أجله؟ فالجواب أن يقال: إن الأسماء لما كانت تعتورها المعانى، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها، ولم يكن فى صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعانى، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها، تنبئ عن هذه المعانى، فقالوا: ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له وينصب عمرو أن الفعل واقع به. وقالوا: ضرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع زيد، على أن الفعل ما لم يسم فاعله، وأن المفعول قد ناب منابة. وقالوا: هذا غلام زيد، فدلوا بخفض زيد، على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعانى، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها، ليتسعوا فى كلامهم، ويقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعانى ... وأصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للأفعال والحروف؛ لأن الإعراب إنما يدخل فى الكلام، ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، والمضاف والمضاف إليه، وسائر ذلك مما يعتور الأسماء من المعانى، وليس شئ من ذلك فى الأفعال ولا الحروف.

○ أهمية الحركات الإعرابية ودورها فى نظر ابن فارس:

ومما يؤيد أهمية الحركات الإعرابية ما ذكر فى الصاحبى لابن فارس قوله: "فأما الإعراب فبه تميز المعانى، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: (ما أحسن زيد) غير معرب؛ أو (ضرب عمرو زيد) غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسن زيدا، أو ما أحسن زيدَ، أو ما أحسن زيدٌ؟ أبان بالإعراب عن المعنى الذى أراده، وللعرب فى ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرقون بالحركات ويميزون بين المعانى"(٨٤).

وفى الجملة التالية ما يميزها ويحدد معناها إلا الإعراب؛ لأنها تحتمل معانٍ كثيرة وها هى الجملة بين يديك (أكرم الناسَ محمدا – أكرم الناسُ محمدَ – أكرِم الناسِ محمدَ – أكرَم الناس محمدُ) فما يحدد ملامح هذا التركيب اللغوى إلا الإعراب.

★ الصوائت الإعرابية فى نظر قطرب وأنيس(٨٥):

انفرد قطرب وحده برؤية لا مبرر لها وهى أن هذه الحركات جئ بها لهدف لا يستحق الاهتمام ألا وهو السرعة فى الكلام، وللتخلص من التقاء الساكنين، عند اتصال الكلام، وهاك نص قطرب كما نقله أستاذنا محمد حسن جبل وعلق عليه، يقول قطرب حسب ما جاء فى الإيضاح للزجاجى "لم يعرب الكلام للدلالة على المعانى، والفرق بين بعضها وبعض، لأنا نجد فى كلامهم أسماء متفقة فى الإعراب مختلفة المعانى وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعانى، فمما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك "إن زيدا أخوك ولعل زيدا أخوك وكأن زيدا أخوك. اتفق إعرابه واختلف معناه. ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك ما زيد قائما، وما زيد قائم، وما اختلف إعرابه واتفق معناه، مثله: ما رأيته منذ يومين، ومنذ يومان، ولا مال عندك ولا مالَ عندك، وما فى الدار أحدٌ إلا زيدٌ وما فى الدار أحدٌ إلا زيدا ومثله: إن القوم كلهم ذاهبون، إن القوم كلهم ذاهبون، ومثله: إن الأمر كله لله، قرئ بالوجهين جميعا. ومثله: ليس زيد بجبان ولا بخيل، و ... لا بخيلا، ومثل هذا كثير جدا مما اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه واتفق معناه. قال: فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعانى، لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله. قال قطرب: وإنما أعرب العرب كلامها؛ لأن الاسم فى حال الوقف يلزمه السكون للوقف. فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان فى الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج (يعنى عند

إلقاء الكلام متواليا) فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان، ليعتدل الكلام. ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين فى حشو الكلمة ولا فى حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة، لأنهم فى اجتماع الساكنين يبطئون، وفى كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة فى كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان، قيل له: فهلا لزموا حركة واحدة؛ لأنها مجزئة لهم إذ كان الغرض إنما هو حركة تعتقب سكونا؛ فقال: لو فعلوا ذلك لضيقوا على أنفسهم فأرادوا الاتساع فى الحركات وألا يحظروا على المتكلم الكلام إلا بحركة واحدة».

★ رد النحاة على وجهة نظر قطرب:

من الحقائق المسلم بها والتى سبق وأن ذكرناها، أنه لا خلاف بين النحاة القدامى فى رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه وما أشبه ذلك، فقد كان ردهم على قطرب كما ورد فى الإيضاح للزجاجى "لو كان كما زعم، لجاز خفض الفاعل مرة، ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه، لأن القصد فى هذا، إنما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل به الكلام، وأى حركة أتى بها المتكلم أجزأته، فهو مخير فى ذلك، وفى هذا فساد للكلام وخروج على أوضاع العرب، وحكمة نظام كلامهم"(٨٦). فلا تزال القواعد الأساسية المذكورة تعتبر العربية لغة متصرفة بمعنى الكلمة محافظة على نهايات الإعراب والتصرفات المختلفة، كالضمة فى حالة رفع الاسم والفعل، والكسرة فى حالة خفض الاسم، والفتحة فى حالة نصب الاسم والفعل.

★ دور الصوائت فى الإعراب من وجهة نظر د. أنيس:

أما عن وجهة نظر الدكتور أنيس فمضمونها كما يلى:

١- الحركة الإعرابية من وجهة نظره لا تدل على فاعلية ولا مفعولية ولا غير ذلك فلا مدلول لها.

٢- الحركات الإعرابية هى لمجرد التخلص من التقاء الساكنين، فلا يحتاج إليها فى الكثير الغالب إلا لوصل الكلمات بعضها ببعض.

٣ـ من العوامل التى يعتمد عليها فى تحديد حركة التخلص من التقاء الساكنين:

أ ـ إيثار بعض الحروف لحركة معينة كإيثار حروف الحلق للفتحة.

ب ـ الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة.

٤ـ الحركات من وجهة نظره لا تتعدى الوصل بين الكلمات، وعدّ اعتقاد النحاة فى كونها حركات إعرابية تدل على الفاعلين أو المفعولية عده خطأ من النحاة فى تفسيرها.

٥ـ حرك النحاة أواخر الكلمات التى لا داعى لتحريكها حتى تطرد قواعدهم ويفرضوا على الشعراء وغيرهم العمل بها دون داع إلى ذلك.

٦ـ ويبرر للمعرب بالحروف (الصوائت الطويلة بأنها صورة لهجية تخص قبيلة معينة، وتدخل النحاة وجمعوا كل هذه الصور، وخصوا كل صورة منها بحالة إعرابية معينة).

وسيكون لنا الرد على وجهة نظره ردا يجلى هذه الشبهة ويدفع هذا الإشكال عن قضية تعد من أهم القضايا الوظيفية فى بناء التركيب اللغوى. ولكن بعد أن نوضح هذا التشكك فى قضية الإعراب عن بعض المستشرقين وهم (كارل فوللرز[٨٧]، دل كاله، فتشتاين فيرى كارل فوللرز يرى أن النص القرآنى الأصلى قد كتب بإحدى اللهجات الشعبية التى كانت سائدة فى الحجاز، والتى لا يوجد فيها كما لا يوجد فى غيرها تلك النهايات المسماة بالإعراب، وأنه انتقل إلى هذا النص فيما بعد، الشكل الأدبى للغة العربية، الذى هو عليه الآن، وهو يرى أن العربية الفصحى التى رواها لنا النحويون العرب والتى توجد فى القرآن، كما احتفظ بها الشعر فى موازينه – هذه العربية يراها (فوللرز) مصنوعة، وهو ينكر على الإطلاق أن تكون هذه اللغة، كانت حية فى مكة، على عهد النبى محمد صلى الله عليه وسلم كما يشك أن يكون البدو الذين خرج من بينهم الشعراء، كانوا يتكلمون هذه اللغة (أما باول كاله) فيعلق بقوله "جمع نص القرآن، بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بمدة وجيزة فى عام (٦٣٢م) وأخذ شكله النهائى فى عهد الخليفة الثالث ابن عفان (٦٣٢ – ٦٥٥م) وهنا قامت مشكلة:

كيف يقرأ هذا النص ويرتل؟ فقد ولد النبى محمد صلى الله عليه وسلم، وانحدر – كمعظم مواطنيه – من القبيلة العربية (قريش) وكانت اللغة العربية التى يتكلمها هى لغة المواطن المتثقف فى مكة، والنص القرآنى الخالى من الضبط بالشكل، بعكس بوضوح اللغة العربية، التى كانت تتكلم فى مكة، غير أن العرب كانوا قد تعودوا أن يعدوا اللغة البدوية نموذجا للنطق الصحيح، فبهذه اللغة نظم الشعر العربى الجاهلى، وكان كل عربى مزهوا بذلك .. أما عن لغة القرآن فقد جذبت على نمطها، ولم تغير كتابة المصحف بل ابتدعت طريقة، تضاف فيها علامات مختلفة إلى النص، لضمان صحة القراءة ... ولم تذكر كتب القراءات بوجه عام، شيئا عن النشاط المبكر للقراء، فقد ضاعف أو أهملت تلك الكتب التى ذكرت شيئا عن هذا النشاط، فيما عدا خبرا عثرت عليه مؤخرا، ويمكن أن يرى من خلاله ذلك التطور، وقد استند (باول كاله) على ما وجده فى مكتبة (تشتستر بتى) قول الفراء: وقد رأينا أهل القراءة الذين يعرفون الكتاب والسنة، من أهل الفصاحة، أجمعوا على أنه نزل بأفصح اللغات، فاعترض فى ذلك أقوام ممن ينظر فى الأشعار وإمام العرب، فقالوا: إنما فضل القرآن من فضله، لما أوجب الله من تعظيم القرآن، فإذا صرنا إلى الفصاحة، وجدنا فى أهل البوادى، واختلفوا فى ذلك، فقال أهل الكوفة الفصاحة فى أسد ..." (٨٨).

★ الرد عليهم:

وطريقة الرد عليهم بالآثار والقياس والاعتبار:

(١) تفضيل لغة قريش على كل اللغات ...

(٢) تصحيح سيدنا عمر بن الخطاب قراءة من قرأ (عتى حين) يريد حتى حين فقال: من أقرأك هذا؟ قال – عبد الله بن مسعود فكتب إلى سيدنا عبد الله. إن القرآن نزل بلغة قريش ولم ينزل بلغة هذيل. فأقرئه الناس بلغة قريش، ولا تقرئنهم بلغة هذيل.

(٣) كذلك قول سيدنا أبى بكر الصديق رحمه الله: إن إعراب القرآن، لأحب إلىّ من حفظ بعض حروفه ... وقال ابن مسعود: جوّدوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات، فأعربوه لأنه عربى، والله يحب أن يعرب".

يرد أحد المستشرقين (يوهان فك) فى كتابه العربية قوله: "لقد احتفظت العربية الفصحى فى ظاهرة التصرف الإعرابى بسمة من أقدم السمات اللغوية التى فقدتها جميع اللغات السامية – باستثناء البابلية القديمة – قبل عصر نموها، وإزدهارها الأدبى، وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء هذا التصرف الإعرابى فى لغة التخاطب الحى. فأشعار عرب البادية – قبل الإسلام وفى عصوره الأولى – ترينا علامات الإعراب مطردة كاملة السلطان، كما أن الحقيقة الثابتة من أن النحويين العرب كانوا حتى القرن الرابع الهجرى والعاشر الميلادى على الأقل – يختلفون إلى عرب البادية ليدرسوا لغتهم، تدل على أن التصرف الإعرابى كان فى أوج ازدهاره آنذاك، بل لا تزال حتى اليوم نجد فى بعض البقايا اللهجية من لهجات العرب ظواهر الإعراب.

أما وأن أقدم أثر من آثار النثر العربى، وهو القرآن، قد حافظ أيضا على غاية التصرف الإعرابى، فحرية الحركة فى بناء جمل القرآن لا تترك أثر للشك فى إعرابه كذلك، انظر مثل سورة فاطر ٢٨/٣٥ ((إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور)) وسورة البقرة ١٢٤/٢((وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن)) وسورة النساء ٨/٤:((وإذا حضر القسمة أولوا القربى)).

فمثل مواقع هذه الكلمات لا يمكن إلا فى لغة لا يزال الإعراب فيها حيا صحيحا. ويضاف إلى ذلك شهادة القرآن نفسه كما فى سورة النحل ١٠٣/١٦: ((وهذا لسان عربي مبين))وهذا دليل أيضا على عدم وجود فروق كبيرة بين لغة القرآن ولغة العرب المتحدثين بها، وإن كانت هناك فروق لهجية بين بعضهم البعض فالقرآن يعد أثرا لغويا من حيث وسائل الأسلوب ومسالك المجاز فى اللفظ والدلالة، ولذا فالإعراب ومغايرته من مكان إلى مكان له أثره الدلالى فى البنية التركيبية للأساليب اللغوية.

٤ـ ويرد المستشرق (برجشتراسر G. Bergsträsser) فى كتابه "التطور النحوى" بقوله: "والإعراب سامى الأصل تشترك فيه اللغة الأكادية، وفى بعضه الحبشية، ونجد آثارا منه فى غيرها أيضا"(٨٩).

٥ـ فسر كل من (وليم رايت فى كتابه "محاضرات فى النحو المقارن للغات السامية"، وكارل بروكلمان فى كتابيه "فقه اللغات السامية، والأساس فى النحو المقارن فى اللغات السامية")، فسرا حركات الإعراب بأنه من الجائز أن تكون اللغة

السامية الأم، كانت تفرق بين حالة الرفع، بوصفها حالة تحديد للمسند إليه، وربما للمسند أيضا، باللاحقة (u)، وحالة الجر، بوصفها حالة تحديد للاسم، باللاحقة (i) وأخيرا حالة النصب، بوصفها حالة تحديد للفعل، باللاحقة (a) والأصل الأول لكل لاحقة، لا يعرف على وجه التأكيد، وربما يكون الشكل الكامل للاحقة الخاصة بالنسب، هو: (ha) الموجودة فى الجنسية فى الأعلام ... وقد تكون (hã) هذه متصلة بسبب وثيق بت (hã) الإشارية، التى لا تزال تستخدم فى العربية للتنبيه ...

وقد ذكر أستاذنا الدكتور جبل تعقيبا على ذلك قوله: "إن قيمة شهادة المستشرقين فى هذه المسألة اللغوية "وجود الإعراب فى الساميات وعدمه – والتى منها العربية" تكمن عندنا فى ما توفر لهم فيها من التجرد العلمى لأنها مسألة تاريخية خاصة باللغات السامية، وتبدو بعيدة عن مجالات الهوى، بل إن بعضهم أثبت وجود الإعراب فى الساميات رغم ما عرف عنه من اتجاه لقلب العقلية والحضارة العربية والشرقية، هذا بالإضافة إلى أن أحكامهم صدرت عن دراسة النقوش وآثار مكتوبة – أى أنه واقع مادى – لا عن ترجيحات وافتراضات.

لذلك فمما له من قيمة جوهرية هنا أنه لم ينف أى من المستشرقين وجود الإعراب فى اللغات السامية بأسرها نفيا تاما، وقصارى ما لبعضهم فى هذه النقطة نفى وجود الإعراب فى بعض تلك اللغات، أو الحكم على ما وجد منه فيها بأنه ضئيل، فهذا الحكم فيه إثبات وجود الإعراب فى السامية ما يكفى لتأصيل وجود الإعراب فى العربية منذ أقدم صورة لوجودها مع الساميات وهو المقصود من إيراد شهادات المستشرقين هنا.

الاستشهاد على الوجود الفعلى للإعراب فى العربية:

أما عن الوجود الفعلى للإعراب فى العربية خاصة فى عصر ما قبل الإسلام فإن لدينا.

- ما تشهد به النقوش المأثورة من العربية من وجود الإعراب فيها وشهادات المستشرقين السابقة المأخوذة منها.
- احتفاظ العربية القديمة بحالات الإعراب الرئيسة سالمة، كما احتفظت بصورة من

إعراب الأسماء الخمسة، فذكر منها ثلاثة هى الأب والأخ والحمو، وكذلك إعراب ما لا ينصرف وإعراب جمع المؤنث السالم...

- وجود الإعراب كاملا فى بعض اللغات السامية القديمة، كالأكادية، وتشمل اللغتين: البابلية والآشورية فى عصورهما القديمة، وهذا قانون حمورابى (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق. م) المدون باللغة البابلية القديمة، يوجد فيه الإعراب. كما يوجد فى العربية الفصحى تماما، فالفاعل مرفوع والمفعول منصوب، وعلامة الرفع الضمة، علامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، تماما كان فى العربية(٩٠).

- لم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن المثنى وجمع المذكر، يماثلان فى الإعراب، المثنى والجمع فى العربية، فيرفع المثنى بالألف، ينصب ويجر بالياء، التى تحولت إلى كسرة طويلة ممالة، بعد انكماش الصوت المركب، كما حدث فى اللهجات العربية الحديثة. وأما جمع المذكر فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

- وصل إلينا القرآن الكريم متواتر بالرواية الشفوية الموثوق بها جيلا بعد جيل وصل إلينا معربا. وليس هناك من يظن أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان لا يحرك أواخر الكلمات فى تلاوته النص القرآن إلا عند إرادة الوصل.

- كما نقل إلينا الرسم القرآن متواترا يؤيد وجود الإعراب فى العربية الفصحى، وأنه ليس من اختراع النحاة، وإلا فكيف نفسر وجود الألف فى الخط العثمانى، فى حالة المنصوب المنون، فقد أشار إلى ذلك أستاذنا الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتابه فقط اللغة قوله: "وإن فى رسم المصحف العثمانى نفسه، مع تجرده من الإعجام والشكل لدليلا على فساد هذا المذهب – وذلك أن المصحف العثمانى يرمز إلى كثير من علامات الإعراب بالحروف (المؤمنون، المؤمنين ...) وعلامة إعراب المنصوب المنون (رسولا، شهيدا، بصيرا ...)، ولا شك أن المصحف العثمانى، قد دون فى عصر سابق بأمد غير

قصير لعهد علماء البصرة والكوفة، الذين تنسب إليهم هذه المذاهب الفاسدة، اختراع قواعد الإعراب.

- إن نظرية الدكتور أنيس لا يقبلها الشعر العربى بأى حال من الأحوال لأن تسكين أواخر الكلمات يفقد الشعر وزنه ووقعه الموسيقى على النفوس.

- ما وصل إلينا من أخبار كثيرة تدل على فطنة العلماء فى الصدر الأول، إلى هذه الحركات الإعرابية ومدلولها ونقدهم لمن يحيد عنها، ممن خالطوا الأعاجم وفسدت ألسنتهم، فمن الآثار الواردة تدلل على ذلك، ما جاء فى مراتب النحويين لأبى الطيب عن كاتب أبى موسى الأشعرى الذى كتب إلى سيدنا عمر (من أبو موسى) فكتب إليه سيدنا عمر رضى الله عنه (سلام الله عليك، فاضرب كاتبك سوطا واحدا، وأخر عطاءه سنة).

ومن ذلك ما ذكره لنا أستاذنا الدكتور رمضان نقلا عن عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ / ١٥٩ قوله: "دخل رجل على زياد، فقال له: إن أبينا هلك، وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبانا، فقال زياد: ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك" والأمثلة على ذلك كثيرة أردنا أن نذكر بعضا منها، لندلل على وجود الإعراب وكما يعرفه النحويون فى العربية الفصحى، وأنه لم يكن سليقة لكل من تكلم العربية وإلا لما كان هناك لحن إعرابى هؤلاء القوم.

من هذا وغيره يتضح لنا الوظيفة البنائية للصوائت العربية، والتى يحملها حرف الإعراب فى المفردة اللغوية والتى تأتى فى التركيب اللغوية كوحدة نحوية بنائية لها دورها فى السياق التركيبى للجملة.

القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

في إصلاح المنطق لابن السكيت

المحتويات:

المبحث الأول: المختلف المعنى من الأسماء.

- باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى.
- باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة.
- باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة.
- باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة.
- باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة.

المبحث الثاني: المختلف المعنى من الأفعال.

المبحث الثالث: اختلاف الحركة مع اتفاق المعنى من الأسماء.

المبحث الأول من الدراسة التطبيقية

المختلف المعنى من الأسماء

م	الباب	عدد الكلمات	مكانها فى إصلاح المنطق
١	(فعل – فِعل)	١٤٤	ص ٣٠٢٣
٢	(فعل – فعل)	٢٣٥	ص ٣٧، ٨٤
٣	(فِعل – فعل)	٢١	ص ٣٢، ٣٥
٤	(فعل – فعل)	٦	ص ١٠٠
٥	(فعل – فعل)	٦٢	ص ١٢٣

باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى

مجموع الكلمات فى هذا الباب (١٤٤) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	الحَمْل	الحَمْل – الحِمل	ما كان فى بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال بكسر الحاء وهى فاء الكلمة. ما حمل على ظهر أو رأس. قال الفراء: ويقال امرأة حامل وحاملة، إذا كان فى بطنها ولد. وأنشد الأصمعى: تمخضت المنون له بيوم * * أنى ولكل حاملة تمام. فمن قال حامل قال: هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث، ومن قال حاملة بنى على حَمَلت، فإذا حَمَلت شيئا على ظهر أو رأس فهى حاملة لا غير؛ لأن هذا قد يكون للمذكر.
٢	الوَقْر	الوَقر – الوِقر	الوَقر: الثقل فى الأذن، من قوله تبارك وتعالى: (وفى آذاننا وَقْر. ويقال منه قد وَقِرَت أذنه فهى مَوْقورة، ويقال: اللهم قِر أذنه، ويقال أيضا: قد وَقِرَت أذنه تَوْقَر وَقَرا. وفى اللسان، قال الجوهرى: قياس مصدره التحريك، إلا أنه جاء بالتسكين. الوِقر: الثقل يُحمل على رأس أو على ظهر، من قوله تبارك وتعالى: (فالحاملات وقرا) ويقال: جاء يحمل وِقره. قال الفراء: ويقال: هذه امرأة مُوقِرة ومُوقِرة، إذا حملت حملا ثقيلا. وهذه نخلة مُوقِر ومُوقِرة ومُوقرة. وقد وَقِرَ الرجل من الوَقار فهو وَقور.
٣	الرَّق	الرَّق – الرِّق	الرَّق: بفتح الراء: ما يُكتب فيه – والرِّق بالكسر من المِلك، ويقال عبد مَرْقوق.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٤	الغَمر	الغَمر – الغِمر – الغُمر	الغَمر: بفتح الغاء الماء الكثير، ويقال رجل غَمِر الخلق وهو غَمِر الرِّداء، إذا كان واسع المعروف سخيا. قال كُثيِّر: غَمِر الرِّداء إذا تبسم ضاحكا * * غلقت لضحكته رقاب المال. وفرس غَمِر، إذا كان شديد الجَرى. والغِمر: بكسر الغاء الحِقد، يقال قد غَمِر علىَّ صدره. والغُمر: بضم الغين وسكون الميم: الذى لم تحنكه التجارب. والغُمَر: بضم الغاء وفتح الغين: القدح الصغير. قال الشاعر، أعشى باهله: تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها *** من الشواء ويروى شربه الغُمَر.
٤	الشِّقّ	الشَّقّ – الشِّقّ	الشَّقّ: بفتح الفاء، الصَّدع فى عود أو حائط أو زجاجة. الشِّقّ: بفتح الفاء نصف الشئ والشِّقّ بكسر الفاء أيضا: المشقة قال الله تعالى: إلا بشِقّ الأنفس).
٥	المسك	المَسَك – المِسك	المسك بفتح الفاء، الجلد، المسك بفتح الفاء: سوار من أسورة الأعراب، من جلود. المسك بكسر الميم وسكون السين من الطيب.
٦	الدَّبْر	الدَّبْر – الدِّبْر	الدَّبر: بفتح الدال: النحل. وجمعه دُبور قال لبيد: بأشهب من أبكار مزن سحابة *** وأرى دُبور شاره النحل عاسل. والدِّبر: بكسر الدال المال الكثير يقال مال دِبر، ومالان دِبر، وأموال دِبر.
٧	البَيْن	البَيْن – البِيْن	البَيْن: بفتح الباء الفراق. والبِين: بكسر الباء، القطعة من الأرض قدر مد البصر. قال ابن مقبل: بسَرْ وحميَرَ أبوال البغال به *** أنى تَسَنَّيت وهنا

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			ذلك البيتا.
٨	الشَعب	الشَعب – الشِعب	الشَعب بفتح الشين وسكون العين، القبيلة العظيمة. والشِعب أيضا: مصدر شَعبت الشئ شَعبا، إذا لاءمته، يقال لأم بين الشيئين ولاءم بينهما، أى جمع ووافق. أو إذا فرقته أيضا. والشِعب بكسر الشين وسكون العين، الطريف فى الجبل.
٩	الحَبل	الحَبل – الحِبل	الحَبل بفتح الحاء وسكون الباء، حبل العاتق، والحَبل أيضا من الرحل: رمل يستطيل. والحَبل أيضا واحد الحبال، والحَبل أيضا: الوصال، والحَبل: العهد والعقد، قال الله عز وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعا) والحِبل بكسر الحاء وسكون الباء: الداهية، وجمعها حُبول. قال كُثيِّر: فلا تعجلى يا عز أن تتفهمى *** بنصح أتى الواشون أم بحُبولِ
١٠	الطلق	الطلق – الطِلق	الطلق بفتح الطاء وسكون اللام: مصدر طلقت المرأة تطلق طلقا، وهو وجع الولادة. ويقال رجل طلق الوجهِ وطليق الوجه. ويقال ليلة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حر ولا قر، وكانت ساكنة طيبة. ويقال يوم طلق. والطِلق بكسر الطاء وسكون اللام، الحلال، يقال هو لك طلقا، أى حلالا.
١١	الأزل	الأزل – الإزل	الأزل بفتح الهمز وسكون الزاى، الضيق والحبس، يقال قد أزلوا مالهم يأزلونه أزلا، إذا حبسوه عن المرعى من خوف، والأزل القدم، قال أبو يوسف،

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			وحكى أبو عمرو وابن الأعرابى: الإِزّ بكسر الهمز وسكون الزاى الكذب وانشر ابن الأعرابى لعبد الرحمن بن داره: يقولون إِزّ حبّ ليلى وودّها *** وقد كذبوا ما فى مودتها إِزّ.
١٢	الخَلُ	الخَلُ – الخِلُ	والخَلُ بفتح الخاء، الطريق فى الرمل – والخَلُ، خَلُكَ الشئ بالخلال. والخَلُ الذى يصطبغ به والخَلُ من الرجال: المختل الجسم. والخِلُ بكسر الخاء، الخليل.
١٣	الغَرْس	الغَرْسُ – الغِرْسُ	الغَرْسُ بالفتح فى الغين، غرسك الشجرة. والغِرْسُ بالكسر فى الغين، واحد الأغراس، وهى الجلدة الرقيقة تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه، وأنشد قوله منظور بن مرثد الأسدى قوله: يتركن فى كل مناخ أبسٍ *** كُلَّ جنينٍ مُشعرٍ فى الغِرْس. يريد عليه شعر نابت.
١٤	القَبْصة	القَبْصَةُ – القَبْضُ	القَبْصَةُ ضد القبض – والقَبْضُ: أخذك الشئ بأطراف أصابعك، فالقَبْضَةُ: دون القَبْضَةِ. والقِبْضُ بكسر القاف وسكون الباء: العدد الكثير.
١٥	الفَرْق	الفَرْق – الفِرْق	والفَرْق بفتح الفاء وسكون الراء مصدر فرقت الشعر. والفِرْق بكسر الفاء وسكون الراء، القطيع العظيم من الغنم قال الراعى: ولكنما أجدى وأمتع جدُه *** بفِرْق يخشّيه بهجهج ناعقه. يخشّيه: يخوفه ويزجره.
١٦	الذَبْح	الذَبْح – الذِبْح	والذَبْح بفتح الذا وسكون الذال: مصدر ذَبَحْتُ.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			قال الأصمعى: والذبح أيضا الشق، وأنشد قول منظور بن مرثد الأسدى: كأن بين فكها والفك فارة مسك ذبحت فى سك. أى شقت وفتقت. والذبح بكسر الذال وسكون الباء ما ذبح فهو مخصص للذبح فقط، قال الله عز وجل: "وفديناه بذبح عظيم" يعنى كبش سيدنا إبراهيم.
١٧	الرِّبع	الرِّبع – الرَّبع	الرَّبع بفتح الراء وسكون الباء: دار القوم ومنزلهم، والرِّبع مصدر بعت الشئ أربعة ربعا إذا حملته ومصدر ربعت الحجر إذا شلته، ومصدر ربعت القوم إذا أخذت ربع أموالهم إذا كنت رابعا، والرَّبع من أظماء الإبل.
١٨	الرِّبع	الرِّبع	والرِّبع بكسر الراء وسكون الباء: الحُمّى، من قولهم يحمّ الرِّبع. قال الهذلى: من المزبعين ومن آزل *** إذا جئته الليل كالتاحط نحط إذا زفرها هنا من شدة الحُمّى.
١٩	الرِّعى	الرِّعئ – الرِّعى	الرِّعئ: بفتح الراء وسكون العين مصدر رعيت والرِّعى بكسر الراء وسكون العين الكلأ، مقصور.
٢٠	الطِّحن	الطِّحن – الطَّحن	الطَّحن بفتح الطاء وسكون الحاء مصدر طحنت. والطِّحن بكسر الطاء وسكون الحاء الدقيق نفسه.
٢١	الرِّيع	الرِّيع – الرَّيع	الرَّيع بفتح الراء وسكون الياء، الزيادة، يقال طعام كثير الرِّيع، والرِّيع: مصدر راع عليه الضئ يريع ريعا إذا رجع. والرِّيع بكسر الراء، المرتفع من الأرض، يقول الله تعالى: (أتبنون بكل ريع آية

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			تعبثون) والزيع: الجبل.
٢٢	الطبْع	الطبْع – الطبَع	الطبْع بفتح الطاء وسكون الباء، مصدر طبعت الدرهم. والطبَع بكسر الطاء وسكون الباء النهر، وجمعه أطباع وطبُوع قال لبيد: فتولوا فاترا مَشيُهم ••• كراويا الطبَع همت بالوَحَل. وطبَع الرَجل وطباعه: بحيته.
٢٣	العَذق	العَذْق – العِذْق	العَذق بفتح العين وسكون القاف، النخلة. والعِذق أيضا مصدر عذقت الشاة، إذا ربطت فى صوها صوفة تخالف لونها أو خرقة. والعَذق أيضا مصدر عذقت الرَجل بشرّ، إذا وسمته به. والعِذق بكسر العين وسكون الذال، والكِباسة.
٢٤	الفَرْك	الفَرْك – الفِرْك	الفَرق بفتح الفاء وسكون الراء مصدر فرَكت الحبّ والثوب وغيره أفرك فرْكا. والفِرْك بكسر الفاء وسكون الراء، البُغض، قال رؤبة بن العجاج: ولم يضعها بين فرْك وعَشق.
٢٥	الطرْق	الطرْق – الطِرْق	الطرْق بفتح الطاء وسكون الراء: طرق الفحل، وهو ضرابه. والطرْق: ضرب الصُوف بالقضيب. والطرْق أيضا: الماء الذى قد خاضته الدواب وبالت فيه وبعرت. قال زهير: شجّ السقاة على ناجود هاشيما من ماء لينه لاطرْ قاولا رنقا. والطرْق أيضا: الضرب بالحصى، وهو ضرب من التكهن. والطِرْق، بالكسر فى الطاء وسكون الراء: الشحم. ويقال أيضا فلان وقيذ ما به طِرْق، يريد القوة.
٢٦	القطْع	القطْع – القِطْع	القطْع بفتح القاف وسكون الطاء، مصدر قطعت

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الشئ قطعا. والقطع بكسر القاف وسكون الطاء، الطائفة من الليل، يقول الله تعالى: (فأسر بأهلك بقطع من الليل) والقطع: الملتفسه تكون تحت الرَحل على كتفى البعير والجمع قطوع، قال الشاعر عبد الرحمن بن الحكم العاصى يمدح معاوية: أتتك العير تنفخ فى براها - تكشف عن مناكبها القطوع. والقطع أيضا: نصل قصير صغير، وجمعه أقطاع.
٢٧	الأجل	الأجل - الإجل	الأجل بفتح الهمز وسكون الجيم، مصدر أجل عليهم شرا يأجله أجلا، إذا جناه عليهم وجرّه. قال الشاعر خوات بن جبير الأنصارى: وأهل خباء صالح ذات بينهم - قد احتربوا فى عاجل أنا آجله. أى أنا جانيه. والإجل بكسر الهمز وسكون الجيم، القطيع من البقر وجمعه آجال، قال الفراء، والإجل وجع فى العنلق، حكاه عن أبى الجراح أنه قال "بى إجل فأجلونى" أى داوونى منه. ومثله الإدل وهو اللبن الحامض.
٢٨	القسنم	القسنم - القسنم	القسنم بفتح القاف وسكون السين، مصدر قسنمت. والقسنم بكسر القاف وسكون السين، الحظ والنصيب، يقال: هذا قسنمك وهذا قسنمى.
٢٩	السنقئ	السنقئ - السنقئ	السنقى بفتح السين وسكون القاف، مصدر سقيت والسقى بكسر السين وسكون القاف، الحظ والنصيب. يقال: كم سقئ أرضيك، أى كم حظا من الشرب.
٣٠	الشرب	الشئزب - الشئزب	الشئزب بفتح الشين وسكون الراء، مصدر يقال:

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			شربت أشرب شربا وشربا – والشرب أيضا: القوم الذين يشربون – والشرب جمع الشارب. والشرب بكسر السين وسكون الراء، الماء بعينه، وهو الحظ والنصيب.
٣١	السَبَت	السُبت – السَبت	السُبت بفتح السين وسكون الباء: الحلق، يقال سَبَت رأسه يَسبِته سَبتا، والسَبت أيضا: السير السريع قال الشاعر حميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر: ومطوية الأقراب أما نهارها – فسَبت وأما ليلها فذميل. والسَبت: برهة من الدهر. قال لبيد: وغَنيت سَبتا قبل مَجرى داحس – لو كان للنفس اللجوج خلود. والسُبت فى الأيام. والسُبت بكسر السين وسكون الباء: جلود البقر المدبوغة بالقرظ.
٣٢	السُبر	السُبر – السَبر	السُبر بفتح السين وسكون الباء، مصدر سبرت الجرح أسبره سبرا. ويقال: إنه لحسن السُبر. إذا كان حسن السَخناء والسُخنة الهيئة. والجمع أسبار. وجاء فى الحديث: "يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره" أى هيئته.
٣٣	السُمع	السُمع – السَمع	السُمع بفتح السين وسكون الميم، سمع الإنسان وغيره. والسِمع بكسر السين وسكون الميم .. يقال ذهب سمعه فى الناس وصيته، أى ذكره والسُمع: ولد الذئب من الضبع.
٣٤	الغَيل	الغَيل – الغِيل	الغَيل بفتح الغين وسكون اللين (الياء) هو أن ترضع المرأة ولدها وهى حامل، وقال أم تابط شرا

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			تؤبته بعد موته: والله ما حملته وضعته بتنا، ولا أرضعته غيلا، ولا أبته منقا، ويقال (تئقا) تريد باكيا، وتريد ما حملته وضعا، تعنى آخر الطهر (ولا وضعته بتنا) أى لم يخرج وحلاه قبل رأسه. والغيل أيضا: الساعد الريان الممتلئ، والغيل أيضا: الماء يجرى على وجه الأرض. والغيل بكسر الغين ممدودا، الشجر الملتف، والغيل، الأجمة.
٣٥	القيل	القيل – القيل	القيل بفتح القاف وسكون اللين، الملك من ملوك حمير، وجمعه أقيال وأقوال، فمن قال أقيال بناه على لفظ قيل، ومن قال أقوال جمعه على الأصل، وأصله من ذوات الواو، وكان أصله قيلا فخفف، مثل سيد من ساد يسود، عن أبى محمد. والقيل أيضا: شرب صنف النهار، وهى القائلة. والقيل بكسر القاف ممدودة، يقال كثر القيل والقال فى الناس، وهما اسمان لا مصدران ومنه، إن الله عز وجل نهى عن القيل والقال، وكثرة السؤال.
٣٦	الغسل	الغسل – الغسل	الغسل بفتح الغين وسكون السين: مصدر غسلت الشئ غسلا. والغسل بكسر الغين وسكون السين، ما غسل به الرأس من خطمىٍ أو غيره.
٣٧	اللبس	اللبس – اللبس	اللبس بفتح اللام وسكون الباء، اختلاط الأمر، يقال فى أمره لبس. واللبس بكسر اللام وسكون الباء، يقال كشف عن الهودج لبسه. ولبس الكعبة: ما عليها من اللباس. قال الشاعر

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			حُمَيد بن ثور: فلما كشفن اللبس عن مَسَحتِه – بأطراف طفل زان غيلا موشما.
٣٨	الجَرْع	الجَرْع – الجِرْع	الجَرْع بفتح الجيم وسكون الزاى الخرز اليمانى. والجِرْع بكسر الجيم وسكون الزاى، جرع الوادى وهو منعطفه، قال الأصمعى: هو منحناه، وقال أبو عبيدة: وهو إذا قطعته إلى الجانب الآخر، وقال ابن الأعرابى: ما انثنى منه.
٣٩	الشَنَف	الشَنَف – الشِنَف	والشَنَف بفتح الشين: مصدر شنفنى الأمر يشنفنى شنفا، إذا حزننى. والشِنَف بكسر الشين، الستر الرقيق، والشَنَف، الربح وأيضا الفضل، يقال لهذا على هذا شَنَف، أى فضل والشَنَف، النقصان.
٤٠	القَرَن	القَرَن – القِرَن	القَرَن بفتح القاف وسكون الراء، قرن الشاه والبقرة ونحوهما، والقَرَن أيضا: الخصلة من الشعر. والقَرَن أيضا: الجُبَيل المنفرد. والقِرَن من الناس ويقال فلان على قرن فلان، إذا كان على سنه. والقَرَن: شبيه بالغفلة وهى زيادة تكون فى الرحم. والقِرَن بكسر القاف وسكون الراء، الذى يقاومك فى قتال أو بطش أو فى علم.
٤١	الحَلَق	الحَلَق – الحِلَق	الحَلَق بفتح الحاء وسكون اللام واحد من الحلوق، والحَلَق: مصدر حلقت الشئ حلقا. والحِلَق بكسر الحاء وسكون اللام: الماء الكثير، والحِلَق أيضا: خاتم الملك.
٤٢	الهَمّ	الهَمّ – الهِمّ	الهَمّ بفتح الهاء، من الحزن، والهِمّ: مصدر همّ الشحم يهمّه، إذا أذابه. قال ابن الأعرابى: يَهِمّ فيه القوم همّ الشحم. والهَمّ: مصدر همّمت بالشئ همّا والهمّ

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			بكسر الهاء، الشيخ الكبير الفانى.
٤٣	الهَدم	الهَدم – الهِدم	الهَدم بفتح الهاء وسكون الدال، مصدر هدمت الشئ هدما. والهِدم بكسر الهاء وسكون الدال، الثوب الخلق المرقع.
٤٤	الأمر	الأمر – الإمر	الأمر بفتح الهمز وسكون الميم: من الأمور. والأمر، مصدر أمرت أمرا. والإمر بكسر الهمز وسكون الميم، الشئ العجيب. قال الله تعالى: (لقد جئت شيئا إمرا).
٤٥	الخطر	الخَطر – الخِطر	الخطر بفتح الخاء مصدر خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا. والخطر بكسر الخاء وسكون الطاء، مائتان من الإبل والغنم، والخطن الذى يختضب به.
٤٦	الذمر	الذَمر – الذِمر	الذمر بفتح الذال وسكون الميم، مصدر ذمرت الرجل فأنا أذمره ذمرا إذا حضضه على القتال. الذمر بكسر الذال وسكون الميم، الرجل الشجاع وجمع أذمار.
٤٧	الخير	الخَير – الخِير	الخير بفتح الخاء ضد الشر. الخير بكسر الخاء الكرم. يقال: فلان ذو خير، أى ذو كرم.
٤٨	البزك	البَزك – البِزك	البزك بفتح الباء وسكون الراء، الصدر، عن أبى عمرو، والبزك أيضا: الإبل الكثيرة البازكة، والبزك بكسر الباء وسكون الراء، اسم موضع.
٤٩	الخلف	الخَلف – الخِلف	الخلف بالفتح فى الخاء وسكون اللام، الاستقاء. والخلف: الردئ من القول، ويقال فى المثل: "سكت ألفا ونطق خلفا" للرجل يطيل الصمت فإذا تكلم تكلم بالخطأ. قال الله تعالى:

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			(فخلف من بعدهم خلف». والخلف بالكسر فى الخاء وسكون اللام. واحد الأخلاف وهى أطراف جلد الضرع.
٥٠	الجَلف	الجَلف – الجِلف	الجَلف بفتح الجيم وسكون اللام. مصدر جلفت أجلف جلفا إذا قشرت. والجلف بكسر الجيم وسكون اللام، الأعرابى الجاخى – والجلف أيضا بدن الشاه بلا رأس ولا قوائم.
٥١	الحَلف	الحَلف – الحِلف	الحَلف بفتح الحاء وسكون اللام، مصدر حلفت أحلف حلفا. والحلف بكسر الحاء وسكون اللام: العهد يكون بين القوم.
٥٢	السَرب	السَرب – السِرب	السَرب بفتح السين وسكون الراء، المال الراعى، يقلا: أغير على سَرب القوم. والسَرب أيضا: الطريق والوجه. والسِرب بكسر السين، القطيع من الظباء أو من البقر أو خيل ويقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه.
٥٣	الطب	الطب- الطِب	ويطب بفتح الطاء، يقال فلان طب بكذا أى عالم به. والطِب بكسر الطاء السحر.
٥٤	الرَجل	الرَجل – الرِجل	الرَجل بفتح الراء وسكون الجيم – الرِجالة. الرِجل بكسر الراء وسكون الجيم، رجل الإنسان وغيره، والرَجل، القطعة من الجراد.
٥٥	القَصل	القَصل – القِصل	القَصل بفتح القاف وسكون الصاد، مصدر قصلت أى قطعت، ويقال سيف مقصل وقصال، أى قطاع ومنه سُمى القصيل قصيلا وهو ما اقتصل من الزرع أخضر. والقِصل: بكسر الكاف وسكون الصاد، القِسل من الرجال

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الأحمق الردئ.
٥٦	الخَطب	الخَطب – الخطب	الخَطب بفتح الخاء، الأمر يقال ما خطبك أى ما أمرك؟ والخِطب بكسر الخاء، الذى يخطب المرأة، ويقال هى خِطبة وهو خِطبها – وخِطبته للتى تخطب.
٥٧	السَبا	السَبا – السِبا	السَبا بفتح السين، مصدر سببته. والسِب بكسر السين – الخمار – وأيضا الذى يسابك.
٥٨	النَكس	النَكس – النِكس	النَكس بالفتح فى النون مصدر نكست الشئ نُكسا. والنِكس بكسر النون، الرجل الذى لا خير فيه، وأصله فى السهم.
٥٩	الخَرق	الخَرق – الخِرق	الخَرق بفتح الخاء الفلاة الواسعة، والخِرق: الذى يكون فى الثوب وغيره.
٦٠	الجَزم	الجَزم – الجِزم	الجَزم بفتح الجيم وسكون الراء القطع؛ يقال جَزَمَه يَجزِمه إذا قطعه. الجِزم بكسر الجيم وسكون الراء اللون، الجزم إنما هى البدن لا غير، الجِزم – الصوت.
٦١	الخَيف	الخَيف – الخِيف	الخَيف بفتح الخاء : ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل، وبه سمى مسجد الخَيف. والخَيف أيضا: جلد الضرع. والخِيف بالكسر فى الخاء: جمع خِفة. قال الشاعر صخر: فلا تقعدن على زَحَة – وتضمر فى القلب وجدا وخيفا. والزَحَة: الغيظ والحقد.
٦٢	الضَيف	الضَيف – الضِيف	الضَيف بفتح الضاد، واحد الأضياف. والضِيف بكسر الضاد شاطئ النهر والوادى، وضيفا النهر

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			وضَفَتاه: جانباه.
٦٣	القَرْف	القَرْف – القِرْف	القَرْف بفتح القاف مصدر قرفت الشئ، والقرحة أقرفها قرفا، إذا نكأتها، وقرفت الرجل بالذنب قرفا، والقَرْف أيضا: شئ من جلود يُعمل فيه الخَلَع، والخَلَع: أن يؤخذ لحم الجَزُور فيطبخ بشحمها ثم يجعل فيه توابل ثم يُقرَغ فى هذا الجلد. والقِرْف بكسر القاف وسكون الراء، قِرْف الشجرة، وقِرْف الرمانة وهو قشرها.
٦٤	الرِّبع	الرِّبع – الرَّبع	الرِّبع بفتح الراء منزل القوم، والرِّبع مصدر رَبَعت القوم إذا أخذت ربع أموالهم، وإذا كنت لهم رابعا؛ والرِّبع، مصدر ربَعت الوتر، إذا جعلته على أربع قوى. والرَّبِع بكسر الراء، والرَّبِع من أظماء الإبل، أن ترد الماء يوما وتدعه يومين ثم ترد اليوم الرابع.
٦٥	الخَمس	الخَمْس – الخُمس	الخَمس بفتح الخاء مصدر خَمَسَت القوم أخمُسُهم خَمْسا إذا أخذت خُمس أموالهم، وإذا كنت لهم خامسا، وكذلك إلى العشرة. والخُمس بكسر الخاء، والخِمس من الأظماء، وكذلك السُدس والسُبع والتسع والعشر.
٦٦	النَّقس	النَّقْس – النِّقس	النَّقس بفتح النون مصدر نَقَسَت الرَّجُلَ أنقسه نَقْسا، وهو أن تلقبه وتعيبه. والنِّقس بكسر النون، من المداد وجمعه أنقاس.
٦٧	النَّبز	النَّبر – النِّبر	النَّبز بفتح النون مصدر نَبَزت الحرف نَبْزا، إذا همزته. والنِّبر بكسر النون وسكون الباء، دويبة أصغر من القراد يلسع، فيحيط موضع لسعته، أى يرم، والجمع أنبار والنِّبر، الطعام

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			المجموع، وبه سمى الأنبار.
٦٨	الخَيم	الخَيم – الخيم	الخَيم بفتح الخاء، جمع خَيمة، وهى أعواد تنصب فى القيظ ويجعل لها عوارض وتظلل بالشجر، فتكون أبرد من الأخبية. والخيم بكسر الخاء ممدود الطبيع، يقال، إنه لكريم الخيم.
٦٩	القَتل	القَتل – القِتل	القَتل بفتح القاف مصدر قتلت – والقِتل بكسر القاف العدو وجمعه أقتال.
٧٠	الشَيم	الشَيم – الشِيم	الشَيم بفتح الشين النظر إلى البرق، يقال شام البَرق يَشيمه شَيمًا. قال الأعشى: فقلت للقوم فى درنا وقد ثملوا – شيموا كيف يشيم الشارب الثمل. والشَيم، أيضًا: مصدر شمت السيف شَيمًا، إذا أغمدته، وشمته إذا سللته، وهذا من الأضداد. والشِيم بالكسر جمع أشيم، وهو الذى به شاق، يقال رجل أشيم وقوم شِيم.
٧١	الغَيم	الغَيم – الغِيم	الغَيم والغَين بفتح الغين واحد بالميم والنون وهو السحاب. والغِين بكسر الغين، جمع شجرة غيناء، وهى الكثيرة الورق المتلفة الأغصان.
٧٢	العَيس	العَيس – العِيس	العَيس بفتح العين ماء الفحل ... والعِيس بكسر العين جمع أعيس وعَيساء، وهى الإبل البيض يخلط بياضها شئ من الشقرة.
٧٣	الحَجر	الحَجر – الحِجر	الحَجر بفتح الحاء مصدر حجرت عليه حَجرًا والحَجر حجر الإنسان، والحِجر بكسر الحاء، العقل، قال الله عز وجل: هل في ذلك قسم لذي حجر وحِجر: قصبة اليمامة، والحجر الحرام، قال

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الله عز وجل (ويقولون حجرا محجورا) أى حراما محرما. والحجر، الفرس الأنثى، والحجر، حجر الكعبة، والحَجر ديار ثمود، يقول الله تعالى (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين)
٧٤	النقض	النقض – النقض	النقض بفتح النون مصدر نقضت الحبل والعهد، وكذلك البناء، أنقضه نقضا. والنقض بكسر النون البعير المهزول، وجمعه أنقاض، والنقض الموضع الذى ينتقض عن الكمأة.
٧٥	النضو	النضو – النضو	النضو: بفتح النون مصدر يضون عنى ثيابى، إذا ألقيتها عنك، أنضوها نضوا، وقد نضا الفرس الخيل ينضوها نضوا، إذا تقدمها وانسلخ منها. والنضو بكسر النون البعير المهزول، وجمع أنضاء.
٧٦	النكث	النكث – النكث	النكث بفتح الثاء وسكون الكاف، مصدر نكث العهد ينكثه نكثا. والنكث بكسر الثاء أن تنقض أخلاق الأخبية والأكسية الخلقة، فتغزل ثانية.
٧٧	الكتف	الكتف – الكتف	الكتف بفتح الكاف مصدر كنفت الرجل أكتفه كتفا، إذا خطته، وقد كنفت الإبل أكتفها كتفا، إذا عملت له كنيفا، والحظيرة من شجرة تجعل حول الإبل ليقيها البرد والريح.
٧٨	الهَيف	الهَيف – الهُوف – الهيف	الهَيف والهُوف بفتح الهاء وضمنها، ريح حارة تأتى من قبَل اليمن. والهيف بكسر الهاء ممدودا، جمع أهيف وهيفاء وهو الضامر البطن.
٧٩	الجَدّ	الجَدّ – الجِدّ	الجَدّ بفتح الجيم القطع والجَدّ أبو الأب، وأبو الأم، والجِدّ، العظمة، من قوله تعالى:(جد ربنا) أى

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			عظمة ربنا، والجَدُ، الحظ والبخت، ومن قوله: (ولا ينفع ذا الجَدِ منك الجَدُ) أى من كان له حظ فى الدنيا لم ينفعه ذلك عندك فى الآخرة. والجِدّ بكسر الجيم الانكماش فى الأمر، يقال جددت فى الأمر فأنا أجِدُ فيه جدًا وأجَدُ جدًا أيضًا.
٨٠	الفَطر	الفَطر – الفِطر	الفَطر بفتح الفاء الشق وجمع فطور، والفَطر أيضًا: مصدر فطرت الشاة أفطرها فطرا، وإذا حلبتها بإصبعين. والفِطر بكسر الفاء: الاسم من الإفطار، والفطر أيضًا: القوم المفطرون، يقال هؤلاء قوم فِطر، وهؤلاء قوم صَوم.

باب (فعَل ـ فعِل) باختلاف المعنى فاء الكلمة

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٢٣٥) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	النَدَب	النَدَب – النِدَب	النَدَب بفتح النون وسكون الدال، يقال هذا نَدَبٌ فى الحاجة، إذا كان خفيفًا فيها. والنَدْب بفتح النون مع الدال، أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد – والجمع أندابٌ وندوبٌ والنَدَب أيضا الخطر، قال عروة بين الوَرْد: أيَهلِكُ مُعتمٌ وزَيدٌ ولم أقمْ – على نَدَبٍ يومًا ولى نفس مُخطر.
٢	العَجَب	العَجَب – العَجِب	العَجَب بفتح العين وسكون الجيم، أصل الذنب. والعَجَب بفتحتين، مصدر عجبت.
٣	الضَرْب	الضَرْب – الضَرِب	الضَرْب بفتح الضاد وسكون الراء، والصنف من الأشياء، والضَرْب أيضا: الرجل الخفيف اللحم والضرب أيضا، مصدر ضربت الرجل. وضربت فى الأرض أتبغى الخير، والضَرْب أيضًا من المطر – الخفيف. والضَرِب بفتحتين: العسل الأبيض الغليظ ويقال قد استضرب العسل، إذا غلظ.
٤	العَزَب	العَزَب – العَزِب	العَزَب بفتح فسكون الدلو الكبيرة من مَسك ثور يُستَى بها على البعير، وعَزَبُ كل شئ، حده ويقال فى لسانه عَزَب، أى حدة. والعَزْب أيضا: عرق يسقى فلا ينقطع. والعَزِب بفتحتين، الماء يسيل بين الحوض والبئر. والعَزَب، ضرب من

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الشجر.
٥	القصب	القصب – القصَب	القصب بفتح فسكون، العيب، يقال قصبَه يقصبُه قصبًا، إذا عابه. والقِصَب بفتحتين: عروق الرئة، والقصَب مخارج ماء العين.
٦	الهَدْب	الهدب – الهَدَب	الهَدْب بفتح فسكون، مصدر هدَب الناقة يهدبها هدبًا، إذا احتلبها، وقد هدَب الثمرة يهدبها هدبًا، إذا اجتناها. والهَدَب بفتحتين من ورق الشجر، ما لم يكن له غَيْر، مثل الأثل والطرفاء والسَّرْو.
٧	العَصْب	العصب – العَصَب	العَصْب بفتح فسكون، مصدر عصَب الريق بفيه يعصب عصبًا، إذا يبس. وقد عصب فاه الريق، قال ابن أحمر: شهدت ولم يشهد ولم يقل – وما رست حتى يعصب الريق بالفم. وقال الراجز (أبو محمد الفقعسى). يعصب فاه الريق أى عصب – عصبت الجُبَاب بشفاه الوَطب. الجُباب: ما اجتمع على فم الوَطب مثل الزبد من لبن الإبل – فالجُبَاب للإبل مثل الزبد للغنم. والعَصْب أيضا: مصدر عصَب رأسه يعصبه عصبًا، وعصَب الشجرة يعصبها، إذا ضم أغصانها وما تفرق منها بحبل ثم خبطها ليسقط ورقها. يقال الأعصبين عصب السلمة، ويقال عصَب الناقة يعصبها: إذا اشتد فخذها بحبل لتدن، وهى ناقة عَصُوب، إذا كانت لا تدرّ إلا على ذلك. والعَصَب بفتحتين، عصَب الإنسان

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			والدابة. قال: وحكى لى الكلابى: ذاك رجل من عصب القوم، أى من خيارهم.
٨	المجر	المجر – المِجر	المجر بفتح فسكون: الجيش العظيم، والمجر بفتحتين: أن يعظم بطن الشاة الحامل فتهزل. ويقال قد أمجرت الغنم، وهى شاة مُمجر وغنم مَماجد ومما جير.
٩	التجر	التجر – التِجر	التجر بفتح فسكون، الأصل، يقال هو كريم التجر ولئيم التجر، وكذلك التجار والثجار. والتجر بفتحتين يصيب الإبل والغنم إذا أكلت الحبة، وهى بزور الصحراء، فلا تروى من الماء.
١٠	النشر	النشز – النِشز	النشر بفتح فسكون، أى يخرج النبت ثم يبطئ عنه المطر فييبس، ثم يصيبه فطر فينب بعد اليبس، وهو ردئ للإبل والغنم، إذا رعته فى أول ما يظهر، والنشر أيضا: مصدر نشرق الثوب وغيره، ومصدر نشرت الخشبة بالمنشار. ويقال منشار بالهمز، وميشار بغير همز، وقد وشرت الخشبة فيمن لم يهمز ومن همز قال أشرت. وأنشد: ألا تميل الأيتام طعنة ناشره – أناشر لازالت يمينك آشرة. أى مأشورة. والنشر بفتحتين، أن تنتشر الإبل بالليل فترعى.
١١	القصر	القصز – القِصز	القصر بفتح فسكون مصدر قصرت له من قيده أقصز قصرا. والقصز، من القصور. والقصر

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			بفتحتين: جمع قصَرَة، وهى أصل العنق. والقصَرَ أيضا: أصول النخل والشجر، وقد بعض القراء (إنها ترمى بشرر كالقصَر).
١٢	العَصر	العَصر – العَصَر	العَصر بفتح فسكون: الدهر، والعَصر أيضا: مصدر عَصَرت العنب والثوب وغيرهما عَصرا. والعَصَر بفتحتين الملجأ، وهى العَصرَة، وقد اعتصرت بكذا وكذا. إذا لجأت إليه.
١٣	القَمَع	القَمَع – القَمَع	القَمَع بفتح فسكون، مصدر قمعته قمعا. والقَمَع بفتحتين: بثر يخرج فى أصول الأشعار. قال الأصمعى: فساد فى موق العين واحمرار، والقَمَع: ذباب الإبل والظباء إذا اشتد الحر. والقَمَع أيضا: جمع قَمَعة وهى السنام.
١٤	القَرَع	القَرَع – القَرَع	القَرَع بفتحة فسكون مصدر قَرَعت، والقَرَع بفتحتين بثر يخرج بالفصال، ودواؤه الملح وجُبَاب ألبان الإبل، والجُنَاب: شئ يعلو ألبان الإبل كالزبد، وليس لها زُبد ...
١٥	الجَزَع	الجَزَع – الجَزَع	الجَزَع بفتح وسكون مصدر جَزَع الماء تجرعه جَزَعا والجَزَع بفتحتين، جمع جَزَعة وجَزَع: دعص من الرمل لا ينبت شيئا.
١٦	الصَدَع	الصَدَع – الصَدَع	الصَدَع بفتح وسكون فى الزجاجة والحائط وغيرهما، والصَدَع بفتحتين، الوعل بين الوعلين

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			ليس بالعظيم ولا بالشخت؛ وكذلك هو من الظباء قال الأعشى: قد يترك الدهز وفى حَلقاء راسية – وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا.
١٧	السَلع	السَلع – السِلع	السَلع بفتحة فسكون: الشق، يقال: سَلع رأسه سَلعًا. ويقال للشق فى الجبل سَلع. والسِلع بفتحتين: شجرة مرّة، وقال بشر: يسومون الصلاح بذات كَهف – وما فيها لهم سَلع وقار. الصلاح، من المصالحة، ويقال بيننا وبينهم صَلح وصلاح.
١٨	الضَلع	الضَلع – الضِلع	الضَلع بفتح فسكون: الميل، يقال: ضَلعت علىّ، أى ملت. ومنه يقال (ضَلعك مع فلان) أى مَيلك معه. والضِلع بفتحتين: (الإعوجاج)، يقال (رمح ضَلع وسيف ضَلع أى معوج. قال الشاعر: قد يحمل السيف المجرّب ربأ – على ضلع فى متنه وهو قاطع.
١٩	البَرق	البَرق – البِرق	البَرق بفتح وسكون الذى يَبرق فى العَميم والبَرق أيضًا: مصدر بَرق طعامه يبرقه برقًا، إذا صبّ عليه شيئا من زيت قليل. والبَرق بفتحتين، أن يَبرق البصر، وهو أن يتحير فلا يطرف وقال الشاعر (الأعور بن براء الكلابى): لما أتانى ابن عمير راعبا – أعطيته عيساء منه فبَرق، والبَرق أيضًا: الحَمل، وأصله فارس معرب.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٢٠	السَّلَق	السَّلَق – السَّلَق	السَّلَق بفتح وسكون شدة الصوت. قال الله جل ثناؤه ((سَلَقوكُم بألسنةٍ حِدادٍ))والسَّلَق بفتحتين: المطمئن بين الرَّبوتين يتسع.
٢١	الحَرْد	الحَرْد – الحَرَد	الحَرْد بفتح فسكون، القصد، يقال حَرَدَ حَرْدَه، إذا قصد قصدَه. قال الله عز وجل: ((وغَدَوا على حَرْدٍ قادرين)) قال الشاعر: أقبل سيل من أمر الله – يَحْرِد حَرْدَ الجنة المغلة. والحَرَد بفتحتين: الغيظ، والحَرَد: أن ييتبس عصب البعير من عقال، أو يكون خلقه فيخبط بها إذا مشى.
٢٢	الجَرْد	الجَرْد – الجَرَد	الجَرْد بفتح فسكون: الثوب الخَلَق والجَرَد بفتحتين: أن يَشْرَى جلدُ الإنسان عن أكل الجراد؛ يقال جَرِد يَجْرَدُ جَرَدًا والجَرْد: موضع فى بلاد بنى تميم، قال الشاعر (حنظلة بن مصبح): يا ريِّها اليوم على مبين – على مبينٍ جَرْدَ القصيم. مبين: مكن.
٢٣	النَّجْد	النَّجْد – النَّجْد	النَّجْد بفتح فسكون، الطريق. قال الله عز وجل: ((وهَدَيْناه النَّجْدَيْن)) أى طريق الخير وطريق الشر، وقال امرؤ القيس: غداة غدوا فسالكٌ بطن نخلة – وآخر منهم جازع نَجْدَ كَبْكَب. ويروى: وآخر منهم سالك نجد كبكب) والنَّجْد: ما ارتفع من الأرض، والجمع: أنجُد ونجاد. ويقال للرجل إذا كان ضابطا للأمور غالبا لها: (إنه لطلاع أنجُد)

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			والثجد: بفتحتين: الغرق والكرب. قال النابغة الذبيانى: يظل من خوفه الملاح معتصما – بالخيزرانة بعد الأين والمنجود: المكروب.
٢٤	الصرد	الصرد – الصرد	الصرد بفتح وسكون: الحب الخالص: يقال: أحبك حبا صردا، أى خالصا. والصرد بفتحتين: خروج السهم من الرمية، يقال: صرد السهم يصرد صردا، وقد أصرده الرامى، والصرد من البرد.
٢٥	العمد	العمد – العمد	العمد بفتح فسكون، مصدر عمدت للشئ أعمد له عمدا، إذا دعمته. والعمد بفتحتين فى السنام، وهو أن ينشدخ انشداخا، وذلك أن يركب وعليه شحم كثير. يقال بعير عمد. قال لبيد: فبات السيل يركب جانبيه – من البقار كالعمد الثقال. أى إذا كان كثيرا، ومنه رجل عميد ومعمود، أى بلغ منه الحب. ويقال عمد الثرى يعمد عمدا إذا كان كثيرا فقبضت منه على شئ فتعقد واجتمع من ندوته. قال الراعى: حتى غدت فى بياض الصبح طيبة – ريح المباءة غدى والثرى عمد.
٢٦	الرثد	الرثد – الرثد	الرثد بفتح فسكون، مصدر رثدت المتاع إذا نضدته بعضه فوق بعض، وهو متاع مرثود ورثيد. ويقال تركت فلانا مرتثدا ما تحمّ بعض، أى ناضدا متاعه، ومنه اشتق مرثد، قال ثعلبة بين صغير المازنى يذكر النعامة والظليم وأنهما تذكرا بيضهما فأسرعا إليه: فتذكرا ثقلا

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			رثيدا بعدما – ألقت ذكاء يمينها فى كافر. ذكاء، يعنى الشمس، أى بدأت فى المغيب، والكافر: الليل. والرثد بفتحتين: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض.
٢٧	النقد	النقد – النقد	النقد بفتح فسكون، مصدر نقدته دراهمه. والنقد بفتحتين: غنم صغار. والنقد أيضا: أكل فى الضرس ويكون فى القرن أيضا.
٢٨	الصمد	الصمد – الصمد	الصمد بفتح فسكون الغليظ من الأرض المرتفع، والجمع صماد. والصمد بفتحتين، السيد الذى يصمد إليه فى الحوائج. قال الشاعر: ألا بكر الناعى بخير بنى أسد – بعمرو بن مسعود بالسيد الصمد.
٢٩	الضمد	الضمد – الضمد	الضمد بفتح فسكون: رطب الشجر ويابسه، قديمه وحديثه. يقال شبعت الإبل من ضمد الأرض. ويقول الرجل للرجل عليه دين: أعطيك من ضمد هذه الغنم، يعنى صغيرتها وكبيرتها وصالحتها. والضمد أيضا: مصدر ضمدت الجرح أضمده ضمدا. والضمد: أن يكون للمرأة خليلان. والضمد بفتحتين: الحقد، يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا.
٣٠	العقل	العقل – العقل	العقل بفتح فسكون، ضد الحمق، والعقل: أن يعقل يد البعير وهو أن يشد وظيفة إلى ذراعه. والعقل؛ الدية، والعقل: ضرب من الوشى، والعقل

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			أيضا: أن يستمسك البطن. يقال قد عقل بطنه. والعقل بفتحتين: أن يفرط الزوح فى ارجلين حتى يصطك العرقوبان. قال الجعدى: مطوبة الزورطى البئر دوسرة – مفروشة الرجل فرشا لم يكن عقلا.
٣١	الشمل	الشمل – الشمل	الشمل بفتح فسكون، الاجتماع، يقال جمع الله شملهم. ويقال شملت الشاة أشملها شملا، إذا عقلت عليها شمالا، وهو كالكيس يجعل فيه ضرع الشاة. والشمل بفتحتين: الشئ القليل يبقى عليه النخلة من حملها، يقال: ما عليها إلا شمل وما عليها إلا شماليل، ويقال أصابنا شمل من مطر وأخطأنا صوبه ووابله، أى أصابنا منه شئ قليل، ويقال رأينا شملا من الناس والإبل أى قليلا.
٣٢	الغبن	الغبن – الغبن	الغبن بفتح فسكون، فى الشراء والبيع، يقال غبنه يغبنه غبنا. والغبن بفتحتين: ضعف الرأى، يقال فى رأيه غبن، وقد غبن رأيه.
٣٣	الحزن	الحزن – الحزن	الحزن بفتح فسكون: الغليظ من الأرض والجمع حزون والحزن بفتحتين ضد الفرح.
٣٤	العين	العين – العين	العين بفتح فسكون، العين التى يبصر بها الناظر. والعين، أن تصيب الإنسان بعين، والعين عين الركبة، والعين: التى يخرج منها الماء، والعين: الدنانير، والعين: فطر أيام لا يقلع والعين: ما عن يمين القبلة قبلة العراق، يقال نشأت السماء من قبل العين. ويقال فى الميزان عين، إذا

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			رجحت إحدى الكفتين على الأخرى والعين: عين الشمس. والعين: أهل الدار. والعَيَن بفتحتين: مصدر أعيَن بيِّن العَيَن.
٣٥	البَطن	البَطن – البَطن	البطن بفتح فسكون: بطن الإنسان وغيره. والبطن من بطون العرب: دون القبيلة. والبَطن: الغامض من الأرض. والبَطن: مصدر بطنت البعير أبطنه، إذا ضربت بطنه. والبَطن بفتحتين مصدر بَطِن يَبطَن بَطَنا وبطنة، إذا امتلأ بطنه من كثرة الأكل.
٣٦	الشَطن	الشَطن – الشَطن	الشَطن بفتح فسكون: مصدر شطنه بشطنه إذا خالف عن نيته ووجهه. والشَطن بفتحتين: الحبل الذى يُشطن به الدلو.
٣٧	الحَضَن	الحَضَن – الحَضَن	الحَضن بفتح فسكون: مصدر حضن الطائر بيضه يحضنه حضنا. وحَضَن بفتحتين: اسم جبل فى أعالى نجد، يقال (أنجد من رأى حَضَنا).
٣٨	القَصم	القَصم – القَصم	القصم بفتح فسكون: الكسر، يقال قصمه يقصمه قصما. والقَصم بفتحتين: أن تنكسر السنّ من عرضها.
٣٩	الرَجم	الرَجم – الرَجَم	الرَجم بفتح فسكون: مصدر رجمته أرجمه – والرَجم من الظن والرَجَم بفتحتين: الصَبر.
٤٠	الصَتم	الصَتم – الصَتم	الصتم بفتح فسكون: يقال ألف صَتم أى تام، وحكى الفراء: مال صَتم، وأموال صَتم. الصَتم بفتحتين: الغليظ الشديد – جَمَل صَتم وناقة صَتمة.

باب (فعل – فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٢١) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	الكير	الكير – الكور	الكير بكسر مع المد بالياء، كير الحداد، الكير: الزق الذى ينفخ فيه الكور بضم مع المد بالواو، الزمل والجمع أكوار وكيران. قال: وسمعت أبا عمرو يقول: الكور المبنى من طين – والكير: الزق الذى.
٢	الكبر	الكبر – الكبر	الكبر بكسر فسكون من التكبر، وكبر الشئ: معظمه قال الله جل ثناؤه: (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال قيس بن خطيم الأوسى: تنام عن كبر شأنها فإذا – قامت رويدا تكاد تنعزف. أى تثنى. ويقال كبر سياسة الناس فى المال. الكبر بضم فسكون، يقال الولاء للكبر، وهو أكبر ولد الرجل.
٣	الغسل	الغسل – القسل	الغسل بكسر فسكون: ما يغسل به الرأس، القسل بضم فسكون، الماء الذى يغتسل به.
٤	القل	القل – القل	القل بالكسر فى القاف، الرعدة من شدة الغضب، يقال أخذه قل، إذا أرعد من شدة الغضب. القل بضم القاف: قال: وحكى لنا أبو عمرو يقال الحمد لله على القل والكثر، أى على القلة والكثرة. وأنشد الشاعر (عمرو بن حسان من بنى

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الحارث): فإن الكثر أعيانى قديما – ولم أقترن لدن أنى غلام. وقد يقصر القلُ الفتى دون همه – وقد كان لولا القلُ طلاع أنجد. ويقال هو قلُ بن قلُ، وضئلُ بن ضئل، إذا كان لا يعرف ولا يعرف أبوه.
٥	الذلُ	الذلُ – الذلُ	الذلُ بالكسر فى الذال ضد الصعوبة، يقال: دابة ذلول بيِّن الذل، إذا لم يكن صعبًا. والذل بضم الذال: ضد العز، يقال رجل ذليل بيِّن الذلُ والذلة والمذلة.
٦	الصفر	الصفر – الصفر	الصفر: بالكسر فى الصاد وسون الفاء، الخالى، يقال بيت صفز من المتاع. الصفر بالضم فى الصاد وسكون الفاء، الذى تعمل منه الآنية.
٧	الغلُ	الغلُ – الغلُ	الغلُ بالكسر: الغش والعداوة. الغلُ بضم الغين: العطش وهو الغلة. والغلُ: الذى يغلُ به الإنسان.
٨	الجلُ	الجلُ – الجُلُ	الجلُ بالكسر: قصب الزرع إذا حصد. الجُلُ: بالضم – جُلُ الشئ: معظمه.
٩	القطر	القطر – القطر	القطر بالكسر: ضرب من البرود، والقطر – النحاس. القطر بالضم مثل القتر معناه الجانب، ياقل ما أبالى على أى قطرية وقع، وقتريه، أى على جانبيه. ويقال طعنه فقطرّه، إذا ألقاه على

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			أحد شقيه، وأقطار الأرض وأقتارها: نواحيها.
١٠	النكس	النَّكْسُ – النِّكْسُ	النكس بالكسر فى النون وسكون الكاف: الرجل الفسل الردئ الدنئ. النكس بضم النون وسكون الكاف: أن ينكس الرجل فى مرضه.
١١	العبر	العِبْر – العَبْر	العبر بالكسر: شاطئ النهر، وهو أحد جانبيه والعبر بالضم فى العين. ويقال أراه عبز عينيه أى سخنة عينيه. ويقال لأمه العبر، أى العبرة.
١٢	القير	القِيْر – القُور	القير – بالكسر مع المد – الذى يقيز به. والقور بضم القاف مع المد جمع قاره، وهو الجُبَيل الصغير.
١٣	الضئر	الضِئْر – الضُئْر	الضئر بالكسر. تزوج المرأة على ضئره. والضئر بالضم: سوء الحال.
١٤	الترب	التِرْب – التُرْب	الترب بالكسر فى التاء مع سكون الراء – السنّ، وأكثر ما يقال فى المؤنث، هى تربها وهنّ أتراب. والتُرْب بالضم: التراب.
١٥	العفر	العِفْر – العُفْر	العفر بكسر الراء وسكون الفاء – الرجل الشجاع الجَلد والعفر بالضم فى الراء من الظباء يعلو بياضها حمرة.
١٦	المِرْ	المِرْ – المُرْ	المِرْ بكسر الميم: الفضل، يقال لهذا على هذا مِرْ، أى فضل، وهذا أمَرُّ من هذا. والمُرْ بالضم فى الميم:

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			بين الحامض والحلو.
١٧	الصِّزم	الصِّزم – الصُّزم	الصِّزم بالكسر، أبيات مجتمعة، الصُّرم بالضم: القطيعة.
١٨	الجِزم	الجِزم – الجُزم	الجزم بالكسر: الصوت والجسد جميعا. الجُزم بالضم، الذنب.
١٩	الحِزم	الحِزم – الحُزم	الحزم بالكسر: الحرام، يقال هذا شئ حزم وحرام وحِلٌ وحلال. الحُزم بالضم يقال كنت أطيِّبُه لحُزمه، أى عند إحرامه.
٢٠	الرِّبع	الرِّبع – الرُّبع	الرِّبع بالكسر، أن ترد الإبل الماء يوما وتدعه يومين وترد اليوم الرابع. والرُّبع بالضم – ربع الشئ: نصف النصف، وكذلك الخمس والسُّدس إلى العشر من الأظماء، والخمس والسُّدوس إلى العشر: جزء من أجزاء الشئ.
٢١	الثِّير	الثِّير – الثُّور	الثير بالكسر مع المد العلم. الثور بالضم فى النون مع المد: الثفر من الوحش وغيرها. ويقال امرأة ثُوار ونسوة ثُون، إذا كانت تنفر من الريبة وغيرها مما يكره، يقال قد نارت تنور نوارا ونوارا، قال العجاج: يخلطن بالتأنس الثوارا. قال الباهلى: أنوارا سزع ماذا يا فروق – وحبل الوصل منتكث حذيق يراد أنتارا يا فروق ...

باب (فعل - فعَل) باختلاف المعنى فاء الكلمة

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٦) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	الوَرع	الوَرع – الوِرع	الوَرع بفتح الفاء وكسر العين – يقال رجل وَرع إذا كان مَحرجا، وقد وَرع يَرع وَرعا. والوَرع بفتح الفاء مع العين، الضعيف. يقال إنما مالك فلانٍ أو تراع، أى صغار الإبل، قال أبو يوسف: وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان، وليس كذلك ...
٢	البَرم	البَرم – البِرم	البَرم – بفتح الباء وكسر الراء – الضجر. البِرم – بفتح الباء والراء. المصدر. والبَرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر.
٣	الوَرق	الوَرق – الوِرق	الوَرق بفتح الواو والراء، المال من إبل وغنم – والورق ورق الشجر الوَرق بفتح الواو وكسر الراء، الدراهم.
٤	الأمر	الأمر – الأمِر	الأمر بفتح الهمز وكسر الميم. الكثير. والأمر بفتح الهمز والميم: جمع أمَرة، وهو علم صغير.
٥	الشبم	الشبم – الشبِم	الشبم – بفتح الشين وكسر الباء: البارد. والشبِم بفتح السين مع الباء: البرد.
٦	السرب	السرب – السرِب	السرب بفتح السين وكسر الراء – يقال ماء سرب أى سائل. والسرِب بفتح السين والراء: الماء الذى يجعل فى القربة الجديدة أو المزادة الجديدة أو الإداوة ليبتل السير فينتفخ فيسدّ مواضع الخرز.

باب (فعل - فعل) باختلاف المعنى فاء الكلمة

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٦١) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	اللوح	اللوح – اللوح	اللوح بالفتح – العطش – يقال لاح يلوح – لوحا ولواحا – والتاح اليباحا، واللوح: كل عظم عريض. واللوح من الألواح. واللوح: بالضم فى اللام: الهواء، يقال لا أفعل ذاك ولا تروت فى اللوح، ولو نزوت فى السكاك.
٢	العرض	العرض – العرض	العرض بالضم: الناحية. يقال: اضرب به عرض الحائط. أى ناحية من نواحيه، ويقال نظر إلى بعرض وجهه.
٣	المور	المور – المور	المور بالفتح: الطريق، والمور: مصدر ما ريحوا مورا، إذا ذهب وجاء، وما ريمور مورا، إذا انحنى فى عدوه. قال العجاج: يمور وهو كابن حيّ المور بالضم فى الميم: الغبار.
٤	الهون	الهون – الهون	الهون بالفتح: يقال هو يمشى هونا، أى على هنته. الهون: بالضم الهوا.
٥	الضر	الضر – الضر	الضر بفتح الضاد: ضد النفع والضر بالضم: الهزال.
٦	الشفر	الشفر – الشفر	الشفر بالفتح: يقال ما بالدار من شفر، أى ما بها من أحد والشفر بالضم: شفر العين.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٧	الكَوز	الكَوز – الكُور	الكَوز بالفتح: كور العمامة. والكَوز من الإبل. الكثير والجمع أكوار.
٨	الطول	الطَول – الطُول	الطَول بالفتح: الإفضال، تقول هو ذو طولٍ عليهم وذو تطوّل عليهم. والطُول بالضم: خلاف العرض.
٩	القَول	القَول – القُول	القَول بالفتح: البعد والقُول بالضم: ما اغتال الإنسان وأهلكه. يقال: الغضب قُول الحلم.
١٠	الصَفح	الصَفح – الصُفح	الصَفح بالفتح: مصدر صفحت عن ذنبه صفحا. والصُفح بالضم فى الصاد: يقال ضربه بصُفح السيف – بضم الصاد وضربه به مُصفحا، ضربه بعرضه، ولم يَضربه بحده (صَفحه لغة).
١١	الخَبر	الخَبر – الخُبر	الخَبر بفتح فسكون: المزادة، ويقال للناقة إذا كانت غزيرة: خَبر، تشبّه بالمزادة. والخُبر بالضم العلم بالشئ.
١٢	الخَرص	الخَرص – الخُرص	الخَرص بالفتح: خرص النخل. والخُرص بالضم: الحلقة، يقال ما فى أذن الجارية خُرص.
١٣	الخَور	الخَور – الخُور	الخَوز بالفتح: الخور من الأرض: المنخفض بين نشزين. والخُور بالضم: الغزار من الإبل.
١٤	الزُور	الزُور – الزُور	الزُور: بالفتح أعلى الصدر. والزُور بالضم: الباطل والكذب، قال أبو عبيدة: وكل ما عُبد من دون

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			الله فهو زُور وزُون، ويقال: هذا رجل ليس له زُون أى ليس له صيُور أى رأى يرجع إليه.
١٥	اللَوب	اللَوب – اللُوب	اللَوب بالفتح: اشتداد العطش. يقال لاب يلوب. إذا جعل يتردد حول الماء من شدة العطش. واللُوب بالضم: الحرار. ويقال فيهما أيضا لاب والواحدة لابة.
١٦	العَوَد	العَوَد ـ العُود	العَود بالفتح: الهرم من الإبل. وجمعه أعواد وعودة، ويقال عاد يعود عودا. ويقال هؤلاء عَوَد فلان. أى عواده والعُود بالضم من العيدان.
١٧	القَوَد	القَوَد – القُود	القَوَد بالفتح: مصدر قاد الفرس يقود قودا. والقُود بالضم من الخيل والإبل: الطوال الأعناق.
١٨	الجَوَل	الجَوَل – الجُول	الجَوَل بالفتح: مصدر جال يجول جولا. الجُول: بالضم مع المد: جانب البئر وكذلك الجال، ويقال: هذا رجل ليس له جُول، وليس له جال أى ليست له عزيمة.
١٩	البَوَص	البَوَص – البُوص	البَوَص بالفتح: السبق، يقال باصه يبوصه بوصا يقال ما أحسن بوصه، أى سحنته ولونه. والبُوص بالضم – العجيزة عجيزة المرأة.
٢٠	القَطع	القَطع – القُطع	القَطع بالفتح: مصدر قطعت الشئ قطعا. والقُطع بالضم: البُهر.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٢١	الشَرُ	الشَرُ – الشُرُ	الشر بالفتح: ضد الخير. الشُر بالضم: العيب، يقال ما قلت ذاك بشرك. وقلت ذاك لغير شرك. أى لعينيك.
٢٢	الضَبُع	الضَبُع – الضُبُع	الضَبُع بالفتح: العضد. والضُبُع بالضم: يقال كنا فى ضَبُع فلان، أى فى كَنَفه.
٢٣	الحَوَر	الحَوَر – الحُوَر	الحَوَر بالفتح: يقال حار يحور حَوَرًا، إذا رجع. ويقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور. الحُور بالضم: النقصان. يقول الشاعر (سبيع بن الحظيم التيمى): واستعجلوا عن خفيف المضغ فازدردوا – والذم يبقى وزاد القوم فى خور والحُور: جمع حوراء. ويقال فى مثل: (خور فى محارة) أى نقصان فى نقصان.
٢٤	البَوَر	البَوَر – البُوَر	البَوَر بالفتح مصدر بَارَ يَبُورُ بَوَرًا، إذا اختبر. والبُور بالضم: الرجل الفاسد الهالك الذى لا خير فيه.
٢٥	الفَوَر	الفَوَر – الفُوَر	الفَوَر بالفتح: مصدر فارت القدر تفور فورًا. ويقال ذهبت فى حاجة ثم أتيت فلانا من فورى. والفُور بالضم: الظباء، لا واحد لها من لفظها.
٢٦	العَظم	العَظم – العُظم	العَظم بالفتح الواحد من العظام – وعَظم الرَحل: خشبه بغير أداة. والعظم الواحد من العظام. والعُظم بالضم، عُظم الشئ: أكثره.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٢٧	العَمُ	العَمُ – العُمُ	العَمُ بالفتح: أخو الأب، والعُمُ الجماعة. والعُمُ بالضم: الطوال، يقال نخلة عميمة ونخيل عُمٌ.
٢٨	الطَلُ	الطَلُ – الطُلُ	الطَلُ بالفتح: الندى. وبالضم يقال: ما بالناقة من طُلُ، أى ما بها من لبن.
٢٩	النُكْرُ	النُكْر – النُكُر	النُكْر بالفتح: أن يكون الرجل منكرًا فطنا، ويقال ما أشد نُكْره والنُكُر بالضم: المنكر، قال الله عز وجل: (لقد جئت شيئا نُكرا).
٣٠	الصُوَر	الصُوَر – الصُوُر	الصُوَر بالفتح: مصدر صاره يصوره صَوَرًا، إذا أماله. والصُوُر بالضم: جمع صُورة.

المبحث الثانى من الدراسة التطبيقية

المختلف المعنى من الأفعال

اختلاف المعنى باختلاف الحركة

م	الباب	عدد الكلمات	مكانها فى إصلاح المنطق
١	ما جاء مفتوحا فيكون له معنى فإذا كسر كان له معنى آخر	٧٣	ص ١٩٠، ٢٠٦
	(فعَل – فعِل)	٧٣	٩٧، ١٠١

المبحث الثانى

المختلف المعنى من الأفعال

باب ما جاء مفتوحا فيكون له معنى فإذا كسر كان له معنىً آخر

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٧٣) كلمة

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	لسَب	لسَب – لسِب	يقال: لسَبَته العقرب تلسِبُه لسبًا، إذا لسعته. وقد لسِبت العسَل والسمن ألسَبه. إذا لعقته.
٢	بَلَ	بَلَ – بَلِ	يقال: قد بَلَلت الشئ أبُله بلا. وقد بَلِلت من المرض، وأبللت واستبللت. قال الشاعر: إذا بَلَ من داء به خال أنه – نجا وبه الداء الذى هو قاتله. وقال الآخر: صَمخمَخة لا تشتكى الدهر رأسها – ولو نكزتها حيّة لأبلت. ويقال: قد بَلِلت به أبل به، إذا ظفرت به وصار فى يديك.
٣	غَدَر	غَدَر – غَدِر	يقال: غَدَر الرجل يغدُر غَدرًا، وقد غَدِر الشاه، إذا تخلفت عن الغنم.
٤	حَوَت	حَوَت – حَوِيَت	يقال: قد حَوَت الدار تحوى حَواءً وحَويًا. وقد حَوِىَ الرجل والبعير إذا خلا جوفه من الطعام.
٥	بَعَلَ	بَعَلَ – بَعِلَ	وقد بَعَلَ الرجل يَبعَل إذا صار بَعلا، حكاها يونس، وأنشد: يا رب بَعلٍ ساء ما كان بَعَل. ويقال: قد بَعِل فلان عند القتال يبعَل بَعَلا، إذا شده فلم يُقاتل.
٦	سَرَف	سَرَف – سَرِف	ويقال: قد سَرَفَت السُرفة الشجرة تَسرُفها سَرفا، إذا أكلت ورقها، فهى شجرة مَسرُوفة، وهى دويبة سَوداء، الرأس وسائرها أحمَر، تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان، وتضم بعضها إلى بعض بلعابها، ثم

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			تدخل فيه. يقال فى مثل (هو أصنع من السُرْفة). ويقال: سَرِفت الشئ أسرَفه سَرَفًا إذا أغفلته وجهلته، وحكى عن بعض الأعراب، وواعده أصحاب له من المسجد مكانا فأخلفهم فقيل له فى ذلك فقيل له فى ذلك فقال: (مررت بكم فسَرِفتكم) أى أغفلتكم. ومنه قول طرفه: إنّ أمرًا شرف الفؤاد يرى – عسلا بماء سجانة شتمى.
٧	عَرَن	عَرَن – عَرِن	عَرَنْت البَعيرَ أعرُنُه عَرْنًا، إذا جعلت فى أنفه العِرَان وهو العود الذى يُجعَل فى أنف النجائى ويُشدّ فيه الخطام. ويقال: قد عَرِن البَعيرُ وهو يَعرَنُ عَرَنًا، وهو قرح يأخذه فى عنقه فيحتك منه، وربما برك إلى أصل شجرة فاحتكّ بها، ودواؤه أن يُخرق عليه الشحمُ.
٨	بَرَق	بَرَق – بَرِق	وقد بَرَق البرق يَبرُق، وقد بَرَق فى الوعيد ورعد يَبرُق ويَرعِد. قال الأصمعى: ولا يقال أرعَد وأبرَق. وحكى اللغتين أبو عبيدة وأبو عمرو، فاحتج على الأصمعى ببيت الكميت: أرعد وأبرق يا يزيد – فما وعيدك لى بضائره. فقال: ليس (قول الكميت) بحجة هو مولد واحتج ببيت المتلمّس: فإذا حللت ودون بيتى غاوة – فابرَق بأرضك ما بدا لك وارعد. ويقال: قد بَرَق طعامه بزيت أو بسمن يبرُقه بَرْقا، وهو شئ منه قليل لم يَسغسغه، والسُغسَغة كثرة الأدم. ويقال: قد بَرِق السيف يَبرَق. وقد بَرِق البصر يقول الله تعالى: (فإذا بَرِق البَصَرُ) ويقال: بَرِقت الغنم تبرَق، إذا اشتكت بطونها عن أكل البَرْوق

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			وهو نبت.
٩	سَكَرَ	سَكَرَ – سَكَرَ	يقال: قد سَكَرت الريح، تَسكُر سُكُورًا، إذا سَكَنَت بعد الهبوب. وقد سَكَرت الثهر أسكُره سَكرًا إذا سددته. وقد سَكِرَ الرجل يَسكَرُ سُكرًا.
١٠	شَكَرَ	شَكَرَ – شَكِرَ	قد شَكَرتُ له صنيعه فأنا أشكُر له شُكرًا، وقد شَكَرته (لغة). وقد شَكَرَت الإبل والغنم تَشكَرُ شُكرًا، وهذا زمن الشَكَرَة، إذا حفلت من الربيع، وهى إبل شكارى وغنم شكارى، ويقال: ضَرَة شَكرى إذا كانت مَلأى من اللبن، والضَرَة أصل الضرع.
١١	نَهَمَ	نَهَمَ – نَهِمَ	يقال: قد نَهِمَ الإبل يَنهِمُها نَهمًا، إذا زجرها لتجدّ فى سيرها. قال الراجز: ألا أنهماها إنها مَتاهيم – وإنها مناجد متاهيم. أى تأتى نجد وتأتى تهامه – وإنما يَنهَمُها القوم اليهيم. قوله (منهيم) أى تطيع على النهم. وقد نَهِمَ فى الطعام يَنهَمُ نَهَمًا.
١٢	قَرَحَ	قَرَحَ – قَرِحَ	يقال: قَرَحَ فلاة فلانا بالحق، إذا استقبله به، وقد قَرَحَه يَقرَحُه قَرحًا إذا جَرَحَه. والقريح: الجرح قال الهذلى: لا يسلمون قريحا حل وسطهم – يوم اللقاء ولا يشوون من قرحوا. ويقال: قد قرح يَقرَحُ قَرحًا، إذا خرجت قروحه.
١٣	عَكَرَ	عَكَرَ- عَكِرَ	وقد عَكَرَ عليه يَعكِرُ عَكرًا، إذا رجع عليه وعطف. قد عَكِرَ النبيذ وغيره يَعكَرُ عَكَرًا.
١٤	عَبَرَ	عَبَرَ – عَبِرَ	يقال: قد عَبَرت النهر فأنا أعبُره عَبرًا وعُبورًا. وقد عَبَرت الرؤيا فأنا أعبرها عبارة. وقد عَبِرَ الرجل يَعبَر

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			عَبَرًا وعَبَرَة، إذا استعبَرَ. والعَبَرَ: سَخْنَة العين.
١٥	نَفَقَ	نَفَقَ – نُفِقَ	يقال: قد نَفَقَ البيعُ ينفق نَفَاقا، وقد نفقت الدابة تَنْفَقُ نفوقا، إذا ماتت. وقد نَفِقَ الشئ ينفق نفقا، مفتوح إذا نَفِدَ.
١٦	عَلَقَ	عَلَقَ – عَلِقَ	يقال: قد عَلَقَتِ الإبل العضاه تَعْلَقُها عَلَقا، إذا تسمّنها، وهى إبل عَوالِقُ ومِعْزَى عوالقُ. وقد عَلِقَ الظبى فى الحبالة يَعْلَقُ عَلَقا. وقد عَلِقَ حبُّها بقلبه يَعْلَقُ عَلَقا.
١٧	غَدَرَ	غَدَرَ – غَدِرَ	قد غَدَرَ الرجل بذمته، يَغْدِرُ غَدْرًا. وقد غَدَرَتِ الناقة عن الإبل والشاة عن الغنم، تَغْدِرُ غَدْرًا إذا تخلفت عنها.
١٨	قَصَرَ	قَصَرَ – قَصِرَ	قد قَصَرَ الصلاة يَقْصُرُ قَصْرًا – وقد قَصِرَ البعير يَقْصَرُ قَصَرًا، وهو داء يصيبه فى عنقه من الذباب فيلتوى، فيُكوى فى مفاصل عنقه فربما برأ.
١٩	زَهَقَ	زَهَقَ – زَهِقَ	يقال: زَهَقَ الفَرَسُ وزَهَقَتِ الراحلة فهى زاهقة تَزْهَقُ زُهُوقا، إذا سبقت وتقدمت. ويقال: قد زَهَقَ مُخُّه إذا اكتنز، وهو زاهق المخ. وقد زَهَقَتْ نفسه تَزْهَقُ، إذا خرجت. وقد زَهَقَ الباطلُ، إذا غَلَبَه الحقُّ، وقد أَزْهَقَ الحقُّ الباطلَ.
٢٠	رَمَدَ	رَمَدَ – رَمِدَ	قد رَمَدَنا القومُ نَرْمَدُهم إذا أتينا عليهم، والرمد الهلاك. ومنه قيل: عام الرمدة، أى هلك فيه الناس وهلكت الأموال من الجَدْب. قال أبو وجزة: صببت عليكم صاحبى فتركتكم – كأصرام عاد حين جُلِّلها الرَّمَدُ أى الهلاك. وقد رَمِدَتْ عينه تَرْمَدُ رَمَدًا، فهو أَرْمَدُ ورَمِدٌ.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٢١	مَرَسَ	مَرَسَ – مَرِسَ	يقال: مَرَسَ الصبى ثدى أمه يَمْرِسُ مَرْسًا، وقد مَرِسَت التمر فى الماء، فأنا أمْرِسُه مَرْسًا. ويقال: قد مَرِسَ يَمْرَسُ مَرَسًا، إذا كان شديد المراس المراس: المعالجة، وكذلك مَرِس الحبل، يَمْرَسُ مَرَسًا، وقد أمْرَسته، إذا أعدته إلى مَجْراه.
٢٢	ضَلَعَ	ضَلَعَ – ضَلِعَ	يقال: قد ضَلِعت عليه أضْلَعُ ضَلَعًا، إذا ملت عليه، ويقال ضَلَعَكَ مع فلان، أى ميلك معه وهواك. يقال: ضَلِعَ الرمح يَضْلَعُ ضَلَعًا، إذا اعوَجّ.
٢٣	حَسَرَ	حَسَرَ – حَسِرَ	يقال: قد حَسَرت العمامة عن رأسى، وحَسَرت كمّى عن ذراعى أحسِرُه حَسْرًا. وقد حَسِرَ الرجل يَحْسَرُ حَسَرا وحَسَرَة، إذا تلهّف على ما فته.
٢٤	عَشَى	عَشَى – عَشِىَ	يقال: قد عَشَوْت إلى النار أعْشُو إليها عَشْوًا، إذا استدللت إليها ببصر ضعيف، قال الحطيئة: متى تأته تعشو إلى ضوء ناره – تجد خيرنا وعندها خير مؤقد. وقد عَشَوْتُه أعشوه، إذا عَشَيته. وقد عَشِىَ يَعْشَى عَشَىً، إذا صار أعشَى، وقد عَشِيَت الإبل تَعْشَى، إذا تَعَشَّت، فهى عَاشِيَة وهذا عِشْيَها، ويقال فى مثل: العاشية تهيج الأبية أى إذا رأت التى تابى العشاء.
٢٥	لَهَوْت	لَهَوْت – لَهِيت	ولقد لَهَوْت بالشئ، فأنا ألْهو به لَهْوًا، وقد لَهِيت منه ألْهَى، إذا سَلَوْت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه.
٢٦	هَدَلَ	هَدَلَ – هَدِلَ	قد هَدَلَ القمرىُ يَهْدِلُ هَدِيلًا، والهَدِيلُ أيضًا: ذكر الحمام. وقد هَدَلَ البعير يَهْدِلُ هَدَلًا، إذا كان طويل المشفر، وذلك مما يُمدَح به، وهو مِشْفَر هَدِل.
٢٧	شَجَبَ	شَجَبَ – شَجِبَ	ويقال: قد شَجَبَه يَشْجُبُه شَجْبًا، إذا شَغَلَه، وقد شَجِبَه، إذا حَزَنَه وقد شَجِبَ يَشْجَبُ، إذا حَزِن. يقال:

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			مَالَه شَجَبَه اللّه، أى أهلكه اللّه.
٢٨	جَدَع	جَدَع – جَدِع	قد جَدَع أنفه وأذنه يجدعها جَدْعًا. وقد جَدِع يَجْدَع، إذا كان سىء الغذاء وهو صبى جَدِع.
٢٩	حَمَرَ	حَمَرَ – حَمِرَ	يقال: قد حَمَرَت العجين أحمِرُه حَمْرًا، إذا جعلت فيه الخمير وقد حَمَرَ عنى شهادته، إذا كتمها. وقد حَمِرَ عنى يَحْمَر وحَمَرًا، إذا توارى عنك.
٣٠	عَنَوَ	عَنَوَ – عَنِىَ	قد عَنَوَ فى بنى فلان فأنا أعنو عَنْوًا، إذا كانت فهم أسيرا، ويقال ما عَنَتِ الأرض بشىء، أى ما أنبتت شيئا. ويقال: قد عَنِىَ يَعْنَى عناءً، إذا تعب ونصب.

المبحث الثالث من الدراسة التطبيقية

اختلاف الحركة مع اتفاق المعنى من الأسماء

م	الباب	عدد الكلمات	مكانها فى إصلاح المنطق
١	(فعل – فعل)	٢٥ ذكر منها ١٥	ص ١٠٢
٢	(فعل – فعل – فعل)	١٨ ذكر منها ١٠	ص ١٠٤
٣	(فعل – فعل)	١٩ ذكر منها ١١	ص ١٠٣
٤	(فعل – فعل)	١٥ ذكر منها ٥	ص ١٠٥
٥	(فعل – فعل) من المعتل	٨ ذكر منها ٥	ص ١٠٥
٦	(فعل – فعل) من المعتل	٦ ذكر منها ٤	ص ١٠٥
٧	(فعل – فعل)	٣٣ ذكر منها ١٠	

المبحث الثالث

اختلاف الحركة مع اتفاق المعنى

باب (فَعَل – فَعِل)

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٢٥) كلمة ذكر منها ١٥ كلمة ص ١٠٢

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	نُهىً	نُهىً – نُهىً	قال أبو عبيدة: (تميم من أهل نجد) يقولون: نُهىً للغدير، وغيرهم يقولون: نُهى.
٢	الحِجّ	الحَجّ – الحَجّ	الحَج – الحج.
٣	فقع	فقع – فقع	هذا فقع بقرقرة – وفقع قرقرة، وهو الكمأة البيضاء التى رُجلها الدواب بأرجلها، يشبّه به من لا خير عنده من الرجال.
٤	السِّلْم	السِّلْم – السِّلْم	السِّلْم – السِّلْم، للصُلح، وقوم يفتحون أوله. قال عباس بن مرداس: السِّلْم تأخذ منها ما رضيت به – والحرب يكفيك من أنفاسها جرَع.
٥	خِرْصًا	خِرْصًا – خِرْصا	خَرَصَ النخل خَرْصًا بفتح الخاء وسكون الراء وإن شئت خِرْصًا بكسر الخاء وسكون الراء.
٦	أَخَذ	أَخَذ – إِخَذ	يقال: ذهب بنو فلان، ومن أَخَذ إِخَذهم بكسر الهمز وضم الذال.وإن شئت فتحت الهمز وضممت الذال (أَخَذهم). وقوم يفتحون الألف ويفتحون الذال (أَخَذهم).
٧	الوَتْر	الوَتْر – الوِتْر	قال يونس: أهل العالية يقولون: الوَتْر بفتح الواو فى العدد. والوِتْر بكسر الواو فى النَحْل. وتميم تقول: الوِتْر فى العدد وفى النَحْل، سواء.
٨	فصٌ	فصٌ – فِصٌ	قال أبو عبيدة: يقال فصٌ وفِصٌ – بفتح الفاء وكسرها.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
٩	بضع	بَضْع – بِضْع	أبو زيد يقال: أقمت عند بضع سنين بكسر الباء وقال بعضهم: أقمت عنده بِضْع سنين.
١٠	صَغْو	صغو – صَغْو	ويقال صِغْوه بكسر الصاد وصَغْوه بفتح الصاد وقد تحرك الغين بالفتح مد (وصَغاه معك. أى مَيْله.
١١	شفا	شِفا – شَفا	يقال ثوب شِفا بكسر الشين وشَفا بفتح الشين. للرقيق من الثياب.
١٢	النَّفْط	النِّفْط – النَّفْط	هو النِّفْط بكسر النون أو فتحها.
١٣	الصُّرْع	الصِّرْع – الصُّرْع	يقال الصِّرْع بكسر الصاد لغة قيس – والصُّرْع بفتح الصاد لغة تميم.
١٤	عَصْر	عِصْر – عَصْر – عُصْر	أبو عمرو يقال: عَصْر وعِصْر – عُصْر بتثليث العين، للدهر.
١٥	خيص	خِيص – خَيص	يقال: وقع فلان فى حيص بيص بكسر الحاء والباء إتباعًا لها. وخَيصَ بَيصَ، إذا وقع فى أمر شديد.

باب (فعل – فِعل - فُعل)

مجموع الكلمات فى هذا الباب (١٨) كلمة ذكر منها (١٠) كلمة ص ١٠٤

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	جُلب	جلب – جِلب	قال أبو عمرو: يقال جلب الرجل بكسر الجيم وجِلبه بضمها: وهو أحناؤه. قال: والجُلب بالضم فى الجيم أيضا من السحاب تراه كأنه جبل، وهو الجلب وأنشد تأبط شرا. ولست بجلب جلب ريح وقرّة – ولا بصفا صلد عن الخير منزل.
٢	عُضنو	عضو – عِضنو	وحكى بعضهم (عِضو بكسر العين وعُضوا بضمها) (نِصف ونُصف) أيضا بكسر النون وضمها.
٣	جُمنع	جمنع – جِمنع	وقال أبو عبيدة: يقال جاء بحجر جمع الكف، بالكسر فى الجيم وجُمنع الكف بالضم فى الجيم، هلكت فلانة بجُمنع، بضم الجيم أى وولدها فى بطنها – وجمع بالكسر لغة. وقال الدّ هناء ابنه مُسخل امرأة العجّاج، حين نشرق عليه للوالى: "أصلحك الله إنى منه يُجمنع" بضم الجيم وإن شئت بجمنع، أى عذراء لم يفتضى.
٤	صُنبر	صبر – صِنبر	قال الفراء: واحد الأصبار صبر وصُنبر بالكسر فى الصاد وضمها.
٥	رُجز	رجز – رِجز	ويقال رِجز – ورُجز بالكسر والضم فى الراء

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			(للعذاب).
٦	الشُح	الشُح – الشِح	وهو الشُح – والشِح بالكسر فى الشين والضم معروف.
٧	سُفل	سِفل ـ سُفل	ويقال سِفل الدار وعلوها، وسُفلها وعُلوها، بالكسر فى السين وضمها ويتبعه كسر العين وضمها.
٨	لبن	لِبن ـ لُبن	يقال: كم لِبن غنمك بالكسر فى اللام، وكم لُبن غنمك، بالضم فى اللام، أى لبون غنمك، قال الكسائى: إنما سمع كم لِبن غنمك، أى كم ذوات الألبان منها.
٩	وُدّ	ودّ – وِدّ	وحُكىَ عن بعضهم: كان له وِدًا وخِلا، قال: وأكثر ما سمعت وِدًا وخِلا. بالكسر فى واود (ود) وضمها.
١٠	الوُلد	الوِلد – الولد – الوَلد	يقال فى الوَلد ـ الولد – الوُلد: ويكون الوُلد واحد وجمعا فحركة الواو إما كسر وإما ضم وإما كسر وكلاهما مع سكون اللام، وأنشد: فليت فلان كان فى بطن أمه – وليت فلانا كان وِلد حمار. هذا هجاء من نافع بن صفار الأسلمى يهجو الأخطل. قال: ومن أمثال بنى أسد – وِلدك من دمى عقبيك يعنى من ولدته.

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١١	عائط	عـائط – عُـوط – عِيط	يقال: إذا اعتاطت الناقة أعواما فلم تحمل، فيقال هى ناقة عائط وعُوط، وعِيط بالتليث فى العين ممدودة.

باب (فَعَل – فَعْل)

مجموع الكلمات فى هذا الباب (١٩) كلمة ذكر منها (١١) كلمة ص ١٠٣

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	شَرْب	شَـرب – شَـرب – شرب	يقال: شَرِبت – شَرَبًا وشَرْبًا وشِرْبًا.
٢	فَمْ	فَمْ – فَمْ – فَمْ	يقال: فَمْ – فَمْ – فَمْ. قال الفراء: يقال هذا فَمْ مفتوح الفاء مخفف الميم فى النصب والخفض، تقول: رأيت فمًا ومررت بفَم، ومنهم من يقول: هذا فُمْ بضم الفاء، ومررت بفُم ورأيت فمًا، فيضم الفاء فى كل حال، كما يفتحها فى كل حال وأما تشديد الميم فيجوز فى الشعر كما قال الشاعر: يا ليتها قد خرجت من فمِّه. ولو قيل (فمُه) بضم الفاء وتشديد الميم الجاز. وأما (فو – وفي – وفا) فإنها تقال فى الإضافة، إلا أن العجاج قال: خالط من سَلمَى خياشيم وفا. وربما قالوا ذلك فى غير الإضافة، وهو قليل.
٣	شَتٌ	شَتٌ – شَتٌ	يقال شَتَتَه شَتًا وشَتًا وشِتًا، بفتح الشين وضمها وكسرها.
٤	طِبٌ	طِبًا – طِبًا – طِبًا	قال العُقَيلى: إن كنت ذا طِبٍّ فطبَّ لعَيْنيك، وأكثر الكلام إن كنت ذا طِبٍّ فطبَّ لعينيك، وأكثر الكلام إن كنت ذا طِبٍّ وطِبَّ (فيه ثلاث لغات).
٥	قَرْ	قَرْ – قَرْ – قَرْ	يقال: رجل قَرٌ وقَرْ، بفتح القاف وضمها وكسرها

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			للذى يتقزز.
٦	سَقط	سَقط – سُقط – سِقط	وهو سقط الرمل وسُقط وسِقط (بالتثليث فى السين) وكذلك سقط النار والولد.
٧	الرِّعم	الرِّعم – الرُّعم	يقال: الرِّعم – الرُّعم – الرَّعم (بالتثليث فى الزاى).
٨	الرغم	الرُّغم – الرُّغم – الرُّغم	وكذلك يقال فى الرُّغم – الرُّغم – الرَّغم.
٩	قلب	قلب – قلب – قلب	ويقال هو قلب النخلة وقلبها وقلبها، بالتثليث فى القاف.
١٠	شزبة	شزبة – شزبة – شزبة	ويروى (شزبة) قال أبو عبيدة: يقرأ: (فشاربون شرب الهيم) و(شزب الهيم) و(شزب الهيم) بالتثليث فى الشين (فتح وضم وكسر) قال: والرفع والخفض اسمان من شربت، والفتح مصدر كما تقول: (شربت شزبا) (ومن غير يتضح أن اختلاف الحركات مع اتحاد المعنى يرجع إلى الاختلافات اللهجية).

باب (فَعْل - فَعَل)

مجموع الكلمات فى هذا الباب (١٥) كلمة ذكر منها (٥) كلمة ص ١٠٥

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	السُقم	السُقم – السَقم	يقال هو السُقم بضم فسكون والسَقم بفتحتين
٢	العُدم	العُدم – العَدم	يقال هو العُدم بضم فسكون، كما يقال: والعَدم بفتحتين.
٣	السُخط	السُخط – السَخط	يقال: السُخط بضم فسكون كما يقال: السَخط بفتحتين.
٤	الرُشد	الرُشد – الرَشد	يقال: الرُشد بضم فسكون، كما يقال: الرَشد.
٥	العُجم	العُجم – العَجم	يقال: العُجم – بضم فسكون، كما يقال العَجم بفتحتين.

باب (فَعْل - فَعَل) من المعتل

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٨) كلمة ذكر منها (٥) كلمة ص ١٠٥

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	قوق	قوق – قاق	للطويل السئ الطول. قال: القاق هو فعل لجانب البئر والقبر.
٢	الجُول	الجول – الجال	ويقال ليس له جُول: أى له عزيمة تمنعه مثل جول البئر.
٣	اللوب	اللوب – اللاب	الحرار، واحدتها: لوبه، ولابة، ولم يعرف ابن الأعرابى لوبه.
٤	الكُوع	والكاع	طرف الرُند الذى يلى أصل الإبهام.
٥	الرُود	الزاد	أصل اللحى، والجمع (أرآد)

باب (فعل ـ فعل) من المعتل

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٦) كلمة ذكر منها (٤) كلمة ص ١٠٥

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	القيد	القيد – القاد	القدن يقال: قيد (مح، وقاد (منح، وقدى (منح قال الشاعر (هدبة بن الخشرم): وإنى إذا ما الموت لم يك دونه – قدى الشبر أحمر الأنف أن أتأخرا.
٢	الكيح	الكـــــيح – والكاح	عرض الجبل.
٣	قيب	قيب – قاب	قرب أو كاد أن يقترب.
٤	قيس	قيس – قاس	يقال: قيس (مح – وقاس (منح.

باب (فعل - فعل) من المعتل

مجموع الكلمات فى هذا الباب (٣٣) كلمة ذكر منها (١٠)

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
١	صَدٌ	صَدٌ – صُدٌ	قال أبو عمرو: يقال لكل جبل صَدٌ وصُدٌ بفتح الصاد وضمها.
٢	سَدٌ	سَدٌ – سُدٌ	يقال سَدٌ وسُدٌ بفتح السين وضمها مع سكون الدال الأولى.
٣	الكُزّه	كُزّه – كِزّه	قال الفراء: كان الكسائى يقول فى الكُزّه والكِزّه: هما لغتان. وقال الفراء: الكُزّه المشقة، قمت على كُزّه: على مشقة، ويقال أقامنى على كِزّه إذا أكرهك غيرك عليه.
٤	قَرْح	قَرْح – قُرْح	قال: وقرئ: (إن يمسسكم قَرْح) و(قُرْح) أكثر القراء على فتح القاف. قال: وقرأ أصحاب عبد الله: (قَرْح) قال: وكأن القَرْح ألم الجراحات أى وجعها، وكأن القُرْح الجراحات بأعيانها.
٥	قطْ	قطْ – قطْ	وحكى: ما رأيته قطْ، وما رأيته قطُ يا هذا. مرفوعة مثقلة وخفيفة، إذا كانت فى معنى حسب، فهى مفتوحة وخفيفة، إذا كانت فى معنى حسب، فهى مفتوحة مجزومة. قال الكسائى: أما قولهم قطّ مشددة فإنما كانت قطط، وكان ينبغى لها أن تسكن، فلما سكن الحرف الثانى جعل الآخر متحركا إلى

م	الكلمة	الضبط بالحركات	المعنى
			إعرابه، ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجها فى العربية. فأما الذين دفعوا أوله وآخره فهو كقولك: مذ يا هذا. وأما الذين خفضوه فإنهم جعلوه أداة ثم بنوه على أصله، فأثبتوا الرفعة التى كانت تكون فى قط وهى مشددة، وكان أجود من ذلك أن يجزموا فيقولوا: ما رأيته قطْ ساكنة الطاء.وجهة رفعه كقولهم لم أره مذ يومان، وهى قليلة.
٦	سَمُّ	سَمّ – سَمّ	قال أبو زيد: يقال سَمُّ الخياط وسَمُّ للثقب بفتح السين وضمها، والسَمُّ القاتل مثلهما، وجمعه سمام. وقال العدوى البصرى: (حتى يلج الجمل فى سَمِّ الخياط)، وقال يونس: أهلا لعالية يقولون: السُمُّ والسُمْد، وتميم يقول: السَمُّ والسُمْد.
٧	شُذْذ	شُذْذ – شُذْذ	قال ابن الأعرابى: يقال شُذْذ، وشُذْذ من قولك رجل مَشْذُوه من التحير.
٨	ضَعْف	ضَعْف – ضَعْف	
٩	وَكْر	كَرْ – كَرْ	وجمعها، كرار
١٠	سَحْرة	سَحْرة – سَحْرة	بالفتح والضم فى السين: رئته.

نخلص من الجداول السابقة إلى النتائج التالية:

تهتم الأبواب الخاصة باختلاف الحركة (حركة الفاء أو الحركة الفاء والعين) التى يترتب عليها اختلاف المعنى:

الوزن	عدد الأمثلة	النسبة المئوية
فعل – فعل – اختلاف المعنى	١٤٦	٪٧٦,٥
فعل – فعل – اختلاف المعنى	٦٥	٪٦٥,٦٦
فعل – فعل – اختلاف المعنى	٢٢٢	٪٩١,٣٥
فعل – فعل – اختلاف المعنى	٢٣	٪٥٠
فعل – فعل	٤٤	٪٢٣
فعل – فعل	٣٤	٪٣٤
فعل – فعل	٢٣	٪٥٠
فعل – فعل	من المتفق المعنى من المعتل (٨) من المتفق المعنى من السالم (١٣)	٪٨,٥

الخلاصة والنتائج:

نخلص مما سبق أن التقابل بين الكسر والضم فى فاء الكلمة فى الأمثلة التى يختلف فيها المعنى تتساوى مع ما يتفق فيها المعنى.

* اهتم ابن السكيت بالمتقابلات الثنائية والثلاثية المختلفة المعنى والتى ترتب على تغير إحدى الحركات فيها تغير المعانى الوضعية سواء على مستوى فاء الكلمة أو عينها.
* الحركات تؤدى وظيفة بنائية صوتية، فهى تحمل المعنى الوضعى.
* تؤدى الحركة وظيفة صرفية بنائية.
* من الوظائف الأساسية للحركات تشكيل صيغ المشتقات فى إطار المادة الواحدة.
* بالرغم من تغير الحركات وما أدى إليه من اختلاف فى المعنى إلا أنه قد تحقق الانسجام الصوتى بين الحركات المتجاورة.

* توصلنا إلى سعة الدراسة الصرفية العربية، وهذا واضح فى تعدد صيغها المعتمدة على تغير الحركات سواء فى فاء الكلمة أو عينها أو فيهما معا. وهذا واضح فيما ذكرنا من أمثلة.
* تعد علامات الإعراب رموزًا لغوية ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الرموز أو الوحدات اللغوية وتؤدى وظيفة.
* إن للموصتات وظيفة أساسية صرفية وما يثبت ذلك كتاب إصلاح المنطق فالأبواب التى تخص الحركات (اختلاف المعنى المترتب على اختلاف الحركة).
* وجدنا أن اختلاف المعانى لهذه الصيغ البنوية لا يرجع إلى المعانى المعجمية وإنما يرجع إلى اختلاف الحركات.
* وجدنا أن وظيفة الحركة هو التمييز بين المعانى المختلفة.
* وجدنا أن اختلاف الحركة قد يرجع إلى اختلاف اللهجات أو حالة من حالات الإبدال.
* قد لا يترتب على تغير الحركة تغيرا فى المعنى وقد ذكر أبوابا كثيرة لمثل هذا النوع (اختلاف الحركة مع اتفاق المعنى).
* تظهر الوظيفة البنائية للصوائت العربية بصورة أوضح فى نسبة الأوزان التى تتغير فيها الحركات وبالتالى يتغير المعنى. فقد بلغت نسبة هذه الأمثلة حوالى ٧٤٪ وما تتغير فيه الحركات والمعنى واحد تشكل نسبة ٢٦٪ تقريبا.
* يتضح اهتمام ابن السكيت بالوظيفة البنائية للحركات العربية عندما ذكر فى باب (فعل وفعل) ٢٢٢ مثالا كل مثال له معناه.
* باب (فعل – فعل) من المعتل (المتفق المعنى) قد بلغت جملة أمثلته فقط (٨) أمثلة.
* باب (فعل – فعل) من السالم (المتفق المعنى) قد بلغت جملة أمثلته فقط (١٣) مثالا.

ومن النتائج المستفادة من هذا البحث أيضا ما يلى:

- النظام المقطعى فى اللغة العربية يعتمد اعتمادا أساسيا على الصوائت فى التحول من صيغة إلى صيغة صرفية أخرى. فالصوائت هى التى تؤلف قمم المقاطع فى العربية؛ ولذا لا نجد مقطعا عربيا مؤلفا من صوامت فقط.
- إن صور المقطع فى العربية تتشكل على أساس الصوائت وليس الصوامت وحدها.

- أن النظام الصرفى فى اللغة العربية يقوم على دعائم ثلاث (الوحدات الصرفية التى تسمى باسم المبانى الصرفية – مجموعة المعانى الصرفية التى تدل عليها هذه المبانى – مجموعة العلاقات التى تربط بين هذه المعانى).
- هناك اختلاف بين الصيغ الصرفية، هذا الاختلاف يرجع إلى تبادل الحركات وجرس الحركة الذى يمثل قيمة الكلمة الصرفية.
- إن التمييز بين الكلمات لا يكون إلا بتبادل الحركات واللواحق كما فى (كتت – كتب – كاتب – كاتبون).

يقول ميبه ما يفيد أن (الكلمة لها استقلال مطلق فى كثير من المعاملات الصوتية التى تميزها ... فالكلمة تحمل فى نفسها علامة استعمالها والتعبير عن قيمتها الصرفية، فتبادل الحركات يظهر منه القيمة الصرفية للكلمة.

- الدلالة الصرفية غير الدلالة المعجمية وغير الدلالة النحوية.
- يجمع اللغويون بين الوحدات الصرفية والنحوية، فهم يعتبرون هذه العلامات الإعرابية مورفيمات، بكونها تدل على معان مستقلة.

* مما سبق يتضح لنا اهتمام لغويي العرب بظاهرة المغايرة.

- تمييز دور الحركة فى تولد الصيغ إلى فرعين هما:

أ- أدوار رئيسية. ب- أدوار مشاركة.

المراجـــع

- القرآن الكريم.
- د. إبراهيم أنيس:
  - دلالة الألفاظ، الطبعة السادسة (١٩٩١م).
  - الأصوات اللغوية.
  - من أسرار اللغة.
  - فى اللهجات العربية، الطبعة الثانية (١٩٥٢م).
- د. أحمد قدور – مبادئ اللسانيات الطبعة الأولى.
- ابن عصفور الإشبيلى – الممتع فى الصرف تحقيق – فخر الدين عبادة – المطبعة العربية (١٩٧٠م).
- ابن مالك – إكمال الأعلام بتثليث الكلام – تحقيق د. سعد الغامدى جدة ١٩٩٤م.
- ابن منظور – لسان العرب طبعة دار المعارف.
- أبو الفتح عثمان بن جنى:
  - الخصائص – تحقيق محمد على النجار – القاهرة ١٩٥٢م – ١٩٥٦م.
  - سر صناعة الإعراب – الجزء الأول – تحقيق مصطفى السقا وآخرين مبطعة مصطفى البابى الحلبى (١٩٥٤م).
  - المنصف – تحقيق إبراهيم مصطفى – وعبد الله أمين.
- أبى الحسين أحمد بن فارس – الصاحبى تحقيق السيد أحمد صقر.
- أبى العباس محمد بن يزيد المبرد – المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
- أحمد بن يحى ثعلب – الفصيح تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى.
- أحمد كشك – من وظائف الصوت اللغوى – محاولة لفهم صرفى – نحوى – دلالى.
- د. أحمد مختار عمر
  - دراسة الصوت اللغوى (الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١).
  - مدخل على علم اللغة الحديث.

- أنطوان ماييه – علم اللسان – ترجمة د. محمد مندور.
- د. تمام حسان – مناهج البحث مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، اللغة العربية معناها ومبناها (١٩٧٣).
- د. رمضان عبد التواب – فصول فى فقه اللغة الطبعة الثالثة (١٤٠٨ – ١٩٨٧م)
- د. سلمان حسن العانى – التشكيل الصوتى فى اللغة العربية – فونولوجيا العربية – ترجمة ياسر الملاح – مراجعة د. محمد محمود غالى.
- سلمان حسن العانى، التشكيل الصوتى فى اللغة العربية، الطبعة الأولى.
- سيبويه – الكتاب – الطبعة الأميرية تحقيق الشيخ عبد السلام هارون (١٩٨٢م).
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطى – الإتقان فى علوم القرآن طبعة بيروت.
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطى – المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى.
- د. عبد الصبور شاهين:
  - أثر القراءات القرآنية فى الأصوات والنحو العربى (أبو عمرو بن العلاء).
  - المنهج الصوتى للبنية العربية – رؤية جديدة فى الصرف العربى.
- د. عبد العزيز علام – علم اللغة العام.
- د. عبد الغفار هلال – أصوات اللغة العربية الطبعة الثانية.
- د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوى:
  - مقدمة فى قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب فى عصر النبوة ط (١٤٢١ – ٢٠٠١م).
  - القراءات القرآنية واللهجات العربية.
  - دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديثة – دراسة تحليلة للوظائف الصوتية النبوية والتركيبة فى ضوء نظرية السياق ط ١ (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م).
  - مدخل إلى علم اللغة الحديث الطبعة الرابعة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م).
  - فى التطبيقات الصوتية الأدائية.
- د. عبد الله ربيع محمود، ود. عبد العزيز علام – علم الصوتيات الطبعة الثالثة.

- د. عبيدة الراجحى – فقه اللغة فى الكتب العربية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣).
- د. على عبد الواحد وافى
  - فقه اللغة – مكتبة الخانجى الطبعة الثالثة (١٩٥٤م).
  - علم اللغة – مكتبة الخانجى الطبعة الثالثة (١٩٥٤م).
- د. عيد محمد الطيب – أصوات اللغة العربية والأداء القرآنى الطبعة الثالثة.
- د. غالب فاضل مطلبى – فى الأصوات اللغوية – دراسة فى أصوات المد العربية.
- د. فايز الداية – علم الدلالة العربى، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية الطبعة الثانية.
- قطرن – فى المثلثات تحقيق رضا السويسى ليبيا.
- د. كمال محمد بشر – علم اللغة (الأصوات) دار المعارف.
- مارتيل ما لمبرج – علم الأصوات. تعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهين.
- ماريوباى – أسس علم اللغة ترجمة د. أحمد مختار (١٩٧٣م).
- د. محمد حسن حسن جبل – دفاع عن القرآن الكريم. – أصالة الإعراب ودلالته على المعانى فى القرآن واللغة العربية.
- د. محمد داوود:
  - الدلالة والكلام – دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام فى العربية المعاصرة فى إطار المناهج الحديثة.
  - الصوائت والمعنى فى العربية – دراسة دلالية ومعجم.
- د. محمد صالح الضالع – التجويد القرآنى – دراسة صوتية فيزيائية.
- د. محمود السعران – علم اللغة – مقدمة للقارئ العربى.
- محمود فهمى حجازى – علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة.
- هنرى فليش – العربية الفصحى تعريف د. عبد الصبور شاهين، طبعة ١٩٦٦م.
- يعقوب بن اسحق بن السكيت. إصلاح المنطق – تحقيق: عبد السلام هارون – أحمد محمد شاكر، دار المعارف الطبعة الثالثة.
- يوهان فك – العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ترجمة د. رمضان عبد التواب.

الهوامش

(١) الدكتور عبد السلام هارون فى مقدمته / إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٥.
(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٤ (ش – ك – ل) طبعة دار المعارف. (ض – ب – ط) ج ١ (ح – ر – ك) (ص – و – ت) (ن – ت – ط) ج ٦.
(٣) أبو عمرو الدانى، المحكم فى نقط المصحف، ص ٧ وما بعدها.
(٤) حسنى شيخ عثمان، حق التلاوة، ص ٦٤، ط ١.
(٥) ص ١١٤ ... الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
(٦) لسان العرب لابن منظور (ح – ر – ك)، ج ٢، طبعة دار المعارف.
(٧) ج١ ص ١٩ وما بعدها.
(٨) مجلة مجمع اللغة العربية، ص ٦٥، القاهرة ١٩٦٨م.
(٩) د. عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، ص ١٠٤، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(١٠) الشيخ شمس الدين أحمد، شرح مراح الأرواح، ص ١٢٠ ص ١٩٣٧، وانظرد. عبد الغفار هلال أصوات اللغة العربية، ص ١٠٤.
(١١) ابن جنى، الخصائص، ج ٢، ص ٣٢٥، وانظرد. عبد الغفار هلال فى أصوات اللغة، ص ١٢٠، وأيضا د. كمال بشر علم اللغة العام القسم الثانى، ص ٩١.
(١٢) السابق، ص ٣٢٤.
(١٣) الخصائص، ج ٢، ص ٣٢٤ وما بعدها، وانظرد. عبد الغفار هلال فى الأصوات العربية، ص ١٢٥.
(١٤) نفسه، ج ٢، ص ٣٢٣.
(١٥) الأشمونى على الصبان، ج ٢، ص ٢٣٧، ود. عبد الغفار هلال الأصوات فى اللغة العربية، ص ١٢٩.
(١٦) الرعاية ص ٧٧ وما بعدها.
(١٧) د. محمد الطيب، أصوات اللغة العربية والأداء القرآنى، ص ٧٧، ص ٣، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م. وقارن د. عبد الله ربيع ود. عبد العزيز علام، علم الصوتيات، ص . د. إبراهيم أنيس، فى الأصوات اللغوية، ود. عبد الغفار هلال، فى أصوات اللغة العربية، ص ١٣١. ود. أحمد محمد قدور، فى مبادئ اللسانيات، ص ٨٨ وما بعدها. ود.، كما بشر فى الأصوات، ص ١٧٨، ص ٢٩، ٣٠، ٣١.
(١٨) أ.د. الموافى الرفاعى البيلى، الحركات العربية فى ضوء علم الصوتيات الحديث، ص ١٠٨، ١٠٩، وقارن أ. د.حسن جبل فى أصوات اللغة العربية، ص ٤٨، ومارتينيه، مبادئ اللسانيات، ص ٤٦، ٤٧.
(١٩) د. عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، ص ١٣٧.
(٢٠) د. محمد على الخولى، معم الأصوات ص ١٢٧، وقارن د. تمام حسان فى مناهج البحث ص ١٢٨.
(٢١) الفونيم عرفه تريتسكوى "هو أحد أعضاء مدرسة براغ اللغوية، عرف الفونيم، بأنه هو أصغر وحدة فونولوجية فى اللسان المدروس وله وظيفته الدلالية. وقد ذكر الدكتور محمد على الخولى تعريفا للفونيم: "بأنه أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعانى وهذا المذكور فى كتابه معجم علم الأصوات ص ١٢٧. وأيضا ذكره الدكتور تمام حسان فى مناهج البحث ص ٨٢ فقد ذكر لنا الدكتور حسان مثالا للتمييز بين فونيم وآخر فى الكمية من كلمة وكلمة مثل قال، قلْ فكما أن هناك اختلاف فى الكمية فقد ترتب عليه تغير دلالى، وهذا ما نحن بصدد التعرف عليه، فالحركة فونيما كالحرف تماما بتمام.

أما الألوفون (Allophone) فهو عنصر من عناصر الفونيم تغييره لا يغير المعنى وتمثل له بصوت القاف مثلا. فالقاف ينطق فصيحة فى القراءات القرآنية المسموعة الآن، وتنطق قرين من الهمز عند الكثير من الحضر المحدثين، وتنطق كافا خالصة فى أنحاء فلسطين وتنطق قرين من الجيم القاهرية – وتنطق جيما فصيحة عند بعض البلاد المعاصرين. وقد وضح ذلك الدكتور أحمد مختار عمر فى كتابه دراسة الصوت اللغوى فى قضية الفونيم والاختلافات الواردة حوله.

(٢٢) أحمد مختار عمر فى دراسة الصوت اللغوى ص ١٥١ طبعة عالم الكتب ١٩٩١، وقارن د. عيد محمد الطيب، أصوات اللغة العربية والأداء القرآنى، ص ٨٤، ص ٣.

(٢٣) د. عبد الله ربيع ود. عبد العزيز علام، فى علم الصوتيات ص ط ٢ وقارن د. عبد الصبور شاهين.

(٢٤) د. سلمان حسن العانى، فى التشكيل الصوتى فى اللغة العربية، ص١٨.

(٢٥) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص ٧٦ وما بعدها، ط ١، ١٤١١هـ١٩٩١م.

(٢٦) د / تمام حسان فى مناهج البحث فى اللغة، ص ١٢٩.

(٢٧) برتيل مالبرج علم الأصوات التعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهين ص ٢٢٩، الناشر مكتبة الشباب.

(٢٨) د. عبد الفتاح البركاوى فى مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١٠٢، ط ٢.

(٢٩) د. عبد الفتاح البركاوى فى دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص ٨٨.

(٣٠) السابق ص ٨٨.

(٣١) كانت الدال مهجورة أما بنطقنا المعاصر فهو مهموسة ونظيرها التاء.

(٣٢) إمام النحاة سيبويه فى الكتاب ج ٤ ص ٤٣٧.

(٣٣) ابن جنى سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٥٠ تحقيق هنداوى والسقا.

(٣٤) ج ٢ ص ٨١٦.

(٣٥) ص ١٦٣ وما بعدها.

(٣٦) شرح المفصل الجزء الثالث، ص ١٢٥٢.

(٣٧) أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوى ص ١٢٧، ١٢٨ وقارن د. كمال بشر علم اللغة العام – الأصوات ص ١٥١، ١٥٢.

(٣٨) الكتاب ج ٢ / ٢٥٩ وقارن رسالة دكتوراه بعنوان الدراسات اللغوية فى تراث ابن هشام، د. محمد عبد الرحمن أحمد محمد ص ٣٢١ وما بعدها. وقارن د. فاضل مطلبى فى كتابه أصوات المد، ص ١٦٢ وما بعدها.

(٣٩) سيبويه، الكتاب، ص ٢٦٠.

(٤٠) محمد عبد الرحمن أحمد محمد، رسالة دكتوراه، الدراسات اللغوية فى تراث ابن هشام، ص ٣٢٤.

(٤١) الإتقان ج ١، ص ١١٤.

(٤٢) سيبويه فى الكتاب، ج ٢ ص ٢٦٤.

(٤٣) الشيخ/ محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ النشر فى القراءات العشر، ج ٢ ص ٩٠ ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

(٤٤) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث.

(٤٥) فصول فى فقه اللغة العربية، ص ٤٥ وما بعدها.

(٤٦) د. محمد أحمد داود فى الصوائت والمعنى فى العربية (دراسة دلالية ومعجم)، وانظر ابن مالك الجيانى فى إكمال الأعلام بتثليث الكلام ١/١٢٤.
(٤٧) أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى (فصيح ثعلب)، ص ١٧ وما بعدها. نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى. ط ١١، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
(٤٨) السابق ص ١٨.
(٤٩) عرسك: زوجك. العناء: المشقة. الهرم: الكهل الطاعن
(٥٠) السابق ص ١٩.
(٥١) مدخل إلى علم اللغة الحديث ص ١١١ ط ٤ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
(٥٢) د. تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة، ص ١٧٠ وما بعدها. وقارن كتاب اللغة لفندريس ص ١٢٤ تعريب د. الدواخلى والقصاص.
(٥٣) بتصرف. اللغة لفندريس ص ١٢٤.
(٥٤) مناهج البحث، ص ١٧١.
(٥٥) مدخل إلى علم اللغة الحديث ص ١١٢، ط ٤ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. وقارن دلالة السياق ومناهج البحث للدكتور تمام حسان ص ١٧٠ والعربية لفندريس تعريب د. الدواخلى ود. القصاص، ص .
(٥٦) د. محمود السعران علم اللغة، ص ٣٣٧ وقارن د. البركاوى فى دلالة السياق، ص ١٥٤ وما بعدها.
(٥٧) د. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٤١، وقارن اللغة لفندريس ص ١١٢، تعريب د. الدواخلى والقصاص.
(٥٨) ص ٢٢٩.
(٥٩) ص ٢٤٧.
(٦٠) محمد فاضل مطلبى فى أصوات المد، ج / ص ٢٤٩.
(٦١) د. عبد الصبور شاهين فى المنهج الصوتى للبنية العربية، ص ٤٣.
(٦٢) السابق ص ٢٥١، وما بعدها وقارن اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس، ص ١٥٨، من أسرار اللغة ص ٢٨، القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث، ص ٢٠٥.
(٦٣) ص ١٥٥
(٦٤) ص ٤٢
(٦٥) ص ٢٢٢.
(٦٦) الصاحبى ص ١٠٨.
(٦٧) ص ٢٦١.
(٦٨) ابن جنى، المنصف فى شرح كتاب التصريف، ٤/١.
(٦٩) الخصائص ٣٤/١.
(٧٠) السابق ٢/ ٣٣١.
(٧١) الخصائص ٣٣١/٢.
(٧٢) ص ٢٥٨.
(٧٣) الخصائص ١ / ١٨٤ وما بعدها.
(٧٤) د. البركاوى / دلالة السياق ص ١٩٤، وما بعدها. وقارن له مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١٥٣ وما بعدها.

(٧٥) د. البركاوى "دلالة السياق" ص ٢٢٦ وما بعدها، وقارن د. عبد الله ربيع محمود فى علم الصوتيات ص ٢٢٦ وما بعدها. وقارن د. أحمد مختار عمر فى دراسة الصوت اللغوى ص ١٨٥ وما بعدها.

(٧٦) د. البركاوى، ص ٢٣٠.

(٧٧) الخصائص ٣٥/١.

(٧٨) د. تمام حسان فى اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٠٧ ود. البركاوى فى دلالة السياق ص ٢٣٧ وليقارن بالخصائص ج ١ / ٢٩٨.

(٧٩) من أراد الاستزادة فليرجع إلى دلالة السياق د. البركاوى ص ٢٣٩.

(٨٠) راجع دلائل الإعجاز ص ٣٦٨.

(٨١) ماريوباى فى أسس علم اللغة ص ٩٥ وقارن بـ دراسة الصوت اللغوى لأحمد مختار عمر ص ١٩٦. ود. البركاوى دلالة السياق ص ٢٤٣.

(٨٢) الخصائص ٣٥/١.

(٨٣) ص ٣٧٠ وقارن أ. د. محمد حسن جبل فى دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعانى فى القرآن الكريم واللغة العربية ص ١٣ وما بعدها. وقارن د. إبراهيم أنيس فى دلالة الألفاظ ص ٢٠٦ وما بعدها.

(٨٤) الصاحبى فى فقه اللغة ص ١٩٠.

(٨٥) د. محمد حسن حسن جبل فى دفاع عن القرآن الكريم (أصالة الإعراب ودلالته على المعنى ص ١٧ وما بعدها ط ٢ وقارن د. البركاوى دلالة السياق ود. فاضل مصطفى أصوات المد فى العربية ص ٢٥٧ وما بعدها.

(٨٦) السابق ص ١٧، ١٨ وقارن يوهان فك ترجمة د. رمضان عبد التواب ص ١٤.

(٨٧) د. رمضان عبد التواب، فصول فى فقه اللغة ص ٣٧٨، وقارن يوهان فك العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ص ١٥ وما بعدها.

(٨٨) د. البركاوى فى مقدمة فى قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب فى عصر النبوة ص ٩٣ وما بعدها، ط ١.

(٨٩) ص ١١٦ وانظر د. محمد حسن حسن جبل فى دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعانى فى القرآن الكريم واللغة العربية ص ٣٠ وما بعدها. وينظر د. على عبد الواحد وافى فى فقه اللغة ص ٢١١.

(٩٠) د. رمضان عبد التواب "فصول فى فقه اللغة العربية"، ص ٣٨٢، ٣٨٣.